Ablah, Muḥammad Ibn-Baḫtiyār Ibn-ʿAbdallāh al- [Verfasser]

Dīwān - BSB Cod.arab. 1230

[S.l.] circa 1100 bis 1900




ARISTO

لدى رؤيا سناها شوقي وها جلدي عنها وها [illegible]

دفتر [illegible] شعر [illegible]

محمد بن مختار [illegible] الايه

وهو من ابناء الاضداد [illegible] افهم عد [illegible]

كان [illegible] في فنه وساهر [illegible]

ويعرف بالمولى [illegible]

[illegible]

صالح [illegible] الناصري



لدي رؤيا سناها شوقي وها جلدي عنها وها ...

ديوان ابن قشعم الحجه

مهذب مختار ... الادبيه

وهو من اسما الاضداد فلعله افهم عدامي

كان لغرابه عقد ... في فتنه وساهرا لحـ

يعترف بالمولى المضا ... ونقدره

... صاحب ... الناصري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتوكل

قال محمد بن بختيار المولد المعروف بالابله
ويعرف بالحجة يمدح الامام المقتفي لامر الله
ابا عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله
ابي العباس احمد بن الامام المقتدي بامر الله
ابي القسم عبد الله بن الامير ذخيرة الدين ابي العباس
محمد بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن
الامام القادر بالله ابي الفضل جعفر بن الامام
المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير ابي احمد
طلحة الموفق بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل
جعفر بن الامام المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن
الامام الرشيد بالله هـ[...]ن بن الامام
[...]ي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام
[...] بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن [illegible] بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن [illegible] بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان رضوان الله عليهم اجمعين

جذلان اوردني الحمام بخلة الخد المورد ... متفرد بالحسن قلب محبه بالهجر معمد

بين الوشح والمسورت المخلخل والمقلد ... كم تشتكي منه الصدود بذلك الصد المصدد

وانل سقت الطوم الي الحد من الحد ... ويبرق لي من عبرة تجري على خد مخدد

ماذا ناصفه اقل وتهه بالحسن ازيد ... ما عاذلا في شم الام على الغرام وكم افند

غدار نغادرني قريح الجفن مكمد ... عن الجفون كانها في الامن دون في مرجد

انري حرام ان اغت ولست ذا جفن مسهد ... لا احمد الا لله والامام الخرق احمد

اعني ابا العباس اكرم ال عباس واجود ... الملك المسعى افعالا وعام الحرب اسود

والمطرف الراحي براه بطرف منه ميلك ... باليمن معضود وبالتوفيق منضم مويد

ومردد الاحسان ما لجنة مطول مردد ... سداد الباب الباى باصالة الراى المسدد

عود التجارب بادات عون نعماه وعود ... احسانه ما الاعجب وجوده ما الا بعد

ملك ... ذوي الراسي ازنو عله اوهند ... نجد اغاث سماحه في الارض جوالوانجد

اجاره فرق والمعروف نق مصرد ... ذو بيته رفع الاله بناءها العالي وشيد

عقد ... في جيد مجد مسند ... فخر بكل ساحة صحت نعم نعماه تسند

وكان عزمته حد لسانه ظبا مجند ... البذل من عاداته ... الف ما تعود

فالعزم ماض والفعال ... والراي محمد ... واذا عرت الخطوب فسيفها المشهور مغمد

حامي الحقيقة متدم ... مقدام عرند ... في موقف فيه القنا قصد ونحو القوم مقصد

الموت ... فيه بالادماح والارواح تصعد ... من هاشم وقصتها في ذروة الشرف الموطد

... العز ... البيت والركن المجد ... ... الكرام ...

فتنشر منا في الروع بهامة كل اصيد ... ما جاعلين فهي الزبرسانيف ... المسر ...

بنصر
أنا ضمن الدين الحنيف تمثل بالملك المخلد ... دولته هي ...
ما اظلم الليل البهيم وضا للسادرين ...

وقال

يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله

تبدت لي وصبغ الليل ناصل بين مثل ما اخترطت مناصل
اذا لحظت سلالها باضا رأت بها جداول كالسلاسل
أدرت على هوى نجد بكاها وأضحك دمعها تلك الخمائل
فكم يوم جمعت الشمل فيه بمن بالهجر معسول الشمائل
يهيج لي البلابل اذ اثنى تثني الغصن في ثني الغلائل
كأن بياض مبسمه أقاح نضيد طل في طلل الأصائل
أطعت صبابتي والحب فيه وعاصيت اللواحي والعواذل
لنطق وشاحه نطقوا فمن لي بهم لو اخرسوا خرس الخلاخل
تراه كراجح ان هز عطفا وان ذكر اللواحظ فيه ... ل
الام ارى الغنى بجرحتها بابي المحسنها مروات بأن ل
وكم من قابل لي اخذ اني نبيه الفضل حظي حظ خامل
تسل ... تناقض للمال مما يعاب عن ابن العلم كامل
فهل نفسي اذا ما كنت فينا بلا فقر وتعطي الوفر ... قل
وان المشتا جعت فان حيثي ... من حلي الرزق ... عاطل
بقي فيه المحي الجود حتى ولا بد من نفي جمر و... ل

هو الملك الغني امسى واصبح ... سايلا لا غنى كل سايل

اذا ركب الغداة الى عداه فقد نزلت بساحتها النوازل

فنعم معرس الغاشي ذراه وبئس عشية الكوم المطافل

ثمال المقترين من الايامى ومنتجع اليتامى والارامل

سحاب فيه للعافي زلال يمير وفيه للجاني زلازل

يميل على العدى والمال قسرا ويحكم في الرعية حكم عادل

واشجع من بجال اليوم حرب ويوم السلم اسرع من مجادل

ايا ملك الملوك وانت حق وعيدك آجل والوعد عاجل

اجل انت الذي ما زلت تجلوا باصلح الظبى ليل القسا طل

وتذخر للعدى سمر العوالي وبيض الهند والجرد الصواهل

واسد اغابها الارماح تهوي بها خيل كامثال الاجادل

اعوذ الدين مالك من مثال اذا عد الكرام ولا مماثل

فشيدت من السماحة كل فرض نشد به وعدت الى النوافل

اذا كان الفعال لافعال فانك المرء قبل القول فاعل

بفعلك يا ربيع الناس طرا لوراد الندى صفت المناهل

معاقلك الحصينة مقربات تبيك المحصنة المعاقل

الاباة وبالعافين جمعا اثار الجمع باسبط الانامل

فملت الغاية عدا بنيل منال لم من دنا لك كافل

وعش في غبطة ودوام ملك وعز سابغ الاذيال شامل

وقال

يمدحه ويهنيه بنقلته الى الدار الجلالية

برق تألق بالغضا ام نار ام موهنا ضحكت البك[illegible]

انظر اين قبابهم صور الدمى محجوبة ام في الخدور صوار

دفعوا اهوادجهم وكم من خصم غطى عليه بارق وخمار

لا زال صبا بالعقيق وربه صحب الرواعد صوبه مدرار

وسقى اللوى اذ عيشنا في ظله نضر واذ عهد الوصال نضار

وكؤوسنا بيد السقاة طوالع مثل الشموس تديرها الاقمار

في روضة وشي الشمال مبرها وهنا ووشت دمعها الامطار

دارية النشر الذكي كانما نشرت بها طي البرود تجار

او شق منها الخضر اخضرها البلل وزهر عومه الازهار

ومهفهف عبل الروادف زادني فعلقت على كشفها اوزار

وشكت بمل زناره من دقة خصر له ام خصره الزنار

ودعته فرأى الرقيب عناقنا فسطا على ذاك الشقيق بهار

لعبت بلبي حالكتاه فغيره تجلو الظلام وموعد غرار

ما الذ لي نيل البخيل ولو غدا فيه الغنى وبلذ لي الاعسار

هيهات اني قصائدا اعتقتها عن قصد مثر ذنبه الدينار

وجعلتها وقفا على متكرم مناه والبستوى مني وبينا

متملج عون الدين احلف انه ذاك الجواد النافع الضرار

ملك يهش لسائليه ففي وجه طليق منه واستبشار
سبط البنان إذا الأكف تجعدت رحب الذي إن ضاقت الأعذار
شهد العيان بجوده لما غدت عن غيره تتناقل الأخبار
كلف بأخذ الثار في رهج الوغى والجو أكلف والعجاج مثار
يغزو فيتبعه الوحوش لعادة وثقت بها في الشبع والأطيار
هو واحد في المكرمات وجحفل من بأسه يوم الوغى جرار
أخذ الأمان على الزمان فجاره ما إن له من كيد الخطوب مجار
خلوا القوافي السائرات لمجده فهن أليق معصم وسوار
فعتاده في كل يوم أكدر صافي الحديد فرنده موار
وذوابل طالت فأعمار العدى في كل معركة بهن قصار
ما زلت تبع أبي المظفر مادحا الآل الأكارم والكرام نزار
فسيوفه وضيوفه في غبطة هاذي تمور دما وتلك تمار
نشوان من طرب الثنا كأنه ذو صبوة جارت عليه عقار
لله دار لك وهي دار إقامة بذل النضار بها وصين الجار
لهما نواض من خلال بنانك التي دانت وأمثال الغمام بحار
عجبا لها لقد حوت أقطارها جودا تضيق لوسعه الأقطار
دارت لك الإقبال فيها بالمنى وقضى الزمان بنيل ما تختار
كالشمس أنت حللت في شرف الذرى ودليل قولي أنه أدوار
فاسعد بها واسمع بها أبياته غراء يخجل لفظها السحار

انهما سبقت زماني لادعى اتباعهما الحكمي او
لا ذلك تعصي العاذلات على التذلي حبا له

وقال يمدحه ايضا

أصبحت اودي الورى زنادا ذكى طرا وانداهم يدا وثرى ... علاك للسيف اصبحى الجيد افافهم رعش لنا وزرا
يلغزه الدهر من رجا نيل مسعاك ما لك الخطار والعوز ... لو همت كفك الدنيا المرحبك الغسال بعد معدنها
عودك صلب على العدى فاذا اهتززت بالمدح لان ... كم لك من منه وما ثره نحمد فيها غمامك الاثرا
صدر بعد الوفود جامد لعبه ورد السماح والعمد ... ما زال حى احيا بانعمه من سنن المكرمات ما دثرا
اعنت اهل الزمان فاطلبه نفسا واغنامهم وقد فترا ... طود حلوم سام المعتلق بحر علوم طام اذا زخرا
قد الف السائلون من بده الجود والعوائد عوده وثمرا ... تغش من امواله الجمع من عفاته حول بابه زمرا
فتى الذى عنده معاينه ومن سواه تخاله خبرا ... اشجع من وليث ايا ملكه بيضاء من خطيه سمرا
غنت اعين الوزن يرى ... معتضدا في النوال منتصرا ... قد كنت حراده فى غضبى نذا معبد الجد يعبورى
ما حسن اخلاقك التى خلقت يخجل زهر النجوم والزهرا ... يا خير من دب غر محارمه وشب الطارقين ناره قرى
دا الطغر مشكورى فان مثلك من بمثله الخاقة العلى الخفرا ... يا دافع الفقر عن مومله بالجود خذ من مدائحي فقرا
زدت مدحا فزدنى كرما ... وستحق المدح من شكرا
فاسعد بشهر الله الاصم ودم ما دام رضوى وبيذل وحرا

وقال يمدحه

ويهنيه بشهر رمضان من سنة خمس وخمسين وخمس ميه

اذا عق الغمام ربى العقيق ... كفاني ان مدمعي الشفيق
ويا برق الحمى سيريك جفني ... اذا استجديته خلل البروق
فليت ثرى العاذ يحيى مسك ... كم اذنبت من امل سحيق
وكم لي فيك من ايام لهو ... وصلت بها الصبوح الى الغبوق
بعيش تبهني من ورد خد ... وتم ... من خمر وريق

٥

واجود من طيار الشرق نروي بضوء الشمس في وقت الشروق

أني هيّجه ليل الصدع لولا بروق من ثنايا غير روق

لحلت الحظ في وردٍ جني غديه بشق على الشقيق

اشم محبة وغدا طليتا فياوح الأسبر من الطليق

اذا ما رق لي منه عتاب ليت العذل في وجه صفيق

الا من مبلغ البخلاء أني لبست ملاءة العيش الرقيق

امنت تحول النكبات لما سكنت الى ذرى طود وثيق

عيش اري الكارم وهي تهمي وسهم الحادثات بعيد فوق

تركت الطرق للوراد لما رأت شفي طريقهم طريد تقي

عرفت بقصد عون الدين اني عرفت الجود من نحو عميق

من ماوي الى الحسب المعلى غداة الفخر والنسب العريق

مخضر الثري ما اسود نقع اعاد البيض حمرا كالعقيق

كريم رحت اسرح بامكاني على جدواه في مرعى انيق

طويل الباع ذو صلد رحيب لراجيه وذو وجه طليق

يجود بما حوت يمناه عفوا على العافين في سعة وضيق

شقيق المجد والهيجاء اكرم بخدن المجد والحرب الشقيق

وجيد في الملمات يطوي طريق المكرمات بلا رفيق

تنقص من سعى سعي بداه ولو ركب الرياح عن اللحوق

مقيم للقضايا حين بارت وللقصاد سوقا اي سوق

عنيت بان خلقت فدى عيون لارباب الفصيحين شجى حلوق
واغلظ ما عليهم ان اوافى بجزل اللفظ في المعنى الدقيق
فيا غمر الردا نداك غمر يرى ردّ العفاة من العقوق
الا بابى خلائقك اللواتى خلقن ارق من صفو الرحيق
الست من اللذين اذا استطالوا بفخرهم تقاصر كل نيق
وعقّي الحفيظه مرهفات كان شعاعها شعل الحريق
وكل اصمّ مدعوّ الاعالي يريك تثنّي القد الرشيق
حلفت بهن امثال الحنايا تخلها سهاما في المروق
اذا اخترقت بنا الفلوات خلنا منا سمها من الريح الخريق
قصدن منى واكناف المصلّي وطفن بجانب البيت العتيق
بان ابا المظفر خير خلق يرى بالجود جد حرّ خليق
تمل نعم ضو رجا يسعى اليك مهن ولا سعى المشوق
يقول بان ستبقى ما تغنت فصاح الورق في غصن وريق

وقال

وهنيته بعيد الفطر من سنه خمس خمسين وخمس مايه

سحاب جودك فينا بامر هامي وطود حلمك سامي الرتبي حامي
وانت بحر سماح غير منتزف طام يبل غليل الحاير الظامي
الك المساعي التي مثل النجوم غدت مغنمه ابدا من غير اعجام
لله انت اذا اسودت سما نقع واصبحت البيض حمرا من دم الهام

وجابت الخيل من ابطالها رسلا تحت الوشيج بأسناد واجرام

هنالك ان زلت الاقدام من رهب ألفيت ذا قدم تثبت واقدام

يوماك يوم نعيم شبه ديمة ويوم بوس عبوس شبه دامي

فأي مطعان حرب انت في رهج مزبد وفي عام جدب اي مطعام

لذ يا اخا العدم من يحيى بخير حيا للعرف والنكر وصال وصرام

تراه أعدل خلق في قضيته لماله والاعادي أي ظلام

الآراء كمرآة الصبح مشرقة اذا ادلهمت خطوب ذات اعتام

ما قال قط لراج يستميح سوى نعم ويتبعها منه بانعام

اعتز الحج وصاح له خلق كالروض واصنته مزن ذات اسجام

لباس ما حاكت العلماء انه عان من العايان فتشت والقدام

ابا المظفر عز الدين قد ظفرت منك العفاة بطلق الوجه بسام

كم حزت بالسيف سيفا كان ممتنعا وكم فتحت اقاليما باقلام

اوجدتني بعد ان قد كنت ذا عدم جودا وقلت بالاثراء اعدامي

وقمت لي بامور طال ما فقدتني في مصايبها اهلي وآبائي

فلتشكرنك في سر وفي علن قصايد صغتها عن قصد اقوام

اضحت كجودك في الآفاق سايرة ما ان تثني بين انجاد واتهام

قد كنت أشرك في مدحي سواك ومذ عجبت فيك مدحي صح اسلامي

شهر الصيام الذي ولى له نجل شني عليك بصوام وقوام

حظيت فيه باجر وافر وثنى وفوز نجح بارفاد واطعام

فاسعد بعز وعيد عايد ابدا على علاك بالطاف واكرام
لا زلت ذا قسمات يستضا بها وللمكارم فيها خير مستام

وقال يمدحه ويستعطفه

يا كعبة في الندى والجود يسعى اذا امطل الغمام وجودي فلا اسعى والاكف جلامد يشان بين الما والجمود
فلقد خالت لسد خلة معدم وافتح باب تمامه مستوفد عمت الاكف واعملت شبت منها الابكار التمام لود
ميا اي في في الوفي غالثه وفد المثل ونجدة المنجود لئن البر جين تحطت دمعه فاذا عممت صلب العو
او ما جعه طعنا نقصد في العدي ونفي به لقاصد تقصيد وغاله اسد اذا تغشي الوغى في طهو اجرد حاشل كالسيد
يهوي عمر سنان ربع لم نزل رجما الشيطان الوغى المريد تتورد البيض الرقاق لانه في الروع من دم ثغره ووريد
ولو تحش كالاواكب عده لجب خشن سحاب البد مثل الجنبات تربد هيبة في هيبته وابيض الرعد بد
فمانه في ما تهل معم طيوه يجوشه في عبيد فرقته يعوص صدق دابه ويصدن ابن كالحابد حديد
اوفت عوذ الان بالهمم التي اوفت على هم الملوك الصيد وبذلت بالاحسان ثم اعدته فاسلم الدهر مبدي ومعيد
لله كم قلت تمنيا بها اطلقت من اسر المطامع جيدي وتعهد الك لي فاحسن منظر في العين روض الحمى المعهود
ما منه كلفا ملعه السنا وطنا ذات بوارق ورعود لم الطوق افق البسيطه مشرق خضر الملاك الهضاب الرو
يوما بانفي من يدك ثره فيها حيا ومحياه وفود فاستقبل العمر الحديد مهنا بقدوم صوم تم الطالع جديد
لا زلت ترفل في رداء سعادة وتجر ذيل النصر والتاييد

وقال

يمدح ظهير الدين ابن العطار صاحب المخزن

لا تعذلن فلست اقبل لوما على العذاب المقتل واقل ملامك في هوى من للتصبر عنه تكل
جذلان حرم وصله عمدا والهجران حلل كالغصن اهيف حين خطوا ماشيا والغصن اهيل
بذوايب مثل الدجى وترايب مثل السجنجل يرنوا الى مقلتي ظبي عضضه الطرف اكحل
ونبكيتها بالجمال وتيقنه بالصب اجمل لا والذي لولاه لم اتحمل من حب ما اتحمل

وحق خال يغور وجنته وريق المخلخل ... وبحول خصر مدنف على جسمي النحل

ان المتيم من ... بعقود دينه تجمل ... بلد تتوج بالتقى وببرده الحسنى تسمو

ذي امر ... الاله على سماحته توكل ... طال الانام وقصروا عن شاوه لما تطول

كم نال تعوا بالذي اسداه من فضل ونيل ... خلائق مثل الشمول سرت عليها ح شمال

متثبت عند الوعيد وفي انجاز الوعد تعجل ... وتراه يهمل ماله ليصون عرضا غير مهمل

قل للامين اخي النهى حققت عمن كان مثقل ... وفتحت باب المكرمات على العفاة وكان مقفل

وقضيت فرض المكرمات وكنت احسن من تنفل ... بعديك من يهوى العطا تكلفا منه وتكسل

الجود اصعب عنده شيا وعندك انت اسهل ... ما يعرف الناس امرؤ وعليك دون الناس عول

البر دينك عافني وجا وانت اكرم من يؤمل ... وحق من اعطاك ما اعطاك من كرم وحول

مالي بشيء خاط والاسوى جسمي تنحل ... لكن يعوقني دايما قلبي بانك لست تخل

ابدا اما تحوي يداك وتبتدي من قبل تسال ... فانعم بتسمي عاجلا فالبر اهناه المعجل

وقال

في بهاء الدين ابن الواعظ اخي النايب

سحر من ثغر من لطفه كف بها الدين للعافي ... فقل له يا من له مودد صاف وظل للندى ضافي

لولم الان بالردني شتوني ملحقاما طال للجاني ... والله ما الحف ما ستلي الالي بطل جافي

وقال

في بهاء الدين ابن رئيس الروسا

هجرت فالقلب معمود غاده غض الصبى رود ... في مطاوي طرفها سقم وبذال الخد تعريد

كلما اضمرت سلوتها عادني من حبها عيد ... انستنا انساها فطرقت فقميص الليل ممدود

وحمام الواد ينزل له في فروع البان تغريد ... والمنظوم الحبا نثرا في رياض الحزن [illegible]

والصبا مكدودة ولها عشق بالغصون معقود … تعلى [illegible] ابن سبط الزهر تخعيد
صاح قد صاح النعيم بنا فاجاب الناي والعود … فاسقني فاللهو مطرد بيننا والهم مطرود
ولنا ظل الوخد من بهاء الدين ممدود … ماجد عمنا الردا به عرف المعروف والجود
وكريم ليس يلفته عن ندى عذل وتفنيد … حسدوه في العلى وكذا كل عالي القدر محسود
صدقت فيه الظنون كما صدقت منه المواعيد … ابيض الاحساب في زمن جهه احداثه السود
باني الحاجات دع نجزا بالاماني فيه تصريد … لم نفت هذا الورى احد [illegible]
جل عزم اللاهي فيه فتى عزمه بالنصر معقود … من رد البيض فانيه حين خوض الموت معهود
جنة فالبخل مفتقد عنده والجود موجود … يا جوادا عن مواهبه صحة تروى الاسانيد
جد وخذ ما شئت من مدح وشآفيه تجويد … وارق فوق النجم معتمدا وانى لي ما ارتقى العود

وقال

يمدحه ويلتمس منه حنطة

حادلي في القرب والنآى وثنى دمعي عن السماآ … بادمنه مذ ناى عنها ادمن حفني على البكاء
ان التي اصبحت وامست داى في كفها دواي … لولا الحاظها امراض ما عرفت اعين الظباء
سضاني نقعها اعتدال علمها الجود في القضا … كانما دمعها صباح من فوقه للحلك المسآ
وتغسوها السضرتحى كانه حنطة البهآ … فدتها من اجل ذي خسوف دخري الاصنف الشتآ
فمن لعيني بان تراها ملفوفة الوجه في كسآ … للانها عند من جميع الذ الديه مثل الهنا
ذاك الذي ما ازال ادعوا له من الله بالبقاء … ذاك الذي جوده ابتدا السائلين به بلا انتها
جذلان نايي الملبي جواد داني الايادي عمر الردآ … نشكره انك لم تبيدوم خمرة الثنا
مستبشر بالوفود يهتز في جسمه ما الحيا … نادته راجيا فلبى نداه دون الورى ندآى
كالغيث والغيث مستهل والليث في جوهه التآ … ان كذبني الايام ظننا صدق احسانه رجاى
من معشر يعرفون قدما بالكرم المحض والوفا … علا على هامة الثريا ما شيدوه من البنا
فما انا السنم اسمعها ارق لفظا من الهوا … لا زلت تسمى العلا وتلقى حمر النقي مشرف العطا

وقال

يمدح اقضى القضاة علاء الدين ابن قاضي القضاة الزرعي

ايا ربع ذات الخال لا بت خاليا واصبحت من نور الخمايل حاليا
ولا برحت تحنو عليك غمايم تغص شعابا باللوى ومحانيا
ولا ونت الانواء فيك وحبذا نسيمك في ظل الاصايل وانيا
على انني بضت الهوى فيك جانحا فلان ولنت العيش عندك راضيا
عشيته لم انزف من العين جمة ترواً ولم اعرف لعلوة واشيا
ولم تقدح الاشواق بين جوانحي زنادا اذا واريته عاد واريا
وبتنا امرت تحلوا لي الهوى طوته حتى بدا النجم هاويا
دمي مقتلي شاكي السلاح وقال لي رميت بهجري ان اسك شاكيا
عقدت عليه خنصر اللهو والمنى وعقد الثريا مثل صبري واهيا
ثنا فاتر الاجفان نحوي فخلتني اعاطي الطلا طلا بوجنته عاطيا
فلله كم بين الفواد ذرفتم اذا ثمته رفا العقيق ثانيا
تذكرني تلك الثغور ولم اكن لها ناسيا كلا ولا متناسيا
سل الليل عني هل رآني راقدا وسل عذولي هل رآني ساليا
وهيهات ان ترقا دموع لمن غدا الربع عن ام لم يجد منه رانيا
فلست اري في الوجد مثلي انا ولا لعلاء الدين في المجد ثانيا
علقت به مستمسكا وجنة ابيا اذا ما سمته الضيم آبيا
صقيل حواشي الحزم والعزم والعلى ثقيل حصاه الحلم اغلب ساميا

به حلت الايام وهي مسيرة واصبح جيد الدهر احيد حاليا
تحول منه الاريحية ماجدا يوازن بالحلم الجبال الرواسيا
حسام وغى ظام اذا شهد الوغى وبحر ندى طام اذا حل ناديا
مجانبه يلقى المنايا سريعة وسائله يلقى لديه الامانيا
من الزينبيين الذين تقلوا ظلال المعالي واستقلوا العواليا
اذا سوجلوا كانوا اعز مطنبا واكرم اعراقا واعلى مبانيا
لهم كعبة الله الحرام ومن بها امام ومن لبى ومن جاء ساعيا
فما كان فيهم يسوى الخيس امرا (ادغم في) ولا كان فيهم عن سوى الثريا هابيا
ولولا ابو نصر وجدواه لم اطع رجا ولم اطلع من الارض واديا
كريم بعيب الصفح عن كل مذنب مسيء ويعطي الصفو من جاء عافيا
كان علي بيناه في بذلها الندى يمينا على ان لا تخيب راجيا
فيا شرف الاسلام لازلت سالما يسير فيك المادحون القوافيا
يروون غدير الجود عندك مفعما ندى ويخبرن المجد عندك غاليا
فخذها كما رق النسيم وغازلت دموع الغمام المستهل الاقاحيا
اذا انشدها في القوم راو حسبته يقص على الاسماع شيئا امثانيا
بعيشك على مر الليالي محسدا اغض بن الاعادي فانما الجد عاليا

وقال يمدحه

علا الدين بالقضي القضاه لقد احيت شرع المكرمات فما نسل الصعد اذا انا بهمت زناديه ولا اسل القراه
باجدى من نداه وان منه عطايا آل برمك والفرات فلاجبل الحلوم بلا خلاف ولا بحر العطايا آل الحوات

[illegible]

متمم صيام شهر والليالي التي تبيت فيها بالصلات　　اصبح لمدحتي كرما وبشر فوافيها ببشر والتفات

فاني لم ... عن الحباب الفاخرات المعتمات　　اعد معانيها وادعو لمجدك بالبقا مع الدعا

وقال فيه

قل لضيا الدين انت امرؤ اشكره سرا واعلانا　　فزر وادخل الساعة مستعجلا الى علا الدين مولانا

وقل له عني يا ماجد المآثر بالعرف منانا　　طبت ان الدهر قد خانني ما لم افز بالجود احيانا

ولست بالمعصر حتى انني ساحبها ذيلا واردانا　　فالراي ان تصنع في حق من يحسن فيك المدح احسانا

وقال فيه

علاء الدين صب كرما فاني عهدتك دائما بالجود صبه　　تفرج بالسماحة كل هم عن العافي وتكشف كل كربه

وبذلك للرغائب غير بدع كما لك في اقتنا الحمد رغبه　　حلفت لانت ازكى الناس اصلا واوضح من ضيا الصبح نسبه

احسن ان اجي كل بكر المعاني سهلة الالفاظ صعبه　　فتحبسها اليك ولا تساوي وقد جابت اليك الافاق حبه

ولولا ان لي طمعا قويا لما شي الله مجدك ما تحبه

وقال فيه

يا علاء الدين يا اعلى الورى قلة مجد　　والذي اوى الى ركن نهى منه اشد

والذي اضمن عنه انه يخلو هلي احد　　فقد طلت الورا يا باب زاك وجد

وندى كالقطر قد جل عن حصر وعد　　بك استعلي على دهري والحادث بعدي

سيدي غيرك يرمي الملح في مقلاع كردي　　ونرى في وجه من يقصد خجلته رد

ان كانون الذي اصبح يغزونا ببرد　　شملتي فيه شمال قد والبرد بردي

وتراني كل يوم منه في اين وجهد　　الحم المشي الى بابك قصدا واستجدي

افتسلا بالشتا يا عز مولى لي فتد　　وارجي جودك تلك الاسبط عن جعد

فلتطيبها اليوم واغنم شكرهي الباقي وحمدي فانا عبد لك في دي وعبيد الشعر عندي

وقال فيه

قل للعلا الذين يا اكرم من فوق الثرى ومن يرى عند النوال ضاحكاً مستبشرا
عد المجد ركبنا الى الحسين في السرى فان ركبوا وجنبوا الخيل العتاق والعيس
فليس لي غير دعاي ان لا دمت السنا انا نعم وتقد ماجلا الى الجواد الا سفرا
عادته من جوده اليك فافعل ما ترى فلست الا ارجوا نيل من يحب ان يعطي الورى

وقال يمدحه

اوجوه غيد ام رياض ربيع وكووس خمر ام ثغور هجيع
والسا قد صقل المبسم متونه ام في حد اوله موت دروع
والطل حلوه الشقيق كاللولو ام وجنه مطلوله بدموع
اوما ترى برد النسيم وقد غدى سحرا وبرد الليل في تشييع
فاديع اشاطرك السعيد وخلني من ذكر الطلال عفت وربوع
واقطع اقاويل الوشاة فانها سبب لوصله حبلك المقطوع
واشرب بكف اغن مقتبل الصبى خنث الشمايل والدلال بديع
ساجي الدلال تريك صنعه حسنه فتكات عيون الغزال منيع
امن مثل عزاه في خزاه الا لتظهر عذر كل خليع
باهاجري كم ذا التجنب والقلى اوما تشاهد ذلتي وخضوعي
ان كنت لم اعص الغرام فانني اصبحت للوام غير مطيع

والعذل في سمع المحب بحاله مال العلا براد القضيع
يُعطي مؤمّله بغير شفاعة ما رامه من نايل مشفوع
تروي أمانينا حديقة جوده فتروق في خضل النبات مريع
مستجمع الطرفين شمل عداته ابدا وشمل عداه غير جميع
أمواله بين العفاة مضاعة وضميره للود غير مضيع
ثبت العزيمة لا يزال مقارعا في حومة الهيجاء كل قريع
رفعت له الآباء وجدوده شرفا مشيدا في الرعان رفيع
قوم أصولهم أصول للعلى وفروعهم للمجد خير فروع
يا قاطع البيدا يبري عنسه بالوخد بين تنائي وبين قطوع
كادت تطير بحبله لولا الذي خذبت من أحبل ونسوع
لذ بابن نخش الدين واعلم أنه في الناس رب عوارف وصنيع
واربع بربع الزيني معتسا تذمم به خضرا كل ربيع
مطهر الأعراض مرهوب السطا والباس ضرار اليدين نفوع
لمع انديه المواهب لا يني نعضا بوارق الفند لموع
يا من امنت وقد خطبت أمانه من كل خطب للزمان فظيع
وقعت عن كنف السؤال لعزة والوقت أطيب من سؤال وضيع
بغني باجمعه بنى نعمه تقطيعه في اول المجموع
اسمع بمذهبها البديع وكانها تختال في التذهيب والتوشيع
قصرت خطاها عن سؤال فاقبلت تمشي الى الجدوى كمشي شنزيع

لا زلت تبقى منعما ما غربت شمس النهار واشرقت لطلوع

وقال فيه

قرب الوجد والسلو بعيد فالام الملام والتفنيد بعدما تم له من الحب ما يحدث والعمر جدد الزمان جديد

حبذا روض خده الغض لولا حرس نبتها في خده والورد مذ غلا في دمعي كخديه فان وجنتاه في البرود

خصره الرقيق حل عقد سلوي عن هواه خصر له معقود ليس يطفي وجد الصبابة الا برد في مجاجه مورود

بأبي زوره لغير ذي لبه الفتى والغصون ركود حين وافى بت عنقود فيه والثريا كأنها عنقود

يا مغاني العشق لا عقل الرزو ومدت على رباك المدود وبكت شجوها السحاب فشقت ... وضاحك الرعود

كل غود تخال كف علا الدين فيه بالمكرمات تجود ملك صان عرضه باستنابه من حمى باله الصلاح الوفود

نعمتي للوحي ما بين بيته نزول وللدعا صعود باب احسانه على الوفد مفتوح وباب الهداة مسدود

فتمام الغيظ فيهن عن مزج طرفه والتلبيد انس العرض والنوائب سود سابل الجود والآزار حمود

فعف ثم الرجاء فتحه ... عنه للايادي ولود شرس لين كاف وراف وافي مخاف مفنت منبد

وذع اروع يرجى ويخشى منه وعد معجل ووعيد عم العدم في البرية لما ملا الارض جوده الموجود

ولعمه من الغالب الامال عن طلب ... صيد معشر في الندى عمر في السلم وفي الصباح أسود

فتدى آل العلا تحل على من فوقه فهي عليه بعيد عرض كلهم فغرض حاج ويد جمه ووجه جديد

ما الفتى يا عود ان جاء ديوانا ولديك الرفيع السني تفود قل لمن واصل السرى يا موت للعنا في السرى قطعا بيد

يطلب البر من اخي كل عسر نهوضهم محابه مجهود نتعماد الاسلام المدح واعلم انه بالسماح صب عميد

ولديه للوفد حوض الاحد وازدحام ورد حوض محمود بتساوي المحدود اما الحد او في انسلاخ الارزاق والمحدود

يا ناصر الندى النصر والاما اشاد اعلاه والتأييد ان خطر الخطوب مغتفر عن ظل نعماك فوقه ممدود

انا عبد لك استرقني ... عسان فليشهد العدول الشهود ارتقى اعلى ذرى السيادة والمجد فراي الانام وكل سداد

نعت عنه بالعتب مطرد ... والعون ظلم مطرود سالم انت في صلاح الرعايا لهم وادعون امنا هجود

رب خطيب فصلته بخطاب الكلم يوفى صاحبه داود فاستمعها كأن ابياتها النظم لآل منثور او عقود

لحكمها الالفاظ ... تسعى وتشبهها المعاني كما توشى البرود ... وتمل الدار التي ...
من حسنها الحفل ... الشعا والتخليف تعلو تنقل الحسود الى الاخرى سرعان
الاذن ... بها على رغم الاعادي الفعل يعود

وقال

يمدح امين الملك ابا القسم عمر بن الشيخ رحمه الله

سماعطي النفس ما الاذ واما فوق فتحمل البلوى وانما　　بودي في الهوى غيي واظما واقنع بالمنى كالاولما

صدودتنشر فرم الشوق شوقا عليك ومقله بالدمع تدمي　　الام تسومني هجرا بهجر وتجعل لي وما اجرمت جرما

احب الوصل منك وان تمادى واقنع بالخيال اذا الما　　احاول سترما القى وتابى دموع العين الا ان تنما

فاثني بعد المشوق ثما واقني نقل المعسول لثما　　عسى الايام تسمح لي بوصل وتاخذ لي من الهجران سلما

ثنى عطفك الغصن الرطيب القوام وطرفك الرشا الاحما　　وكم ليل على العاطل يقابل الخيمة في الكاس نجما

رقدنا بالعتاب ودق حتى طنناه على الاسماع وهما　　الى ان مدت الجوزا كفا وساقت من خيول الليل دهما

وما برق الملاط اذا اهيجت وثمت ح خدها البيد اوقما　　نشرنا الراح بالارواح طيبا وبعنا العمر في حانات عمنا

اذا الليل ساعرا والافق عمما من بنى كعبة جما　　فلبت بها الفلاة والليل موسخ ملائة وطرف النجم اعمى

ابي تميم قولا وفعلا واكرم منهم خالا وعما　　فلا ادركت بها الاقاب طهرا ولا وردت بها الاخطار ...

وسيم ماسما الاعبيد اعلاه ولا انمى الاو اضمى　　له لحظ يريه القرب بعدا ولفظ خرق السمع الاصما

اذا جانبته جانبت ليثا وان جاريته جاريت يما　　مضي العزم ذو راي جلي اذا ما حادث الايام ادلهما

اعزيك يوم الحرب طيشا اذا ابلى ويوم السلم حلما　　له بشر نم على العطايا وكيف سترت شر المسك نما

لتف شردت عنا العدم حتى كان لم يخلق الرحمن عدما　　بجودك يا امين الملك صحت اماني الظنون وكن حما

فدا ولا يا جمال الملك عادمن النعمي اذا امدح استذما　　وقمت ميسنة المعروف حتى جعلت غنى العفاة عليك حتما

سلمت على الزمان فانت طود تقاصر دونه اجا وسلمى　　كاني حز اسا النعالا اسايل من لوى تما تما

وقال [illegible] ايضاً [illegible]

زار من احيا بزورته والدجى في لون طرته ... فمن يثني معانقته بانه في ثني بردته
شا استحلى المدام على غرة الواشي وغفلته ... يالها من زورة قصرت فاماتت طول جفوته
حين حلت عقد مصطبري عند من سحر مقلته ... وخدود الورد قد دميت خجلا من ورد وجنته
يا له في الحسن من صنم كلنا من جاهليته ... ليس للاسى الصب منه سوى آس خديه وخضرته
وبعيد ان تنال حيلة في بل غلته ... أخذت منه السلو صبا حركت افنان صبوته
كلما رمت السلو له نحني وجد برمته ... اه من خصر له وعلى خصر من خمر ريقته
واعتقد الفته حماني كل جهد من قضيته ... خان عهدي فاعتصمت على ماجد يوفي بذمته
وامين الدين من ضعفت منتي عن حمل منته ... لاح ما البشر مطرد الى من اتاه صفحته
اي خطب ما جلاه لنا راية من بعد عمته ... وعفاء لست نشرته بعد طي من طويته
جاوز الجوزاء شرفا بمساعيه وهمته ... الفي من طبعه ابدا والعطايا من سجيته
ويمين انما عمت غمر في حسن سيرته ... ملحق في شرع كل نبي فرض ما يأتي بسنته
واذا الخبر الخمسام طما فهو ولاج للجته ... بجنان مثل صارمه وسنان مثل عزمته
وتخال النثرة اشتملت بعد هون فوق نثرته ... راج عافيه على ثقة بالغنى من راد جنته
عزك الحقوق له ابدا من سعى في سد خلته ... يا كمال الملك خذ كلما لم ترق الا لرفعته
مدت النعمى جانبها لك فيها طول مدته

وقال

يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر بن هبيرة رحمه الله

دعني اكابد لوعتي واعاني اين الطليق من الاسير العاني ... الان لا ادع الملام يغرني من بعد ما اخذ الغرام عناني

العاذلات وقد ارى روضات حسن في خدود حسان   ولقد تلتمس السلو وهم ازل عن صبابة منت السلوان

عنك سحايب الاجفان   فهيهات ان انسى ربا بال ووقفة فيها اغرهن باعلى الع[illegible]

[illegible]ظ حفظته فاضاعني والمعة فعصاني   يصمي قلوب العاشقين بمقله طرف السنان وطرفها سيان

[illegible]و شعره يوم الوداع اضلني وهداني   ما دام معتدلا بهز قوامه الا وبان محله في البان

ل نعمان الحمى وخيامهم يعزى الشقائق لا الى النعمان   ما يفعل الرمان في يد قلب يوما يفعل من له الهجران

ونح الليالي لعدوا والرجلهم عرضا فلعوبها الا الاثمان   يا حاسدي ان كان فضلي ضايعا فيهم فقد عرف الزمان مكاني

ايتهم بالمدح وهو منخل فاعود حين اعود بالحرمان   واقول اعواني فان املتهم لنفي رايت الحرب حد عوان

الفقر امرضني وان شفاعتي من طب جودهم تبهاني   ما زلت في غمرانه واليوم لي سعدك يا ابن محمد يحوان

ان رمت سقيا الحظ عندك ربما وان رمت الشفا شفاني   [illegible] نقاحه عنى بها الثقلان

معروفه العاتقات فدمر هاني بسط [illegible] قبص عنان   ملك مرددي بالفخار معدل ربت الغرام مردد الاحسان

وهاب ما ملكت يداه من اللهى شباب ان الحروب الضيمان   يعفو عن الجاني ويغني بالغني ابدا فطوف سماحه للجاني

ال الوحيد من العفاة وغيره ال يا وح لمله الظمآن   اسد اذا ما سار في اجم القنا لم يلف مفترسا سوى الفرسان

واذا لعضى اخ عليه رايته يعصي لماع الفر [illegible]   العفو شيمته وتحت عقابه خيل تريد كواسر العقبان

هب الجزيل الوفر منه فلا يوم الفنى ويهات يوم طعان   ما روضه وشى الربيع ربوعها [illegible] يعرف من الريحان

مطلوله الارجا تضحك زهرها عن اشقر عو واحمر قان   يوما باعبق من ثنا ابن [illegible] اعبق منه ضوعا [illegible]

يا سالبا تاج الملوك [illegible] الصيد مواضع التيجان   صني مسامع شعري بعدها في سوقه هيج وسوق هوان

اصحوا او الشعر [illegible] عندهم [illegible] عرفوه الاوطان   فاصلح عود [illegible] شاني على لطف اليك فاحفظ الشاني

وانظر الى نعر جودك نظرة على ارى شخص الغنى براني   واسمع فما للسمل مثل مواهب تستهي ولا السيف مثل لساني

وقال يمدحه

أقول للغيث لما سال واديه خلّيني عن صفوي بالغواديه ... بيني وبينك سرّ في ضميري به لولا الحسد لما ...

أعوذ من زلل الخفا ناكث بما فيمن أعاد أضوا البروق مرقيه ... أما وزور سنا الشهب بلجته والليل ... وأوان حوا...

لقد وهى نجم صبري يوم ودّعني الحوى ضعف نطاق الخصر واهيه ... أهون الأمر أحيانا فأعتبه وأستعين ...

جنيت من خلّه ورد الحيا على عمد وقد كان حميه تخنّيه ... عصيت في حبّه من بات يعذلني وما ... الهوى الا...

ورب غصن من اللحن معتنق لولا الثنا مال الرغد واحيه ... باكرته بغصون النهر ساهيه وللصبا ...

أقول مالي في كلفت بأعانه الغصن أحلى أم تثنيه ... فذا الولي عهاد المزن يعشه للروض لم يدعون العزّ ...

لا تطلب النصر الذي كنّا به ولا المعالي اللائي معانيه ... لله أي نوع في طويته وأي حزم وعزم كامن فيه

عضب السيوف على تحريم صعار منه يوم اللقا لم تسلم أعاديه ... قيل إذا ما ال عان من مواهبه فأمت تحجر ما يولي دعاويه

تداركت كف الإحسان وسطوته وجبه الحبّ في الآفيه ... يسالم القدر الجاني مسالمه طوعا له ويعادي من يعاديه

بلغت من زمني ما ارتجيه به بين نشر ما أصحى الطويه ... يشبّ نار القرى والنور مظلمه والعام بالجدب قد شابت نواديه

نحن من تلمه خلف الرجا لنا فلا نحا لنا إلا مبارز احيه ... لو سار ساريه فيه لما سمعت أغثناه من قاب قوسين من ناديه

يلقي على الليل الظلام من عجاجته ويعدو الشمس تسرى عواليه ... يقود كل مشنوح الذراع جرى الى الرهان فلا عاش من يجاريه

يغدوا به لاحق الآطال مشتمل ما خالف الطرف الآتي خوافيه ... معود حلا من يوماله كفلا في غاره فهو يوم الروع يلاديه

بعدك ما أغار المعروف كل فتى يبني العطا على أعطى وينشيه ... مهذب العرض ما ابيضت عوارضه للطالبين ولا اسودت أثافيه

يومى من العلا الأدوا إليه ... الا المجال عنى ما يداويه ... وما دعست يحيى ادرعت به الا ملمت رحالت ...

والله لا ذل لا هج انا صره يوما ولا صل الرحال باديه

وقال

يمدحه وكان أنفذ باتخاذ قصيده ويعرض بذكر من تغضب عليه

رامتني أنّي حصاة قذاف وأشغف همّا ما أزال له ...

واستعر لى ان شئت ضد امالى ليس صدى كعون دا كافى

ان اكن قد خفت منهم فان البدر يمسى عن اعين الكمه خافى

وكذاك الدر اليتيم تراه ابدا يستكن فى الاصداف

انا شعرى الذى لم تزل تنشده فى البلاد طى الغيافى

مواحلى من الخلود اذا ابتت فيها الحيا ورد القطاف

تتشافى به الرواة ومنه فى قلوب الاعداء وخز الاشافى

يا اعف الانام يا عون دين الله يا من غدا ملاذ العافى

لم استشنف منه مديحك فاسمعه ولا تستمع من السفساف

معشر قد بليت منهم باجباس ثقال ذوى دووس خفاف

حصر فيهم على حصر الالسن فى القول غلظة الاجلاف

كيف لا يحسدون من خص باللطف من الله والمعانى اللطاف.

من له حسن خاطر مثل جدواك تراه من سيبه ذا اغتراف

يا فتى دينه مضاعفة الجود لسؤاله ونفس الضعاف

قد الفت الاحسان منك فيمم ولاذى امسى قبل تلافى

فمتى ما لويت طرفك عنى خانتى القول والتوت اطرافى

اوعدانى طول لبك فثق منى بطول التزميل والاتحاف

يا فتى ترجف القلوب اذا اقبل فى عرض جيشه الرجاف

يتهادى بالكميت تهادى البرق بين الارماح والاسياف

وثنائيه منشوره نسج داوود واخبرني من التقى والعفاف

لك ورد صاف وربع خصيب وجناب رحب وظل ضافي

وانعطاف من الرضا ابدا تغنيك عاداته عن استعطاف

انت من انشئ القريض وهل كان ديما ما تثنى عليه القوافي

لا تسمني بغيره وتسمني ما يشكل خلق ابي عونيف القوافي

فتامل لو كان شعري ربيعا لم اهرج به على الصراف

اولو انني من اللصوص لما جيت بكليتي الى العراف

فصدهم في تحلي سعودي عنك يا ذا الندى بغير خلاف

لبس يقفوا بالشعر لي قط اثرا فادم قول الواشين بي خلف قاف

وطويل لمن يكون سطيحا سبق عمرو في عدوه و خفاف

انت بعد الخطوب لازلت تجلوها ونار الحروب والاضياف

انت استلفتني السماح فخذها جوهرا يا منابل الاسلاف

كلما اكررت على سامعيها فعلت بالعقول فعل السلاف

تتغنى بها الحداة وتغني عن لقا الاحباب والالاف

لا كاشعار من اذا انشدوها وسط ناد احسستها بالتغاف

لا عدا ربعك الوفود ولا زال رحيبا موطا الاكناف

وقال يمدحه

وشاحب الطرف فاتر الناظر لبلي وهجرانه بلا اخر

سهرت شوقا ارعى النجوم له وبات في رقده عن الساهر

صوابه

سهرت ارعى النجوم شوقا له

نحا لي ... ت في حبه وما خطوت ... لوم على حا...

بما انا ناس لك العهود دمن يضمن لي عنه انه ذاكر

يا بدر دهر هذا الذي سعى مقبل فقم نبادر ذا وقاته بادر

واشرب على الورد انه خجل وانظر الى الغصن انه ناضر

ورب سمر قد خلوت بها بلا رقيب نخشى ولا سامر

اطلت منها عمر الوصال ولم احفل على ان قومها عامر

يبغي الى السدلة الغضا خبر الاصباح والليل بيننا سادر

ما عوج الصب بعد فرقته نما الى وقفه على حاجر

بعذر بالعاذلات في حب ظميا وهدي الوفاء الغادر

كيف تبدلت يا ديارهم للصب من بعد انسن نافر

يبلى ان لم تعدل سادرته وطننا اجود من مدمعي ماطر

يا دهر كم تحمل الاديب وكم ترفع قدرا من خامل قاصر

لابد من سفرة نرى اماني صعب تيها عن وجهه سافر

فليس ذنبي الى البخيل سوى ان لا يبنه له شاعر

وكيف ارضى بذا ولي خطر ما نام عني وخاطري حاضر

وسالع ان علوت صهوته حسبتني طائرا على طائر

يا ... بهات نخشى من الزمان لغى وعون دين الاله لي ناصر

... الذي وفرته لنا بالله نهب مباح وعرضه وافر

... الوزير الذي بنا بالله يحيا محل السماحة الداثر

... من ... املة يخاطرها لا ... زهفا ... ر

نعم ومن جال يوم معركته على قرا واسع الفضا
تكسر جمع الصفوف مقتحما كانه فوق اجدل كاسر
يقطر ما السماح من يده وسيفه من دم العدى قاطر
يحكم بالعدل في رعيته وهو على المال جاير
لما راه الامام احسن من حرب من وارد ومن صادر
ناط الامور الامام منه الى طب بادوا مملكه ماهر
يا غيث جدب ما زال منهمرا وليث حرب بين القنا خادر
يا عامر الكوم والكماة معا لولاك كانت ام الندى عاقر
قدمت الانعمت في حبك انه سيل لله غامر
في ظهر نهر هوى بمنصلت كانه بطن حية ولها
تلقى العدى الخائنين دهرهم باس لا خايف ولا ذاعر
كم كان للسائلين يا ملك الجيوش لما نعد من ناصر
لولا نداك انطوى القريض وما كان له بعد طيه ناشر
ولا راى فيه من اجل مهر ابنه الفكر شاعر ماهر
وما ال شي فانه عجب ذو المعاني مقتبسة ساير
لا زلت مغرى بالمجد مقتدرا ناه لايام دهرنا الاسر
وقال يمدحه
لو شا من ابى الوصال اعادا او مرض لى الصبابة عادا
بما الام على الغرام ولم اكن يا صاحبى لتركه معتادا
سهلت طريق الصبر لولا ... ملات جفنى ... وسهادا

ولرب ميلاء الوشاح غريرة لعب الصبى بعقولها فأفا دا
اهدت الى صبابة لم تنسها واثلت في ابرائها تشها دي
خاصرتها فحصرت لدنا ناعما ولثمت معسول الرضاب برا دا
وسقيتها الصهبا صرفا والدجى قد شد برد شبابه اوكا دا
يا سلم لو انصفت خففت الاسى عني وبدلت السهاد رقا دا
ابعدت مني الوصل عن ابامه وازددت مع بعد الرفيق بعا دا
وببي من الهجر المبرح انني بعت اصطباري عنك فيمن زا دا
وابيك ما بخلت عيني عاشقا كلفا ولا غير الوزير جوا دا
ملك مباح حمى المكارم حامل ما شيت الا الوتر والاحقا دا
يهب الكواعب محصنات والظبى مشحوذة والصافنات جيا دا
وعلاه لا صحبت علاه تدوسهم ما فارقت اسيافه الاغما دا
صبغت صوارمه الزمان وخيله نفناه ما ابن دالعجاج ورا دا
اصبحت يا ابن محمد بن هبيرة في الارب اودى القاد حبر زنا دا
انت الذي قاد الردى عن العلى قسرا وفيها لا بأسه ما انقا دا
يا سود خيل محجبة يوم الوغى بسطال مر جيش العدى بعا دا
بنوا على دين الخلاف فاصبحوا السيف ارباب الوفاق حصا دا
فاصبتهم في عارض متألق للبيض فيه شمس النهار حدا دا
برقت به البيض الصفاح فلم تزل حتى جعلت لبرقها ارعا دا
لم يلق مسعود السعادة عندها كبنا ولم يجد الرشيد رشا دا
وابيض منه سواده لما راى نقعا اعلت به الضحى استوا دا

لا اعا

منّي همزتها وانثنيت مظفرا مثنى نقود لقضيه

فبسهما القوم بلغت منا لما امه امسى لها تاج الملوك عماما

ما شاد حصن في فزارة بعض ما شادت يدا يحيى الوزير وسلا

الواطئين الهام في رهج الوغى سنابك تثير البقاع وها

قوم اذا اشتملوا اليوم كريهة اقنوا العدى والمرهفات جلالا

لله مني شاعر جولته مثل الغنى فاجاد في من حا

ينسيك كعبا والرميم وما الكا والاعشيين جرولا وزيا

طبعا تذوقت صناعة الشعر التي ابدعت فيها بيدان انبا

شعر يفوح الشيح من اثنائه عبقا وما جاوزته نغدا

وافيتك ابن ابي صرعا لم اقل سائل جدودي خثعما ومرا

كم من نقير خامل اصفدته وفككت بالاحسان عنه صفا

لم تنض همتك الاراضي موطنا فبنت على فرع السماك مها

امسى عتاد ذل كل مجوب القرا اكرم به في الحادثات عنا

قصوا انم مثل الحنذ ود صنيلة ونوائل مثل الاشد ود صعا

بيغ رئيت من خاطبته بمدائحي فلما ناخاطبته جما

ينسيه مدحي خلة فيهم ان يعطي ولو اعطى لكان ثما

لولا ال العمر بث مبذلا بلا لا نمل اهلا والبلاد بلا

وقال يمدحه

في وجهك النفع والضر ومن ترلامره القدر انت الذي في عمره ابدا وعمر عدوه قصر

انت الذي البتة لا يبقي على شيء ولا تذر انت الذي لا اليع عصر اذ قال مشرع وز الخطر

ان المسير كل مكرمة ونجيبها يحمل التيسير … بأبي اباد منك سالفه ذاقت فما في صنوبها حيد

وموايعبا بالبشر في رحمها في مثلها منافس البشر … يا من يروم اليبس من نعم فقل المكارم عندهم عشر

انى ليعون الدين واودع به انا مفتر فبادر البدر … سبط الانامل تطبهن اذا ابس الثري وتجعد المطر

عقدت ايامه على ملك طحل عقدة رايه خوز … تحفوا الجنا ويعافه كرما منه ويعفوا وهو مقتدر

سيان ان ذكرت عزيمته في مازق والصارم الذكر … حلو غداة السلم ممتدحا لكنه يوم الوغى صبر

لا الجود تردمن بديه اذا اعطى ولا الاحسان مختصر … يعطيك فوق مناك من امل املته فيه ويعتذر

متواضع والفخر رتبته متبلج والدهر معتكر … ومدرب في الحرب تعرفه بيض الصوارم والقنا السمر

والسابقات غرتها عرر والسابغات كانها غدر … ما تعجنه بالحزن ناكرها طل على المنثور منتثر

اغصانها من لينها هيف تخلي الخصور وماهي الخصر … نطوت اليها السحب باكيه فاتال بسم تبسمها النضر

يوما بالحسن من خلائقه وليشبهها بتحسن الزهر … فقد اجيء من عوائده ان لا يرى في عوده ثمر

لم تمطر الجدوى بخاطره ولذاك راح وماله خطر … يا من يصدق ظن امله لا عثرت اماك الغير

وبقيت يا من عصر دولته الحاشر زما نهم عصر … لو ان كفك لامستحجرا اصلبا لاورق ذلك الحجر

كم قد ابالي غير اخا البيه من كلفه ابياتها الغرر … معقوله سداك نثا برتها ما سار يوما سير ها القمر

فاعطف عليها انها نفر اضحت الى جدواك تنتظر … وافطر بعيد وانت في نعم كبد الحسود بها استفطر

وقال ايضا يمدحه

وذنب من الهجر حلو العتاب معلل ثغره سكر الشباب … علطيته صهبا ممزوجه بأحسنها من برده في نقاب

وتمنته في سكرة قبله وقد ونهاي الصحو شيب الغراب … فما الذي اعتب من هاجر ادنيه معتمدا فاستراب

ان اعرض اليوم فكم دعوة اجابها في عرضه المستجاب … حيث مغاني اللهو ما هوله منتشا اغصان التصابي رطاب

فما الاماحي فضل نقشه اغب في حاشيه الرباب … بستان في انا جحول منفل فمثل اسباب الحباب

منفض طورا وطورا ترى مذهب المسير ق الذهاب … يوما باحلى منه لما بدا يبسم عن ثغر انا العذاب

تلك تقبيل في صورة وكف يحيي للنفي والضراب　　الملك الماجد عن جارة الماجد السبب اللباب

اغر مصقول حواشي النفس وابني زياد المجد رحب الجناب　　لان اذا امر لمستر فد صعب على حساده سهل الحجاب

اشم سامي تلعات العلى موطأ العز فسيح القباب　　ذو عزة فعسا عادية وغر لامحة كالشهاب

ان صال البصر عمود الظبا عداه اوقال سعت الصواب　　مجارب يغنيه الاراء في الواضي والقنا والشراب

اذا سما طالب شأو شاي وان رمى مفصل غاو اصاب　　سماحة في طرفها حجي وحجة في طرفها عقاب

ان سئل المعروف اسنى وان جاد على العافي اسد الطاب　　يا راكبا في كل ملمومة جرد المذاكي وظهور الصعاب

وطود حلم لي في كفه بحر سفينة الموج طامي العباب　　وواهب الابكار مثل الدمى والجمة الرتع مثل الهضاب

عندك للاعداء ايات بهم عرفنا ان خوفنها اسد غاب　　وابيض جلوا ا غرات الردى غير غراب في متون العراب

في كل يوم للعدى منهم وقعة في فارع يوم الكلاب　　غادهم في الروع مسرودة نغف وجرد عسل كالذئاب

وكل رعاف الاعالي حكى لون سليمى ونوام الى باب　　فذا عوض التي من غرضه عند التسامي غرضة للشباب

تخوضه العين ولكنما تخوض منه معمعان السراب　　تغنا بما نولنه فقنا ففي سادت سعدي وند ال الركاب

فاجتل من الفخي المشمولة ترقص بالالباب رقص الشباب　　حرمتها عمدا على اخذ مرها وهي حلال الشراب

واستقبل السعد فقد اعلت لخمة تطلع من كل باب

وقـــــــال يمدحه ايضا

عـــاود القلب شجوه وادكاره يوم سارت عن حاجر اقماره

ليت ذاك الحبيب يوم استقل الحي منه وامن الحبيـــــــد ماره

فاداني بعد البعاد عني الا نفس النوم عن جفوني نفاره

لست انسا زايرا في دجى الليل وماشي الحبيب بنفسي مزاره

حين طوقته عنا فافكتفاي وشلج له وصدتني صـــدا ره

طرفه واحوراره ملك الانفس فيها ام خده واحمراره

يا لها مقلة تبرح بالحلم وخد فوق النار ناره

كيف لي بالتئام منه ومن اين وخفق داني وتمادى ازدراره

لا استملت حوافل المزن او نتج في ذلك المحل عشاره

يستقي جوده واقاربه فترى خيره وعاره

جار في مذهب الصبابة لا جار وزار الهجران فالله جاره

شهدت صرت في هواه كاني جود عيسى بين الورى واشتهاره

المرجى نواله الغمر والغشي مغناه والعلى مناره

والوقور الذي يخف ذوو الاحلام وقدس ولا يخف وقاره

رائق بشره هني نداه طيب نشره زكي نجاره

طالعا في دجى الحوادث بعد اليبس يخشى منها عليه ستاره

ليس يأتي بمينه عند بذل العرف شيئا الا ازدادت بناره

الزكي حالي العطا من المنة ملان من عفاف ازاره

ذكرت قبله الكرام فلما جاء انست أخبارهم أخباره

حبذا تلك الجزيل لراجيه وبعد الرفد الجزيل اعتذاره

يخجل القطر كفه حين يستمطر والبحر طاميا انتثاره

ليس يعفو وطبعه العفو الا حين يبدو الجاني منه اقتداره

اثبت الناس في الهياج اذا ما وقفت ثابتا وطار نزاره

لا يخاف الفرار منه اذا خيف من العاجز الجبان فراره

وستوا ... امه ولسان باتك حده رهيف عثاره

فتدا الوزير كل بخيل كاذب الوعد تبه دينا
ما الذي يستلذ في جمعه المال وعار عليه وهو معنا
يا جوادا اغلاببه الشعر لما ان حصت في زماننا اسعا
انت عود الندى الرطيب ولا غرو اذا ما حلت لجانيه ثما
قال شعر الكلام تعلى على مجدك يا واحد الناس ابكا
عشت في دولة يخلد ما لاح مسا وما اظل فها
وقال يمدحه ايضا
ولع النسيم وبانه الجرعا وصفا الآل الحلي والردعا
يا دمية ضاقت خلاخلها عنها وضقت عهاد ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلد فغدت لا جلدا ولا دمعا
صيرت جسمي للضنا سكنا وشكت نعل نبالة الجزعا
ما من راى ادما سانحة طي لها الا المحب ينسى مرعى
لا تشتغل الاعصر ميس تذها وجلت بعودا راكة طلعا
واذا انا جعل الكلام فلن نعدم لايام الصبي تجعا
ولقد سعفت بالراح يصحبني سكني اللواحظ وعنه المسعى
في مستنير القطط ما صنعا ارادوه عدد ولا صنعا
يا كوكبا مغرعا تراه وما تركب الحمام لبانه فرعا
سلت عليه البان كاتطلبي لبس العذير لحوتها درعا
يا عاذلي اذ سمت تسمعني عذلا فشق لصخرة سمعا
طبعا جبلت على الغرام كما جبل الوزير على الندى طبعا

ملك دين الطبع مستقمر عن ان سبح مجتبى الرعي

لطردبره وتزيله قسمت خلفاه ذا ضرا وذا نفعا

سامى الذى يلقى العلى ابدا وترا وتلقى جوده شفعا

هامرتقته عليك لغمه عنوا ولم سس له ضرعا

لا صنعت له المدح راى حسنا فاحسن عنده الصنعا

ما زلت تحت الخفض مستترا حتى رايت بمدحه الرفعا

قسما بمن حج الحجيج له والمازمين ومن اتى جمعا

تسعى به فلا تخشبهله في سعيها من دوقته تسعا

ما زال ستر الخمس تحملها حتى اطفن بمكة سبعا

ان الوزير في هيبة لم يرث السماحة والندى بدعا

الواصل المعروف حين راى لسواه في اثاره قطعا

لو قيل زد وسعا على كرم بانته طبعا لم تجد وسعا

تغنيه يوم الروع سطوته عن ان تخوض المازق نقعا

وبكفه قلم يدبولك به يغني العقيدة وشعب الصدعا

فيه حياة للولي وللعمر المعادي حتفه تسعى

نبدا عون الابن كل فتى يتلى السماح ويعشق المنعا

من معشر ليسوا اذا نسبوا في الجود لا غربا ولا تبعا

بيض الوجوه فان هم سبلوا زدنا رايت وجوههم شفعا

وافنت ما لم الملوك على وضع يخالف ذلك الوضعا

لما رات الجفن شرعهم وتسلكت سنن ذلك الشرعا

يا ابن الالى وطئوا على عنق من حاسديهم النا[illegible] ذعا
غر مسامح ذو دولة سن مشحوذة لا تعرف القذعا
بل يدفع النكبات نازلة من ساورته فلم يطق دفعا
فلكم سددت لآمل خللا ولكم مددت لخامل ضبعا
لو كنت في زمن الكليم لما دخل السرا اياته التسعا
اعددت للحدثان كل فتى لبني الكريهة قبل ان يدعا
فمهندا ما اهتز يوم وغى الا اتت لباته لمعا
ومشمرا ما نهدا اركله جدعا تخال تليله جذعا
تجري الى الغايات فارسه خببا فتحسب طرفه سمعا
احييت بالحسنى الرجا كما احيا ولي النعمة الورعا
انا ناظم الدر الثمين اذا وافاك غيري ناظما جزعا
فتهن شهر الله وابق على مر الشهور مهنيا جمعا
ما ناوح الدوح النسيم وما طرب الحمام فرجع السجعا

دو...ان يمدحه

ماي لسان للوشاة الالى وقد علموا اني سامر ونا مو
اهيم وما اظهرت في الحب بدعة ولو انهم ذاقوا الغرام لها مو
بمل العشق الا لوعة مستنيبة نمر عليها ازمن وعدا م
الام على حبك وهو مبرح واكتم برح في هواك ملا مر
اينكرون الوصل لي ضل ليله وقد مر عام للصدود وعا م
يكلفني ان لا ادي العذر شيمة ما سلوا وداد صادق عن م

 لزام
كأن على العشق ضربة لازم وما هو الا للكريم
ومايله العطفين من نشوة الصبا لها صحة في طرفها وسقام
قوام
تحمل منها الاقحوان مقبل ويزري بخوط الخيزران
اعانتها سرا فبطهر سرها وشاح له بين الوشاة كلام
على ان تردنا تعذر بردا الشرى عناق وضم واللثام لثام
احن اذا فاحت من العود نفحة وناح ما على الدوح حين حمام
سمام
وبيد ابيذناها بعيس كانها اذا نفخت ريح السموم
طلايح امثال القسي تشتها رجال كامثال السهام سهام
لها عند عون الدين ذي الطول مرتع جسيم وامواه تسيل جمام
ولو لم تقدها الا رحية قادها له سابق من جوده وزمام
هو المرء اما ماله فمحلل مباح واما عرضه فحرام
اتى نعلى دار السلام سلامه بمقدمه مستبشرا وسلام
وعاد اليها صبحها ولقد غدا به الصبح لما سار وهو ظلام
قيام
يلوذ به الجاني فيغنوا امنا له ويحمي حماه والصفوف
اشم يدين الحلم تحسب انه اذا ما احتبى وسط الندي شمام
منيع الحمى لو رام ادراك ثاره من النجم لم يبعد عليه مرام
عصام اليتامى والارامل حجة فما ملك منه حجره وعصام
خفي مراقي الكيد بانت تدلنا عليه عطايا لا تغب جسام
بنام وذات الناس نوم ولم يزل بعين وذات الشان ليس تنام
وما ذاك الا ان همته تقام الرواسي وهو ليس تضام

ألستُ من القوم الذين وجوههم بدورٌ وأيديهم حَيًى وحِمامُ
أعدّوا الأسباب الودّ كلّ سابحٍ عليه بغلام المنون غلامُ
يُناط بأعراف النجوم لجامُهُ ويجري فيلقي الأرض منه حزامُ
وموضونةٌ كالماء أرعد متنه وقُضَّ عليه للنسيم ختامُ
وأسمرُ نشوانُ المهزّة يلتقي شطاطًا بأعلى عوده وعُرامُ
حسامُك يحمي الوزير منبّه وراءك يا تاج الملوك حسامُ
أفي كلّ يوم أنت قايد جحفلٍ تروع به الأعداءَ وهو لهامُ
لهم منه في الإقدام ما بصّروا به نفارٌ وفي الإحجام عنه زحامُ
يسوقهمُ مثل السوام جوامحًا إلى كلّ سوق للحِمام تقامُ
لقد عرقتني بالعراق نوايبٌ ولولاك لم يُسعد عليّ شآمُ
ووالله لا نكّبتُ عنك مُغرّبًا ولو جُبّ منّي غاربٌ وسنامُ
وهيهاتَ أن أنسى بذاك وبلدةٍ بها نبتت لي جِلدةٌ وعظامُ
لقد حلّ منك المجدُ في مستقرّه فلا حلّ منه ما حييت نظامُ
وقال يهجو
لا عهد أربعك السحابُ الهطولُ وتمسّ فيه الصَّبا والقبولُ
وأربّت على رُباه سيولٌ ليس يلوي من نعدها ما أمحول
فلكم صافحت به شمأل الريح بأيدي السقاة راحٌ شمولُ
حيث غصن الشباب غضٌّ نضيرٌ ورداء النعيم ضافٍ صقيلُ
ودلوغي بكلّ مجدولةِ القدِّ بطيع الغرام فيها العذولُ
غادةٌ شمت الخلاخيل ربّا حين يظمى وشاحها فيسولُ

تتثنى على اعدائه وينتاب الى الجود مذهبا فنبيل
قد حملت الملام وهو ثقيل وتعيت العذر امره وهو نبيل
وتحدثت في السلو فما اقتضيت شوقا ولا تمادى ذهول
ونهاني عن ذاك خصر نحيل وقوام لدن وخد اسيل
يا عذولي مهلا فليس غليل من جوى الحب او يبل عليل
وغرامي بعلوة ليس يفنى ووجدي بها عريض طويل
ما سبيلي الى السلو كما ليس الى ساكن الغوير سبيل
ونحولي من الصدود فان زال نحول الصدود زال النحول
غير ان الهوى يحول مع الدهر وجود الوزير ليس يحول
ملك عرضه مصون كمن حل ذراه ووفره مبذول
عذلوه على السماح فلم يصغ وان العذول والمعذول
جوده جود عالم ان ما يذخر غير الثناء ذخر يزول
المعي الاراء منقد الفطنة من طينة الندى مجبول
قايل فاعل وليس يحوز المجد خلق الا القوول الفعول
عبدت كفه طريق الايادي فحزون الامال فيها سهول
كافل للعفاة بالنجح فيما املوه منه فنعم الكفيل
نوعت كتبه الكتايب فانصاع هزيما خميسها والرعيل
وكفاه من ان يسل حساما مطلق الحد عزمه المسلول
مشرق البشر مسرف الجود للمجد حبيب وللعلاء خليل
ثم لولا سماحه عرف الناس ما كان للغمام رسيل

عمّ معروفه فهل حاش نحو حين اجداه او تنويل
مستماح الجدوى يمد الى العليا بلاعا يزهاه طول وطول
كل طرف الزمان عنه فمن دون علاه السماك والاكليل
اسد باسط ذراعيه في الروع عليه من القنا السمر غيل
لك منه راى يفل شبا الحرب وعزم مظفر لا يفل
يا جلال الاسلام هذا جلال الشعر الا ما يقوله من يقول
معشر قرضوا القريض وباعوه نفيس كما يباع الغسول
حرّفوه عن السبيل وقالوا باحتفال قد حرّف الانجيل
ليت شعري استباح حمى الشعر ولا استباح منهم قتيل
ولعمري لانت اعدل من يحكم فيه ومن اليه يؤول
متشبه يحتذي به ابو تمام مذ تيتّمه الضليل
حبذا ربعك الخصيب ومغناه فكم فيه للمقل مقيل
حيث لا يذمم الغيث نائله ولا يصحب الا دست حمول
خلق كالربيع باكره القطر فحيا له زهره المطلول
فاستمعها غرايبا شاردة الابيات معقولة لديها العقول
لم يعزها سهل الكلام ولا يعوزها من عطايك التسهيل
بنت لا الهم الكرام ابتهاجا للمساعي وتخجل البخيل
وتمل الحول الجديد ولا زلت مملا بالفحول تحول
وابق ما ناوح النسيم جنى البان وما راوح الغدو الاصيل
وقال

21

وكتب بها الى شهاب الدين ابن عضد الملك

استاذ الدار ابن المطفر يلتمس شعيرا

يا شهاب الدين اصبح مشرقا من منهج الامال كل بهيم

يا ايها الطود حلم راسخ وسحاب عارفه وبحر علوم

لك راحة ما ان تزال بباطن تسدي النوال وظاهر ملثوم

بابي وبي وامي خلايقك التي كالروض ونصف بوابل مسجوم

يا من غدا الاحسان منه مخيما في خير اعراق واكرم خيم

اليت اني لا اكلف حاجتي الا كريما مثلك ابن كريم

وارى العظيم القدر يذخر نفعه لدفاع كل عظيمة وعظيم

فاعن على دهري بعون مساعد وانظر الى فضلي بعين رحيم

خيلي وخيلك كالخيال من الطوى تمسي كما تضحي بغير قضيم

حتى كان الناس قد امنوا الهجا وكان عبدك من تجار الروم

انعم به واسلم على رغم العدى جم الندى في غبطة ونعيم

فالمجتدى منك الشعير بشعره ما ان المظفر ليس بالمحروم

وقال

يمدح ابا الفرج ابن الدوامي

اعندك للبين غير الدموع ونار تاجج بين الضلوع

ووقفة صب على معهد يسايل عنه لغير السميع

نعم قد يطيع الاسى مكرها فتى لم يكن للاسى بالمطيع

ويخضع للبين من لم يذق قبيل التفرق طعم الخضوع

احن الى علوة كما تألق لي دنو برق لموع

ولست وإن بعدت أو نأت لعهد مودتها بالمضيع

وإن عن أمي الذي قد عهدت بها وولوعي فيها لولوعي

أيا زمنا مر لي بالحمى مضيت حميدا فهل من رجوع

عشية كان الهوى سائقي إلى وصلها وشبابي شفيعي

عفا الله عن بدر تزني جفناه عن الجفن طيب الهجوع

كأن قلائده والعقود نظم من ثغره أو دموعي

الام أذوم ندى باخل بوصل واطلب جدوى منوع

وحسبي أبو الفرج الأريحي أجمع من حسن خود شموع

ربيع العفاة إذا محلوا وذو خلق مثل زهر الربيع

بمشتو وزاده بشره ربع فسيح ومرعى مريع

هو الصدر ما زال يلقى العفاة في كل ضيق بصدر وسيع

اصيل الحجى مستماح الندى كريم الاصول نبيل الدروع

إذا ما تكلفت مسعاته تكلفت ما ليس بالمستطيع

وأودع ما خمدت ناره ولا بات جار له بالمروع

عزائمه في الوغى كالسيوف وآراؤه خلفها كالدروع

فلا فرح يزدهيه الغنى ولا عند حادثة بالجزوع

ومغرى بجمع شمل الثناء وتبديد شمل الثراء الجميع

بطيء الوعيد ولكنه بإنفاذ ذاك بوعد سريع

أخو همة لم تزل ضخمة تنازع كل همام قريع

أيا ابن الدوامي يا من به امتنت اذن حل خطب فظيع

ويا من سكنت الى ظله فأسكنني ظل طود منيع

لقد نضت من املي جامحا وادنيت شخص رجاي الشسوع

فلا زلت احبوك من منطقي واكسوك كل ثناء بديع

ثناء جديد بتفويفه فضلت على مسلم والخليع

فتى الحسن اسمع فانت امرؤ امل فعالك حسن الصنيع

تواضعت دهرك للقاصدين فاغنيت عن كل فدم وضيع

فلا زال تحرك للوافدين عذب المنامل سهل الشروع

وذادت بك اشباحهم طلحا على طلح حاملات النسوع

وعاد لك العيد ما اطربت صنوف الحمام بطيب السجوع

وقال

يمدح حسام الدين سليمان رحمه الله

ازار من علوة الخيال شفا فصل الوجد والخبال ... وان شنات غنادلا لا تخذ اذلك الدلال

حوراء في طرفها اغتلال سمراء في قدها اعتدال ... تغزل المغلس منها الجيد ومقلتها الغزال

ضامية المحل ذات وجه يشرق من ضوءه الجمال ... لي من سنا وجهها اهتداء ومن دجى شعرها ضلال

دع ما يقول الوشاة فيها معشر الحب ما تقال ... يا من لاقته بعد حسن حمل وساورت بها الجمال

لا تردد الظل بعد ظل منك ولا اعلل الشمال ... فقيمة المطال اقضي من قبل ان تقضي المطال

الى النوى والصد منهما من حسام الدين النوال ... عناد من ماله غناد دم مالك من ماله منهال

يسال منه العفاة خيرا ما ضاع في سمعه سوال ... امال لما نال المعالي ونال قوم مما انالوا

ذو انقضاده لحاه ذو اعتاده عضال ... بعشق بذل السماح عشقا ما فيه صد ولا ملال

هذا

تمطر بالعنة بجالا من الغنى بعد ما جال — ذو عرض صاح وعرض هذا صار ...

بشرني بالسماح منه بشر له ابن زلال — جانب افق اله وارضا نجلها المحل والمحـ...

ما صال الا ابصرت ثبا تعنو الا رايته النصال — بلين مستعطفا وبغيثوا افقه مع عفوه ...

نق له عد جنا فراقت لنا بجاياه والخلال — من معشر لو سموا بفخر وطاولوا النزات...

هم اذا استوحلوا اجار تطمى وان حولموا اجبال — الست يا الفا صديب شعثا منا وملضما الا...

كانما في الحبال منها وتعقلبن العلا احبال — انك ال الوجيد منا يا من سواه في العين...

والملك والدين لا امرا امنته انت والكمال — لا زال يعفى ملاك غمر بمينه في العلى ...

ذاك ثنا دلمزداه وانت للمرتجى ثمال — نداه قول بلا اغال وانت تتلو القول...

فاسمع بها جزله المعاني بديعة سحرها حلال — واحله في القريض عنها تقصر السبعة الط...

تغنت ما ضاحكت رياض جفون سحب لها انهمال

وقال

يمدح امير الدين صفي الاسلام ابا القسم
عمر بن ثابت الشمحل رضي الله عنه

لا او اخضر اوار العذار في خد الجلنار — وطرف كظ الامر وغمره ...

وغصن بان علي في حقف دبل نمار — وخمره من رضاب وفيه ذات ...

لا فرقة الهجر بعد الوصال منه قراري — اني وقد سد باب السلو والاصطـ...

عن من تعود في الصد عنه وجه اعتذاري — ظبي به قريبي بصعفه من خس...

فحبه فيه يستحي الماء من اخضراري — حاز طرف في سحر طرفه وا...

فخصره مثل ديني وردفه اوزاري — كم قد جرت اليه في اللهو فضل الا...

وكم لبست غرامي وكم خلعت عذاري — وكم وكت اليه كوا ...ل الاخط...

كأنني عمر الخير دام رشاد المختار ان شمت من دهري اليوم شيمة الغدار
لي دفا امين اللين الكسير لنجار حرق قميص المعالي عليه غير معار
ثبتا اذا هم امضى عنق منجرد نار لجاره من به ما المكارم جاري
له المآثر عنى بحجي على اثاري لنال حتى البها دون العمى واعتماري
يعطي العطا منيا صاف من الاكدار يا من اقل سماح منه يقيل عثاري
حاشا ذاك اراني وكان ذني العيار فانعم فقد صار وجهي مبرقعا بالصغار
من تلة الصبر عني وكثرة الانتظار لا زال جدك سام رفيعا ونيل كالواري
مهنا كل عمر بالصوم والافطار ما حركت نغمات النسيم فرع عرار

وقال

يمدح عز الدولة ابا الفتوح هبة الله بن المظفر

علق من حب ليلى عنسي آمالي من صدها من مجير
تعلقتها كالغزال الغرير على غفلات الزمان الغرير
تميل كما مال خوط الاراك وتمشي كما ارج متن الغدير
فلله كم لي من زفرة على النأي مشفوعة بالزفير
اغالب في طيبها العاذلات فاضمنها جنعه في ضميري
سقى جلنا حلب المعصرات وجاد ربا ما بجود مطير
ثنائي موقفنا سحرة وقد بسمت للحلى برد الثغور
اماطت في حمس الخدود بيض السوالف سود الشعور
اعنت على الحسن من بعدما ملات من الحقد صدر الغيور
ولو علقوا احضروا الوحى ونقل غرامي اخمصاد الخصور

فبالصبر يحسن لثم الثغور وبابن المظفر ثلم الثغور

فتى يده مزنة ثرة وفي ربعه عصمة المستجير

ابي اذا سيم خسفا ابي نقي ثرى الجود عف الضمير

تردد في كرم اول فجاز مداه ومجد اخير

طويل نجاد الحسام الصقيل واثقب في رايه من قصير

له همة تتعالى به فهمتها في عبور العبور

تزيد من الحسن ان اومضت مشتبهة ما ورا الامور

وللبشر في وجهه رونق يدل على النجح مثل البشير

كان شمايله شمال تمر باسحار روض نضير

كريم صفت لي اخلاقه على كدر الدهر صفو النمير

نطوف اليه نحاوله اخا عزمات بعيد النظير

امام الكتيبة في مازق تخرق فيه جيوب النحور

يبان الحماة ومن ملكهم يعد مع الفلك المستدير

بنو فتى فطنوا بالنوال وجادوا السايلهم بالبدور

السنين تقبل عداك الردى بسمر اناث وبيض ذكور

وكل فتى فوق عبل الشوى ومحبوكه كالجديل القرير

اذا اقبلت كان فوق العقول وان ادبرت كان فوق الدبور

فتى لك من لا يرون العطا ولا يصلون جناح العقير

اكفهم من حديد اذا سالت واوجههم من صخور

اذا ابيضّ اوجه عافيهم فذاك لبياض بياض العنبر

لقد اسرتني عقال الخطوب فهلا نشطت عقال الاسير

رجوتك يا خير من يجتني الجني الكثير ويسير العسير

وليس يحوش المكرمات بعدك غير فتى كال الاثير

كأني لما تعلقته لعز تعلقت ركني ثبير

لقد هجم العيد فاستسعد ابن وحبيبه والمسرور

وجودا على بها حله تعبر عن ارج كالعبير

اجبر اذا بالهباء عالما باني احق بها من جرير

وخذها مبراة جنة ابت ان تكون للص مغير

اذا انشدت فعلت بالعقول ما ليس تفعل كاس المدير

وعش انت وابنا لك في نعمة من الدهر ما بقيا انا ثمير

وقال

يهجو البيّع ابن جوانويه

يا ابن جوانويه ما المشتري مدحي من الناس مغبون سميت بالبائع لا بايع البر ولكن بايع الدين

يا شاهدا اشهد افعاله بها بيسل الملاعين جدك من خير كان الذي شن الهجا في ال ياسين

قد علم الحجاج هيا الى بطلك هيا للمايين اخرج لهم في شكلب ابن منهم طفقت في الموازين

لو قيل في الصين في ابن دعيتا في الكمال الى الصين او قام ابري لكنين الملا الايام شعري كنت تغنيني

والله لولا حسبك مستتر لدي لا اذا حبك يعطيني واما فيك مذ لم تزل قبل تواقيها تواقيني

قد شق في غينا فجده ما بدا من خمسين لها يعنيني ونحل معا والرحل دون الله تحسبني

وان يجن قد عرجت يا ابن جاهها الحبيب يحنيني جننه الوقت ولكنها اقبح اني بعد تحسبني

قرنك ان اعطيتني حسه لو [illegible]

وقال

يهجو البديع ابن ابي جوزه

قل للسمر ابن ابي جوزه لابد للجوزه ان تكسرا   يا بايع الدين الذي ماله سوى المخاني ابدا مشترى

ويا مصاب العقل حقا لقد اصاب رجال دفن الخرا   حتى سنفرغ عن خبر مخنث حد شاعر ما مترى

انك لوطي ولكنما تنزع ما اخزى الوهي زوزا

وقال

يهجو ابن الحاذوري

قل للسعيد اذا مررت سامعوا عنى لسمع سائر الجيران

ان كنت تبغي هدية واسط حمدا وتبغي من الحرمان

فلكم حبليت بحرة من بيتكم احلاز الازار دون السبال

وطفرت لسلة نبتها بطعنا برزون على حجر من الكتان

وقال يهجوا

قل للبحت لئن يسايل الدين   اعز ولا تنل من المعين   السفله النذل العامل الدين

الفاجر الزوجه والمبين   منتسم بصفتي محسنين   عرض بربل وقفا سمين

يغزو النحا اذ غزو حو سلين   معاقل النشا وحسين   كم طارت البيع والسمين

مال نتم ابله مسكين   خلاه بالتردد والتحسين   اعزي مر الكوم في تشرين

ولو تحنث من المكين   اخشك والعفو المهين   فلانت كنيته بعكس ذا يرين

وقال

في ديباج الامير علاج ترسنو وليها صكابه

25

تمتعت من سواحله وشم ... يا سحر لم ما تستبغ حجة شيئا سوى المتكه

مقام ابراهيم نشدها اللذي يصنع في مكه كان ابراهيم ابو دلف يعشق جمة سوق يحلف الهيام

وقال

يهجو ابن اعمى اخيه حاجب زعيم الدين صاحب المخزن

ما اشتهى خمر جمره من حجر واحتمل العارا بمعنى بين الناس وبالطعن لمستغني وقد صار وقد صارا

قلت خلوه لاحكامكم دار حتى حصل الدارا

وقال

يطلب حلوا النصف من امين الدين ابن الشهل

وعبلة الاردان مجدولة تمشي كما يطرد الجدول

في فيها الشهد ولكنه في فم من يحرمه حنظل

لم انسها امس ولا قولها حلاوة السكر ما تؤكل

قلت بلى ياكلها معشر بالهجو لعمرنا انهم وكلو

لهم اذا ما امهم سايل حواجب في وجهه تشغل

الا ودليني على واحد افضده اليوم فلا يبخل

قالت امين الدين فهو امرء لسايل بالرد لا يجبل

واحلف لهم من بعد ذا كله فهو كم من سبل يقتل

انك لا تنقب ابوابه يوما الى ان يقع المنجل

وقال

وكتب بها الى ابي المعالي ابن المقاتلي الاحول

فقد كان زاره ابن الخال الشاعر ويدعى شرف الزمان

يا ابن الروامي الذي مثلت كفاه في بذل الندى مثلا

لا زلت بحر السماحة مورودا به للعلى منهلا

متنقلا في المكرمات ترى امواله لعفاته نفلا

بعقيدة كالنجم ثاقبة وعزيمة تستخدم الاجلا

لما اتى شرف الزمان على ربع الكبيس بكبش الحملا

نزل الحمول بعد زمنها والجمع طلا كان فاستقلا

كم غارة شعواء شن وكم من فعله في اهلها فعلا

نبقى من بغى بها عجب من بعد ما قاسى الذي قتلا

ولقد رأيت ولا كرهوية حمل بن بدر تتبع الحملا

ولقد رأيت بنا الهجاء ما ولعنت منه فارسا بطلا

يجلوا الموايد وهي مترعة شكلت بمن الفارس ابن جلا

والله لولا الحمية عرضت اكلا في ضمن الذي اكلا

هي سوءة كانت عليك وفرزالك وقطع كان فاتخلا

وقال

يهجوا احمد بن يف الرحبه

لهذا بابسه في النفي ومثله لا نطق تسد تطبه | لا بابك الللقه مع عرسه في الدار حتى تدخل القفه

بقول لي هانى وهل طاهر من الكسط ظاطبه | وما الدار زمنت تعرفه ابت ولا امر تسوى الرحبه

طلماظا ظا بجهلى طو ظلال هلى طلطلى ظرطرها

وقال فيه

ما عرف الرحبة الذل واكلب الكلاب | قد تنقضت فقد صرت بعواب وباب

اوما انت المرجى النائي والمضرب للنشب طريح صوطي لهم الخمر اطل الاكتئاب

انت ما فرحت كرها قط بانوثر الكواعب لست ما تصلح للحرب ولكن للجراب

وقال

يهجو ابن همصا ودبر فراش امير البصرة

ايها البائع الجليل اجل انت عليم بهذه الاحوال غصبك الشعر بالنساء على البصرة والاعتداء غير حلال

انت قل لي لمن اطالت انتجعت بوجه مصفر وطحال ثم دع ذا ان وسطك الحرامية في طرق واسط ما احتيالي

واذا ما سلمت والله يخفي وسلمت معظم الاموال فسأثني وانعش مطلب الرزق بعد السلطو والاطلال

وانادي بالله لا ترجون ان تعلم الا على الجمال

وقال

في ابن الصاحب ابي الفضل استاذ الدار العزيزة

مولاي مجد الدين يا ملكا ان جيبه بعد الله لا تخطي

انت الذي خلقت اناملة عند انقباض الدهر للبسط

لولا كان الشعر مطرحا ملقى بغير عرى ولا شرط

يعطي عليه ولست تسمعه وسواك يسمعه ولا يعطي

يبطي النوال له معتذرا وتجيب يا كل مدحه يبطي

وقال

يهجو ابن عيش البركا سلامه وكان مرضا وابل

لما نجا من دائه وتخلص المثري العفير وافيته وكانني من ناظر الحمى نذير

ودخلت دار السن يرح بعانايا البحير ورابت حاجبه المقطر وهو من حنق يزير

ويقول من ذا شاعر اليوم يحبس الامير

وقال

يودع حسام الدين له

حسام الدين نحن بذا الكلام به تروي حشاشة كل ظام

وانيك عاريا من كل عار يشين وخالصا من كل ذام

فشمل المال عندك في افتراق وشمل الحمد عندك في التيام

غدا يا سالما من كل عيب تؤم ركابنا دار السلام

غدا وابيك نملأ جانبيها ثنا يأتي معاليك الجسام

اقام بها تغص الجو نقعا على ارض تجمع طل وهام

وفي طرق تخفاجة وهي بطن حلال عندها اكل الحرام

فقلبي مع الاحسان عضبا تجلى صفحه لبس القتام

كما اضطربت مياه في غدير او اضطرمت بروق في غمام

وها انا العذول لولا لسان كعزمك غير مفلول كهام

فليس على امري في ذاك عيب اذا طلب الحسام من الحسام

وقال

في رجل يسمى سعيد

ومحوش يقال له سعيد له راس يلين له الحد يد

اذا ما الجوز حاز عليه يوما تكسر وهو ذو عقد شد يد

فصار الغلام داود مكوي وفي قلب الكلي منه دو د

بمستحرز دانه معو وسط الباب والبرد واهل الحلبة د

ملبوق بكفه دلح وسحيز ونعسو ساه الفيل العنو د

وقال [illegible]

[illegible] شيخ آمد

رأيت كلبا في بني اسان يكنى ابا غسان ابن بسان
بكل ما في الجمار معروف قصير بلا طويل الاذان
ضاعف تحسين امه فغدت ووجهها الصحر سعرها الثاني

وقال

يمدح ابا الفرج ابن الدواي

بات يسقيني الى وجه السحر خمرة الريق على ورد الخفر   حنت المشية في اعطافه مرح السكر وفي الطرف حور
فجر مني اذا عاتبته ونشاط الوجد من دال الضجر   نذ قضى هجرانه لي والاسى انني اقضي ولا اقضي وطر
لست انسى ليلة الوصل وقد غاب واشبهها المحتضر   والصبا تنشر منطوى راكبا والذي يعثر بها الزهر
بين غانات الصبى مع فتية اصبحوا في ظلم الدهر غرر   نفس لو انهم من لطفهم ما دموا الظبي فلاه ما نفر
دهرهم اما صباح مشرق من وجوه او ظلام من طرر   لحن واللذة وارتاحوا لها من روحات مدام وبكر
بلغوا ابن الدوامي المنى واجتنوا من جوده احلى ثمر   الهني الرفد والعمر الذي فضل الخلق عطاء وعمر
ليس في ميعاده خلف ولا عند صفو من اياديه كدر   مشمس البشر لنا مشرقه ان دجا وجه بخيل او اعتكر
ذو ولي وعدو اصبحا بين نفع منه ومن ضرر   فهو مطعام لذي الجدب وفي بهوات الحرب مطعان الثغر
واذا الجد يوما عزمه فسواء هو والعضب الذكر   هو مال الطرد العنز به وما آل المرء زماني وعصر
ذو تبصر في الامر عنى الخذ اسهى فيه وقد ذبت الخمر   دمت يا موتمن الدين لنا نار الجود اذا الغمر احتضر
ما عنى غيرك في مدحته فاتلا الحيث ما احيا المطر   نعمة آلك الجاني الذي ضوء حامد يعلى العقول
من اذا طال مني لي شئهم فهم في فضلها عندي طرر   ما على من يرتجي بابك الا ما له منك من الفقر حذر
فعيان جاءنا منك الذي هو عن غيرك ان صح خبر   فاستمعها سهلة لو طرقت سمع بشار بن برد ما شعر
معان لي حسنت الفاظها فاتت احسن من وشي الحبر

عيبها الحاضر اني تهاوى عليها الحسد البادي المحصر وتهتز الغيد وامثل خالدا ونشر الحمد محمود لا

وقال فيه

أدعص في الملاءة أم كثيب وذا غصن بمعتدل أم قضيب

سفرت ومست خجلا واخجلا لانعاب البدر واهات القضيب

لقد غطى لنا ملك بسمط دره تحمل ما تملكه النسيب

حليلك حين زرت عليك واش وعشيك والشذا كل رقيب

وفي الاظعان ان شمس توارت شموس في البراقع ما تغيب

كأن قدودها اغصان بان منعمة اما لها جنوب

حمت بردا ابر دلي عليه من العشاق افئدة قلوب

اذا ما اومضت منها غضوب جرت من سحب ادمعنا غروب

رعى الله الحمى فيه نعينا خصيب العيش اذ يغدو الجديب

وجاد ابيرق الحنان جود لموع البرق حنان سكوب

عشية موردي صاف سكوب وبرد شبيبتي صاف قشيب

اذا عن السلام يغرت عنه ويدعوني الغرام فأستجيب

كما لبى العفاة وقد دعوه بنائله ابو الفرج اللبيب

اجيب مديحه علما باني وان افرطت فيه لا احوب

واستثني الندى ممن سواه واعلم انه منه قريب

مهيب عند مشتجر العوالي ويوم السلم متلاف وهوب

بعثت ابن الدوامي المرتجى فضربت انت لست له ضريب

وانت اذا دجى خطب شهاب / حين تكون مسمعة خطيب

وان وثب الزمان على كريم / فقصرت خطاه عنها يثب

تمن ولا تمن بذلك بعد عفو / تصدق فتغنى تجيب

ومال لا تتم له نصاب / لكل مؤمل فيه نصيب

نما كدرا ملمعه النواحي / تؤلف من شنانيها الجنوب

اذا تبسمت ثغور البرق فيها / بدا في وجه مزنتها قطوب

تلاع الارض منها في رياض / وكل قرار ساحله قليب

بانى منك اجلاها وجها / وصوب دا دها نصوب

واقسم لو اجرت على الليالي / شبابا ما تخيفه مشيب

فلا نطق الشباب الكشر / ولا خطبت معاليك الخطوب

وقال

يمدح الوزير عون الدين ابن هبيرة رضي الله عنه

امدت في علاك بالمزيد الله العرش والعمر المديد / ولا برحت رباع المكرمات بلا دعوى ملوحمى طريد

عقيد الجود يغرسك لا بالعدم ارتحال عقيد / لقد قربت بالاحسان مؤمل مطلب الامل البعيد

الا بأبي جلالك اللواتي خلقن اغض من بعض محمود / ورأي مثل ضوء الشمس يحلو دجى نوب الحوادث السود

الفنا البذل منك وطريف عطاؤك للطريف والتليد / لقد شنت شمال العدم فينا ورطبه السماح الى الوجود

فكم صنع جعلت الليث طعما الدبه ثعلبه التمح المبيد / وكم سطو علت غداة حرب ورادا لونها بدم الوريد

لعون الدين يحيى المرتجى لقد احببت امال الوفود / اذا عقمت اكف النوم لديها حبت يشك للنعمى ولود

وارهات عيدنا بالهم نسنا بمحصلنا نداك على شهود / تخذ من جوهر الالفاظ لفظا فوشي نطقه وشي البرود

ارق من الدموع دموع صب وفي الادماء الخدود / تلمس ترك اذا شرح لم ولست اوالا اذا شكر جديد

وقال

يرثي علم الدين بن غنش

ألا إنما الدنيا زعيمها لقد خابت وخاب المجتديها — سل الأيام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها

متى استمتعت ولي نقدت خل العاقل تحمل سخطها عنها — أما أسلمت عنهم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا السفيها

دنت نحو الذي يسمو بخطب فاصممه وأجمت الوجيها — أما لو تعقل الدنيا بفلس لنفت العاقل أن يشتريها

لقد وأدت بنيها واستباحت حمى الباني بها والمبتنيها — معناها ولما فيها كأني حكيت مقالها عنها بفيها

وعم بها الناس بما لكن علمها الثبت ابن يحيى رافعيها — فضنت فكملت الحور استهلت وفيت الكمال لمحصيها

ولا والله لم تحنث عليها سوى الحسنى أنامل كاتبيها — أطالت طالما صاغير الليالي وأيام الأواسي عائديها

فيا أرض الحمى ما شئت ما حيا بها وتخالي محيا وشتيها — فقد سكنك الإعراض ذا خطة بأسد آل العوارق فلوعديها

فلو وقفت بسير بنات نعش نعش بعض أكاملها — لقد أودى العفاف على أداة أودت وصار الناس معنفها

تشفى حدثا انامت فيح حور ملت مثل حور ابيها

وقال

يمدح الامير عز الدين ابن هبة

هجرتني وأنا واصل جفني السهر وسرى فأقا الاشواق لي أسرو

ولقد أنبت فراقهم حلدا وكذا الحب من النوى حذر

أتكلف السلوان بعدهم وأتناساه إذا ذكروا

تأتى الهوى لولا وتساعهم ظلم البنا العين حزر

لكشف سر الوجد من ستر تغني خمرة شفاهها الحمر

وخفرت في الحب الذمام على صفوة صرح وزدته الخفر

عليلة الالحاظ ساحرة زارت قليبلي كله حد
كالظبي مرتاعا اذا نظرت والغصن وهو مهفهف نضر
اذكى الجوى في قلب عاشقها غصن لها ومقبل خصر
يا علو ما للمستهام بكم يقضي ولا يقضى له وطر
مذ حلت للمنفي طلايعه في حيث لا طلح ولا سمر
يا من يؤم البشر من نفر فعل المكارم عندهم عسر
نفسا اذا حاولت مجتهدا بالمدح ابنا سالهم نفروا
هذا وزير العصر فادع به فبهديه الرشد والوزر
نني وصلت الى المظفر واستحدثنيه طيهالك الظفر
سبط الانامل تطهر اذا نبس الثرى فيما سلك المطر
عقدت تمايمه على ملك ما حل عقدة رايه خور
يعفو الجناة ويعافه كرما منه ويعفوا وهو مقتدر
حلو غداة السلم ممتدح لكنه يوم الوغى صبر
سيان ان ذكرت عزمته في مازق والصارم الذكر
متواضع والعجب دونه متبلج والدهر معتكر
يعطيك نعمى ما سال من امل املته فيه ويعتذر
وملاذب في الحرب نعتقه بيض الصوارم والقنا السمر
والسابقات ترينها عذر والسابغات كانها غدر

مار وضه بالحزن باكثرها فلحظ علي

نظرت اليها السحب باكية

يوما باحسن من حلا بعك الزهر التي من دونها الزهر

مولاي عون الدين يا ملكا في راحتيه النفع والضرر

يامن يصدق ظن امله لا غروت ايا نمك الغير

باي ايادٍ منك سالفة رافت فما في صفوها كدر

ومواهب بالبشر تزحمها في مثلها يتنافس البشر

ما ان تخلو سائل على دهر ولاني خرج آخر

فسلمت للراجي نوالك ما رق النسيم واورق الشجر

وقال فيه

جملك راس نابت كالجبال ما والملاقيه لعات وبال

ياما جد اصدق الخالات ما آل للمرجي وما

يا رب حسط على الذي لم يزل على اخا العفو بذل النوال

اكرم من شد به حلة وخير من شدت اليه الرحال

خصب المساكين اذا اجدبوا وللبتامي والايامى ثمال

اشجع من جاء في مارق وابرع الناس غداة الجدال

بشر مع هيبة بشره والسيف فيه حده والصقال

لان لعاف وكاف فتسا فا العفو من شيمته والنكال

مثل الربيع الطلق في سحبه ضدان زلزال وعذب زلال

وحاتم بالعدل لانه اجمع انسان على المال مال

لا يتبع المعروف منا ولا يكدره المنّ لديه المطال

ملآن من فضل ومن فطنة حال من الكبر كريم الخلال

لم يقتصر في طوله والندى بل يمدّ بالرأي قصيراً وطال

مولاي عوّد الناس ما خير من ينصر صدق القول منه الفعال

انت الذي تعرف ايامه بمثل محل كامل او محال

انت الذي اعتقني جوده من ان يراني الناس عند السؤال

حسبي بلالٌ من نداك الذي لولاه فلان تعدّى بلال

لا زلت مصقول حواشي الندى ممتد اطناب العلى والكمال

وقال

مستعطفاً عاذراً طلب بني خفاجة بعد ان هربوا من بين

بعودك عادت دولة الكرم الغمر واصبح طيّ الجود يؤذن بالنشر

طلعت على العافين من كل وجهة نفت الظلمات اما لهم طلعة البدر

فكانت لهم منال الامن سائغ وكانت لهم بشرى الى داعية البشر

على كل قطر من نداك غمامة مدفقة تزري على ديمه القطر

وانك ليث مخلب في لظى الوغى واحيا غداة السلم من ربة الخدر

اذا امتد ذيل النقع واشتبه القنا ترى زين المنايا السود بيض الحمر

واقسم لولا كنت حيّ خفاجة لما اصبحوا الا رعية النسر

ولكن حميتهم عن رماحك والظبى وان سلكوا ارجاء مهلكة قفر

مضوا فطابق القوم منك كانه بيسّا اسير للمنايا والذعر

لعمري عيسى اخي الباس انه اذا التبت الشجعان اشجع من عمرو
تروح بنو الحاجات منه وتغتدي الى نعم [illegible] به حصر
هو الصدر امسى واسع الصدر ذا الهى يسبل على سؤاله ضيق العذر
جواد غزير الحلم والعلم والحجى صحيح اديم العرض مستهلك الوفر
وطود يبور الطود في الارض هيبة له ويبر السيف في هامة الدهر
رأيناه موصوفا بعون مكارم نعين ومعروف نعارفه بكر
فلم اضحكت مناه ثغر مؤمل وابكت ظباه عين مال على نعر
تواضع اجلالا وذيل افتخاره يجر على هام المجرة والنسر
فما اصفر وجه الحنديه برده وعاد من ابوابه سد صفر
ترى جحفلا من باسه وهو واحد اذا التقى الاعدا في جحفل مجر
كان اعاداه بطول العشى مدانه معقودة بعرى النصر
واخلاقه من لطفهن كانها خلقن من الزهر المنير والزهر
لطيف بمرواه كالماء رقة عنيف بمن ناواه اقسى من الصخر
سقف عنا داء الامور برايه فيغنيه عن لمس المثقفة السمر
وما زال يغشى الروع وتر اشنته وناى سطاه ان ينام على وتر
فلا زلت عون المستجير فلم نزل بجودك ماحيا سما داء ذي الفقر
لك الله كم من نعمة لك خيمت بمنزل ذي عسر فاصبح ذا يسر
فلا زلت مقصود الندى مفضل العلى بعيد المدى داني الجدى نافذ الامر
ودمت على رغم العدى مهنا بعودك والعيد المبارك والفطر

وقال فيه

ضوءُ نهى راحتنا ايسار ضوء بسير اماواه عساب … يا ملجا للعفاة في يده نفع كما للعداة اضرانُ

انت فريد المحامد فتعد وتحفل العيون حسانُ … انت الهمام الذي يضاع حمى المال لاليه وتحفظ الغانُ

وانت في السلم جنبه وعلى الاعداء فضلك ما زنه بانُ … صيرتنا نابل الوزن له عسك فن وبحر احزانُ

اعداء الوفود ضيقة ان رحبت للنحل اعدانُ … عفاة تحافظون في دعه تمتاح احسانه تمنانُ

عليهم من نواله اثر باد كما للربيع انشانُ … فكل جود يسبى معاينه فانتهى سواه لغانُ

غاديه المعتدى وبعد انصر ضاني الحديد موانُ … وكل دمع للذي الهزه في كل صيله وردق اصدانُ

بطولة في محال كل وغى سعر للحالف لهم … مولاي عن الذي استمع كما للروض غصانه نوانُ

تقبل الله فيك صوما لم يحتذ للصائمين افطانُ … دنند وزودمدحي سواك وفي مدحك ما ازعلي اوزانُ

ما سلم فاني سواك مثلك يا من للبشر في الارض مثله جانُ

وقال فيه

علاك فوق النواث في اماز دجا ركن الكواكب في مكانِ … وانت احق من مدت اليه بسياد السؤال او منى الاماني

يعود كل عائد عود الجود غضا او صحت المنى بعد الحرانِ … واضحى الشعر عالي السعر حمدا وكان يباع في سوق الهوانِ

سمعنا بالنبي خبرا انما سمحت الناحيين العيانِ … اذا ادخر الهمز لهاه لوما بذلت سحية الحرب الهجانِ

علمنا ان كرا الحمد باق عليك وان الحوبه فانِ … انا امل الهي اخلفت جعادان فشان احبال الشيطانِ

حلفت بان عون الدين معنى با بسر محامد وكمال عانِ … فراهي المناسب حائمي السماح العدوقي البيانِ

يرتجي خشيتا العجسى وبصرو بانسه صرف الزمانِ … نوم الحيم محمود السجايا شجاع القلب والبذ اللسانِ

وفور الكاشر ان طاشت حلوم رايان من الزوائد غرابانِ … اذا اسود الفضا انصرمت منه مضى العزم مضا الحنانِ

شديد الباس ذا راى شديد تعانيه على الكرب العوانِ … بجامح والاسنة داميات يحمي العرض بالعرض الهجانِ

فنوم خوضه والحرب بلني سنى الرفد محضوب السنانِ … اعد لكل داهية باد يومهم في قلوب ازوانِ

أُسود دوعي على بيدانٍ نفرها غاب من السمر اللدان

اغر مرحل الود حلو خاطب تخذه حلو الطعان   عفا كرما عن الجاني وانهرج جبريل نداه من بدر كل جاني

فما يقبل سحطة اللوامي وحمده التقايع والمجاني   فتسنم فان عافرات موجا فاسنه المخزيه الهجان

بانفي منك الحلا الغاو وجها المستجيع وحاشي نان   فعش وتهن بالعيد واسلم حليفا بالمدايح والتهاني

وقال

في ابن الدوامي

يا علو ما لي بالغرام يزداد الاسى وتضاعف الكمد   جني بحسنك ما له امد يقضي السهر ولا الذ الامد

قد كنت ذا جلد فقد علقت غيدا لكي لم تبق لي جلد   زيد لها من دره مبسمها عقد وسحر جفونها عقد

تزهو بالمطرف كلما كحل عينا وجيد حليه جيد   وتخاد زليس معاطفها نخل احيانا وتعتقد

لي من دموع العين ان هجرت مدد ومن جيش الاسى مدد   ضحكت خلالا غيابها فبدا اللؤلؤ لؤلؤا بالنظم والبدد

وانت نجم مثل وجنتها نار بها كالجمر تتقد   فالهم مطرد اذا طلعت كاساتها واللهو مطرد

في روضة دمع الحيا خضل في جوها وبناتها خضد   وعديها هاد ولكنه عند اصطخاب الرعد يرتعد

يا ديم تقصد كل ذي ادب حتم عليك وليس مقتصد   يموت في صفاد الهم معتقل والذي احماله جهلك السند

يرجى النحيل والاموال المادح محتضنه ذو يد   ان كان يجهل اخو كرم فابن الدوامي الفتى النجد

طود الى قضيابه ابدا من صنعة الحدثان تستند   يرتع العافي بساحته جدب ولا يعهد الندى ثمد

تاجيه مجد يعود وهو يجد ابدا الى اماله الحسد   لا ينبز مع ويجد ان لحقه لوان صوب العب منعقد

يسعى بغير ثناء عنه يعد شغلها بد   السائل الجدوى ليسايله حب الاكف عن البذل جد

حلفاه ذو العداة معرضا بعد ذا العفاة شهد   بالراي ذلل من نزل له وخاف تغلب ومهجة الاسد

انعف ابا الفرج المنافر ادى يتود الشكر يستند   حسبك لما ان طلعت في طرق العالي بيت الحسد

يا منفقي سنبي ابا انه عرف فان الناس قد حصدوا   لولا الغمام دل زنا بعث ابيات سعر انها عهد

تم الله نظمه وغفر له

معنى بلا لفظ يقوم به بغير روح يعطب الجسد ولسلم وسلمها وعلت به قلوبهم وغلت الاخوان غد

ولـــه

يمدح جلال الدين صاحب الديوان بن جعفر رحمه الله

يا الخاطر رياض صحاح يا بان ذال الردف طامي الوشا ح
مبسما عن رداء ندٍ كانما على مسك ودّا ح
الا ثم الاقداح من ثغره وورد خديه فوق القدا ح
لله ظلم تحت ذاك اللما لو معذ ولي فيه ظلم صرا ح
بطره مظلمه كالدجى وعنه مشرقه كالصبا ح
كم صاح في عشاقه طرفه من لم ابت مسكرم فهو صا ح
اصبحت خدن الوجد في حبه كجلال الدين خدن السما ح
تعزله كف كبحر طما صدّ له صدر فسيح البطا ح
ما زال مرتاح لبذل الندى مستجلبا للحمد اى ارتيا ح
خسرت اذا ما استميل معروفه نال على الامل سبيل النجا ح
قد سخرت الراوه بالظبى وهزئت اقلامه بالرما ح
ذو العرض ما زال مصون الحمى بجوده والعرض المستبا ح
قلت لمن اصبح طليح السرى في طلب الارزاق نضو الطلا ح
يطوي الفيافي هاجرا نومه مواصلا نشوته بالرواح
انزل بابيات بني جعفر انالك الشعر بها بالنجا ح
يا شرف الاسلام ما لاح لي بشراك قلت بشرى الفلا ح
كان انسلاك مخلوقة من خمس شيمة بما قرا ح

البرد قد جا على غلبة يغزوا المفاليس بوجه وقاح
يلقى الفتى الاعزل من جبة بجيش قرسه شاكى السلاح
وانت تكفينى على امره ان كف النحل ابيى السماح
اسعد بطهر ابن عدا طاهرا من كل عاب جاحا جناح
سوف ترى اولادا اولاده باوجه حولك بيض صباح
عش وعميد الدين يحيى الذي احيى البرايا بالندى المستماح
فى نعمة مقرونة بالمنى قواصم الحاسد منه لا تراح

وقال

فى ناصر الدين منكوبرس وكان طهر اولاده

يا ناصر الدين ويا ماجدا ليس له فى جوده ثان يا فارسا اسعده لم يزل يزدرم ابطال الوغى فان
يا من نطقت المدح فى مجده حسنا لا لابرم تبيان قد طوف الشام واعمالها وسار فى اقصى خراسان
قد دخل الناس الى اربا اللخرج من ذا الطهر انى حاشاك ان تنسى ما رعيته يا مسلف الجود وتنسانى
عاش لك ابنا لك بجماها فى فلك العليا نجمان يا من بداه وبداه لمن يومه يسوغ احسان
نفست لى حتى اتال المنى وحمت مادح الجديدان

وقال

يمدح الوزير عون الدين ابن هبيرة رحمه الله

وهوا لى اقسم انه اوفى القسم ما كنت فى السلوان الا متهم
فى غيب طرف ما يلائمه الكرى وفواد صب فى المر به الالم
يا منع الهجران عمدا والقلى عمدا كان ما زعم العذول كما زعم

لك طرة كالليل ان اسدلتها تخفي الصباح وغرة تجلوا الظلم

وجفون معتل الجفون سقيمها تدني الصحيح ولا بل من السقم

هيهات تلفتني الوشاة بعذلهم عن حب معتدل تجور اذا حكم

والله ما احببت بغير وصاله او جود يحيى ذي النوال المقتسم

صب بغر المكرمات متيم من راحتيه تعلمت صوب الديم

علمت اكف الراغبين وامسكت منه بحبل في النوائب ما انصرم

اشم مصقول السجايا والحجى غران مغسول المزايا والشيم

امسى يعد لكل يوم كريهة عزما يمضي الامور اذا عزم

واصم معتدل الكعوب وابيضا كالبرق تنضض في الغمامة وابتسم

ومتون صافية المتون كانها صرح مرده النسيم اذا نسم

كان يضرم بابه نار الوغى ابدا ونخ مادحوه في ضيه

كم حاز من سيف وقلم معا تدبا سيف في يده او قلم

واذا تاخرت الرجال رايته متقدما يوم الوغى ثبت القدم

من فوق ادهم ان جرى ابصرته لهلالا سبق الى النقع او سيلا دهم

مولاي عون الدين مالك مهمل نهب عسى حضك مثل جارك في حرم

ابغي بني مثلك السماح بنيل من سنى وفيهم تنافس العجم

اولست ناظم كل بيت نابه لعلاك ينتثر النجوم اذا انتظم

لم يمدح الفتح الوليد بمثله يوما ولا بعث البعث الى الحكم

وقد اتعودالى العراق مظفرا والحرب قد لبست لها ملابس العجم
متقلدا بالنصر قد قضيت الوغى ظفرا وقد نف على الخليفة عن امر
دائم ممتدحا المجد الى شاكر الجهد بل ما خولتنيه من نعم
بعلاك احلف صادقا لولا التي تجد العيال اذا علا شمس العلى
ما سمت الانى ركابك غازيا متعلما منك الشجاعة والكرم

وقال

وكتب بها الى مجد الدين شمس المعالي الى الفضايل
ابن بركان الواسطي صاحب الفخر ابن بسرة كان حبا علىه

ابا الفضايل والفواصل والعلى والبر فضلك الاله على البشر
مالي خلا فك اللواتي شاكلت روضا تبسم شمائل في سحر
لجوز يا شمس المعالي والعلى اني اصيب في نميص من قمر
من بعد مدحي الوزير مسيرا فيه من المدح المنقح والغرر
شعرا لو امتدح الشباب به لعاد لي لاهله والزمان قد اعتذر
ولقد تنقب وجه حظي عنك ومتى تشغرني لنجح الا مالي سفر

وقال

وكتب بها الى الشيخ المنتسب

حاشاك يا كريم الدين يعود اليه من الاعادي وهو ابدا اهل
قولوا له ما لك من بعد امنحتني مالك وانجاها

تركتني قطعة لحم ارى قطعة لحم ثمنـــاها
تبتذل الاغنام واغنمها مدائحي واستخر اللاها ها

وقـــال

في شجاع بن اللهان

شجيع بن اللهان نعرفه منجماً ما قمر او لا سير
ان حل زيجا زعمه فالى الاسكاف يعدو ابيه لا يتحير
وان جرى في الحساب خاطره فسنبل عنده ابو معشر
ابغي ان اشتي سال في دبره وشعري من نجومه ادبر

وقـــال

يمدح الوزير عون الدين ابن هبيره

بابي وبي من زانه شعر ضممته فتنشر خمره ... كالليل وجها واللاحي طرة والصبح غره
دونا طرحت الجفون فقامه هيفا نضره ... متعتب ما ان زال الى الهجران هجره
يا ليته الف الوصال فعل جفونه وهجره ... خصر لماه تعالى من دقة يا حلت خصره
يا من حملت له الهوى طوعا وفيه العذل مكره ... افنى فتية لو احفظ لك اعلنت الافضا نثره
شعل ... لك تخنها او جمره ... يا رب ليل غاب عنى بدره تخلفت بدره
ومزجت خمر الكاس لي من ريقك الصافي خمره ... فمتى اتنفر ولي حبك سكره وبعينك سكره
واذا طما اعر الهموم جعلت فيه الحسر حسره ... فوصلت كل عشية خمسا ونقر ساكره
ارجوا وزير الملك من يمتاح بره ... ذو راحة هطاله راحت لغر السحب ضره
وشجاعة يتسبك ندا في الوغى وزنك عمره ... ليث يفي كفيه غيث يحمل الورد اثره

ملك تعوّد بذل همّته على هام العدى … لا يغترّ به من سواك وان الحجت ضبحه
يقوي السديف بسيفه ضيفانه والرمح قرّه … بشرت طالب رفده بالنجح حين رأيت بشره
من الذي عوّد الأسنان لعين من رجوك ثغره … لله كم ثغر فتحت ونلته بطعان ثغره
ولربّ جيش كالكواكب للحصا عدداً وكثره … ناهضته بالمشرفي وسابق تهدي ونثره
فصدعته صدع الزجاجة لا يرجى المرء جبره … فغدا بكم ومفشد ارضيته وضمنت نصره
ما كشف الغما بيض عمرو الاني حيّه … يا من حلت اخلاقه وغدت على الاعدا امرّه
يا احسن الكرماء احساناً وأشهى الناس أسره … كم قد أنلت بشرنيك من نيل الآمال عشره
وعممت يا نال معروفه بالعرف نشره … فاستجل شعر الشعر في ما يغنيه القلب فكره
شعر اجاد بالغزل يقوم بعد عشره … سهلا وجزولا بهو ملء في تسلسله وفخره
وتهن بالعيد الشريف فقبله شرفت عشره … وانحر عدوك حيث حل فقد احل الله نحره

بطعنة ثغره

وقال

في ابن احمد المقرن [illegible] رحمه الله

لمن يبدأن اللوم خير عتاد حتى حد الابا العامريه حادي
تشييع غوادي الضعن بعد تحملت من دمعك الجاري بصوب غوادي
نعالكم تنجع البوارق والدموع سحاب جفنك بجفن [illegible] دائم
ساروا فلا الجرعا جرعا الحمى عندي ولا وادي الاراكة وادي
نبا الايام لست خلدها والايام تتعنى والمراد مرادي
مالي سوى الاجمال من عمل كما مالي سوى الاسعاد عند سعاد
تمسي تنازعني المدامة طفلة ريا الروادف بضة الاعضاد

35

ترنوا كما يرنو الغـزال وتنثني عن مثل خوط البانة المتـــاود

وتكاد لولا خفة في قدها تنهال لي هيل النقا المتقاد

يا اهل نجد لطالب نديكم نيل وهل للاسير كم من فادي

فتن تغيلتم بوصل محبيها والجود شيمة قومها الاجواد

لا عذر لي ان رمت نيل محل وبغى جمال الملك بالمرصاد

علقت امالي به فتعلقت منه بمبدي النوال معاد

مهذب الاخلاق لولا جوده ما اشتق اسم الندى بجواد

مستقبل النعمى بعيد مدى العلى عف الضماير طاهر الابراد

يغني ويفني حين يقسم دهره يومين يوم نهى ويوم جلاد

كرما يخل حاتما وشجاعة تزري بباس الحرث بن عباد

غيث اذا محل البلاد وليث اذا غشى الوغى طود من الاطواد

طلق المحيا واليدين رباعه مأوى العفاة وكعبة القصاد

من لا يقول الضيف في ابياته ما ذاك الا انها في حساد

يا حاسديه علم الكفاة منبتم منه بلى نقم على الحساد

ضحكت به الايام بعد عبوسها ضحك السيوف بمتن الاغماد

من لا يشق غباره في خطه عبد الحميد ولا ابن عباد

واذا جرى في الشعر منه هابه في حالتيه فاحلم بن زياد

غالب بكنز العفى تغلب ولو ان النجوم السايرات اعادي

معرف المعروف والعفافة منه سوى الارزاق والا فراد

تمسن الكتابه والخطابه والحجى الادهبه والتسدى والنادي

يا من بلغت به من الزمن المنى وسمحت للايام بالاسعاد

خولتني النعم التي ملأت يدي وملأت بالود الجميل فؤادي

وجمعت فيّ تآلفا بين حظ والغنى فلأدعونك جامع الاضداد

وازحت مدحي عن نفى من وعده من شدة التقطيب كالايعاد

واظنني موسى القريض لانني يجري بمعجزتي اكف جماد

فلألبسنك ما بقيت مدائحا معشوقة الانشاء والانشاد

ابقى على الايام فخرا شايعا من مفخر الاباء والاجداد

فهنيت شهر الصوم وانفذته بقا مستسعد الاعوام والاعياد

وقال

فيه ويعرض بعمر له اعجمي

لو ان طيف الخيال يسري بي بل سراه قليل صدري

ولو اراد الحبيب ان لا يضمني ما استطاب هجري

يلومني في هواه من لا يعلم ان الملام يغري

كم ليلة زار بي في دجاها فكان تحت الظلام بدري

يتحفني باحمر من خد مورد وابيض من اضر ثغر

يجمع لي من سكر لحظ وسكر ريق وسكر خمر

ودر لفظ ودر ثغر ودر كاس ودر نحر

حتى اتى الصبح مستعير الضيا من وجهه بكسر

الابلج المانح المرتجى والماجد الاكرم الاغر

سامي العلى والفعال ذمر سلطان بادي النوال غمر

نظلمه من نعيش جدوى يمينه بانهمال قطر

احسن من يوسف واجري سيب نوال من نيل مصر

من شف الشمس اذ رأته والشمس تجري لمستقر

مترب الدين ان ردى ومولي من صنوف [illegible] دهري

انت الذي صنت ذيل عرضي عن درن بعد صون شعري

لي منك قربان قرب بيت لا شك فيه وقرب سعد

من كل زر الطا آنفه عليه ان لا ينبذ شم

يا افصح العالمين طرا في نثر نظم ونظم نثر

من كل عمر في الفضل عدوا جدوى ولوانه المعري

ينظم قبل المديح غضا منضدا كانتظام در

عذرته من ما رآك مثلي ان لم يقم في هواك عذري

غير الذي ان رأى لشيء وجها اتى بالحديث بكر

وليس ما قلته بزور ولا محال وانت تدري

انت رجاي في كل قصد وانت دون الانام ذخري

والله لا خاب فيك ظني قط ولا غاب عنك شكري

لولاك لم اصنع القوافي ولم يجل في القريض فكري

من كل عذرا البيس ترضى غيرك ان خوطبت بمهر

واسلم وعش هكذا مهنا بكل صوم وكل فطر

مصحح

عني نصحك اني غير منتصح كم بين مستتر منا ومفتضح
هلا عذلت وقلبي غير منجذب الى الغرام وعذري غير متضح
ما اقرب الشوق من قلبي اذا بعدت دار الحبيب وامسى جد منتزح
سقيت يا اثلات السفح من اضم بوابل من ملث الودق منسفح
وكان يغنيك عنه دمع مكتئب في بارق من زناد الوجد منقدح
وهو كشعلة مشتاق فيا كتمها بسنا الصبح لم
من كف منخزل الاعطاف معتدل حلو الشمائل مخلوق من الملح
لنا اذا دارت الصهباء زينه حتى تعاطوا ما في الدن والقدح
يهش من غزلي فيه فيطربه كما يهش جمال الملك للمدح
المستضاء به في كل داجية يلوح فيها سنا الجود كالشبح
يسمو بوجه الى القصاد منطلق بندى وصفحة الى الوفاد منفسح
اضحت غاية آمالي بمعتنق من المكارم والاحسان مصطلح
عالي المناكب والاعطاف من دنس ملفع برداء العز متشح
واثبت الناس قلبا فوق مندمج سام شبوح طموح مشرف مرح
وخير من الفت الرواد دون لغب الى نداه رحال الجحلة الطلح
ابا المحاسن والاحسان خيرا لمن رجا العفو في اخلاقك السمح
تهن بالعيد وانحر حاسديك به مهنا بدوام العز والفرح

وقال

فيه ايضا بملتمس منه شنا الزوجة بنت ياقوت

قل للجمال الملك الغر عمته محلك ما بين الدجى فوقي فلا تدعني اليوم في خجلة اسقى مع ست ياقوت
وانعقها في رقعتي عاجلا لا ان لها غير ممقوت فلست كالغير على ما اتى من خوف للحمى بمبخوت

وقال

ألا قل للغمام المرجحن بكيت الشاد إن لم تبك عيني
نما حلفت للأطلال دمعا يعيد السن في إخلاف جفني
وإنّ شوقت يا بانات سلع من الحسناء لي ذات التثني
إذا نظرت إلي على اتقاء أرتني صحة في الطرف تضني
فكم أعصي الملام على هواها وكم أجني الغرام من التجني
إذا ابتسمت أرتك نظام درّ وإن خطرت أرتك نوار غصن
كأني ما قصرت اللهو منها بسلة دجنة وبشمس دجن
ولم أعرف لروض الحسن فضلا على مستنعم بفرزوض حزن
ولا أن للفرزدق في سماح وبأس فوق عنترة ومعن
فتى مستخلص الآراء سيدي لسائله مواهبه وسني
نحت غداة بعث الخلق طرا بوجداني له وعدمت غبني
إذا عقت المشارب فهو وردي وإن خفت النوائب فهو أمني
له بشر ببشّر سائليه بمن لا يكدّره بمنّ
فزعت إلى نداه الغمر لما فزعت وقد قصدت سواه سني
إلى بلد يذود الضيف منه بحجر قد تعود خير بدن
إذا ما اسود ليل النقع حامي بأسمر من رماح الخط لدن
فيا مولاي بحر المرتجي إلى عنبر ارتحالك لا تكلني
فكم كذبت في مقال واش وكم صدقت بالإحسان ظني
لا يمنك في نسب قريب فدع نسب القريض وأنت مني

أخلف المجد إنك نعم خلف   وخذ الجود إنك حر حذن
إذا انقضت حظوظي من زماني   فزدني من سماحك ثم زدني
فلست بواجد مثلي مذيعاً   بمدحك في البلاد فلا تضعني
ولا أنا من إذا ما قال شعراً   أتى فيه بقافية ووزن
ولم يدخل إلى معنى غريب   يخرجه إلى فن وفن
وكم أغنيت بالمعروف عما   سواي وبعض هذا القول يغني
بقيت مديد شوط العمر فينا   بعيد مدى العلى تفني وتقني

وقال

يمدح يوسف بن أبي الحرث نايب قايماز

هاذي الحدائق في غلايل سندس   والغيم من بالٍ بها ومعبس
والنرجس الخضل المحدق ناظر   نحو الشقيق الغض نظرة مبلس
والريح تخترق الرياض مريضة   سحراً بهب عليله المتنفس
غلس إلى شرب المدام فإنه   لا ينيل اللذات غير مغلس
واشرب على وجنات معسول اللمى   فيه مني ومنية للأنفس
وترى المتيم من صحيفة خده   في الهجر مثل صحيفة المتلمس
بنت ارومتة الممثل مجدها   في منبت الكرم ببيت مغرس
صبغت مدامته الورد لونها   في الكاس صبغه خده المتورس
خلقت لحليته الملاحة مثل ما   خلقت لباغي الجود راحة يونس
المستضيء إذا الحوادث أظلمت   من رأيه بالمستنير المشمس
في ذروة الشرف المنيف ومعقل   العلياء والعز المنيع الأقعس

يا من يفوت الغنى في جوده صدقت مني نظنته المتفرس
احييت ميت الجود بعد وفاته وذكرت من دين المكارم ما نسي
نامت عيون الناس عن بذل الغنى وسهرت فيه بمقلة لم تنعس
للمذنب الآتي من متواضع ما زال للجلساء زين المجلس
تلجت فيه الشعر عند كساده فرجعت عنه بصفقة لم توكس
رفعت له الانصار راية سودد عقدت مبانيه النجوم الكنس
من كل مطوي الخلائق مقدم في حومة الهيجاء ارو ع اشوس
علقت يداي بحرمة موفورة منه وحبل في النوائب امرس
كان الندى مستوحشا حتى راى من ذلك المعروف احسن مونس
لم يعد راحتك النجاح ولم يعد عنها دقصته صدقة مويس
لا زلت تلبس كل يوم حلة للمدح مثل جديدها لم يلبس

وقال

يمدح الوزير عون الدين ابن هبيرة

شفاني الغرام بعينيه صرفا فقوى حتى خصره ضعفا
خلي الجوانح من لوعة يهز اغتيالا من التيه عطفا
اذا املت قد خفت وجدي به شغف على ثغرها الثاي شغفا
اواصله وهو لي هاجر واهوى هواه وان كان حتفا
واخشى العواذل ان يفطنوا فاخفي من الوجد ما ليس يخفى
وما ينكرون سوى انني عرفت لنعم سبحان عن عهد لا
وفي ذلك السبب مستأنس وان كان في مطرح العين خشفا

حكى ظبية الرمل لما رنا وهم كحقف من الرمل ردفا
كشفت به الشمس لما كشفت رداء الضحى عنه رقما وسجفا
لأني الذي بعدهم قد عفت وشوقي رمته ما تعفى
لقد خلفتهم بها النافرات لا رضعت الجبا المزن خلفا
ولا بها أصبحت في الغنى تغض على من الغيظ كفا
تعدد عندي ذنوب الزمان وخرق الحوادث ما ليس يرفا
وتذكرني ثروة قد تعدت أديبا ولم تعد جلفا
تقول إذا جاف فقر فلذ بمن موته في دفعه عنك أحفى
توكل على جود يحيى الوزير ولا تطلبن سوى ذاك تكفى
تجد منبت الجود ريان عليك وعيص السماحة عيصا ألفا
صفت لي أخلاقه فاغتدت أرق من الماء طبعا وأصفى
جزيل المواهب غض الحجى يغض حياء عن الفحش طرفا
يعاف الدنايا وأطماعها بنفس حمت دينها أن تعفا
لقد منحت للبنين أعوانه وللمعتفين ملاذا وكهفا
ولما تقدمت رأيت النهى رأت عليك أماما وخلفا
فنصر الإله وتأييده يؤم جيوشك صفا فصفا
لقد سدت إذ سدت عن قدرة مطاعا وقدت أعاديك عنفا
وصعرت خد الزلمزل أخا كبرياء وإذ غمت أنفا
وكان عتادك يوم الوغى حساما صقيلا وجردا وزغفا
وأسمر يرعد لا جبنة ومنجردا يسبق الطرف طرفا

واقسم لو غيري ناح المول الى المجد كفيه نفا
لقد شفني الشعر من دائه بعودك من بعد ما كان اشفني
حلفت بخطوات يطوين ما نشأه البيد سهلا ونغفا
تخف اذا ذكرت مكة فتدمي من السير نسعا وخفا
اذا بلغت راكبيها منى بلغن المنى وبلغن زلفى
بانك اتقى الورى واجمه واكلف بالمجد منهم واكفى
فداوك دوسنة لما اقول تنبه للجود داعي غفي
نخوذها تخال نسيم الصبا مع الصبح رق او النبت رفا
تكون لها كلما كونت وكر الزمان على الشعر صرفا

وقال رحمه

ذنب العواذل ليس يغتفر والرفق بالعشاق اجدر
اقصر من العذل الطويل فان عمر الوصل اقصر
من لي باسمر قده عند التثني قد اسمر
خالي الضلوع من الغرام ينام عن ليلي واسهر
دعني ووجد كثير وجدي به وعليه اكثر
ملك القلوب باسود جعد وخد منه احمر
وبابيض كالاقحوان وشارب كالاس اخضر
ريان ملحوي الموزر منه ظمآن المخصر
يا حبذا سحر الرياض ومثله حورا تسحر
وسقيط طل الحار اضحى على المنثور ينثر

وسحابُ مسكيةٍ ونسيمُ ساريةٍ معنبر
والمشرفات على دجيل لاشرال ولا المشقّر
تلك المنازلُ لا خلت ممن تُجير بها وتُخبر
دمنٌ لمولانا الوزيرِ اخي السماح ابي المظفّر
ملكٌ اذا حار الملاح وحار فيه قيل تقصّر
احسانه بين العفاةِ مردّدٌ فيهم مكرّر
وسماحه ما لا يعدّ وجوده ما ليس يحصر
كم مغنم ومدجّج عن ذاك عفّ وذاك عفّر
يا قائد الخيلِ العتاقِ طوامح الاعراف ضمّر
في كلّ يومٍ يوم لبس العجاجة فهو اكدر
يا قادما من سفره طلع النجاح بها واسفر
افنيت اعدا الامام بكلّ ماضي الحدّ مشهر
ونظمتهم بين القنا نظما به الارواح تنثر
فنما الا قليل من نجا منهم بمهجته وادبر
ولانت اشجع في الوغى والروع من اسدٍ غضنفر
وابرّ كفا بالندى من صوب وكّافٍ واغزر
نفديك من معروفه يا ذاكر المعروف منكر
ابدا تقول بغير فعل فهو عريان مبخّر
وبطن جهلا انه بالمنع يربح وهو يخسر
ويريد مثلك ان يسود معاشرا ويقود عسكر

فهيهات هم عرض اذا قيسوا اليك وانت جوهر
واليك وشي كلامها فيه يضاهي وشي عبقر
كالماء رق ورقرقته يد الصبا والنبت نور
انفت من اللفظ المعاد ونافت المعنى المكرر
جات مقبلة وان كانت من الغمرين اسير

وقال
يهجو محمودا اخاه الاعمى

قل للعميد خذ الضرير ولا تكن ممن يضيع دخله مجانا
علقه ان جحد الصحيح بكعبه واكتب عليه مع الضمان ضمانا
فبنيه مدبغة اذا ضمنتها فضلت نحا ما عنده ودنانا

وقال
يمدح صاحب المخزن عمر الدين ابن جعفر
ويطلب منه جبة

يا زعيم الدين الذي ليس يشغل عنا المستجير اللهيف ... والذي عزمه احد وامضى في اعاديه من مضاء السيوف
بك اضحى بيت المكارم بان من غصن الاحسان داني القطوف ... لست اشكو اليك بعد خروج البرد عني سوى دخول المصيف
والتجافي فيه بجبتي السوداء تلك البديعة التفويف ... جبة اي جبة ليس يبتاع اذا رمت بيعها برغيف
دب فيها البلى المبيد وامسى ثوبها للدبيب دار مضيف ... فكان المخنف رجيمها الرجيم على جسمي النحيل النحيف

طيلسان الصفي عمره الله تعالى اوجبه ابن العفيفي
الصفي رجل ظريف كان يجالس الصدور في ذلك الوقت وكثر منهم
ويطيبون وكان ابن يصنع القضاة ويبين سحاح ويولع به

مجاهد الدين بن ... الاعاجم ...

دار الفرح ببغداد وكان يعصي ... دن

والمقامرين في موضع افرد له بسوق السلطان بعد كتب كله

من ديوانه بخط كاسان الحكيم اليهودي وذكر فيه الوصايا

والاوامر كما جرت العادة في عهود القضاه وسن له خصوم

واعوان كما يكون بين يدي القضاه وفرد له مشاهير غير ذلك

كانت تصل اليه من دار الفرح لانها كانت في جملة الشحنكيات

وكان مع ذلك عالما مفسرا وايه السعر والحكايات

ونبزه صفعة الوقف ايضا الذي كان عالطهم وحرمهم

بلقبه وعالوا صفيه القضاه والموبد الاسادي

كاتب ديوان الانشا فيه ابيات اولها

يا صفي القضاه بالعين اولت وولك العيون فدا

وكان يلبس ملبوسا حسنا لاني ايام ولايته فلما انقضت

ايام الاعاجم وعطلت دار الفرح مع غيرها المحظورات

تضعضع امره وخلع زعيم الدين ابن جعفر رحمه الله وكان

من ثيابه وطيلسانه ثيابا رثه والطيلسان

وابن العقيقي حاجب الديوان العزيز كان ثبت الحال والزوج

وقال

يهجوا محمودا اخاه الاعمى

اقسمت لو مات محمود الضرير ولم يغسله الا الا الورد غاسله

ومنكر ونكير سايلا ان له عما جنى وهو قبل الموت فاعله

وانقد اه وفاحت ... ثم كيف ... ذال الذي قاتله

عاد الى الله بل عاد فقلت ... العش ... انا من ... يسايله

وقال

يمدح مجد الدين ابن العسيمي الصاحب حاجب الباب

مولاي مجد الدين يا معرقاً في المجد من دوحة امجاد   عبدت للطلاب طرق الندى حتى لك القدم ابن عباد

الصاحب الساحب ذيل العلى منجز ميعاد وايعاد   تفوت ما سن باولئه وزدت في اقليم بغداد

من رغبة ترجى ومن رهبة تخشى ومن عيل وارفاد   اعدت من عاداته ما مضى كانما جئت لميعاد

يا مزنة الآمل يوم الندى ويا غمام النادي   عودتني البر وكل امرئ يطلب ما عود من عاد

اني بني الشعر لأشقى شفيع بنا ذو فؤاد   حاشا لك من ردي على اني قد طال بالسقل وادي

اسمع بها موشية لو شدى بمعبد او سمع بها شاد   ما قال في جدك من قبلها قول الرفتي كلا زادي

وقال

يهجوا رجلا يعرف بابن العم

انى ابن العم يبتغي دوسات بها يستقي   تجشى خرقا زرقا وتحشى خرقا زرقا

الى الرحمن نشكوا ابدا منه الذي تلقى

وقال

يستشفع بابن مكي العواد لدخوله على جلال الدين

صاحب الديوان ابن جعفر رحمه الله

دار الجلال فسيحة والستر عند سؤالك هتكه   ان لم تكن مستاذنا لي يا ابن مكي فمن مكه

وقال

يسأل مجد الدين حاجب الباب في رد المحب وقد اخذه

مولاي مجد الدين يا من غدا الاظل للعافي سوى ظله   ما انت الا الليث في غابه مصمما في الغيب في ديله

بلغت اقصى السؤل فاغبطه بحسن السؤال الشاهو الا له   فقدا يشفع في ... ومثله يشفع في مثله

في الوزير عون الدين ابن

ان دام هجرك واستمر الفت حلو العيش مرا   يا سلم مني بالوصال فما يضرك ان تسرا

اضعفت عن حمل الهوى جسمي ضنا وضعفت صبرا   ما الحب في سر الدجى للبدر الا واستسرا

اودعت اثنا الجوانح ساعة التوديع جمرا   وبمهجتي لمى تنعمها وماح الخط سمرا

نظرت بعيني مغزل وتثنت كالغصن نضرا   واي الهوى لولا الوشاة سطون الي شزرا

لو شئت غمزة دمعها من لولو سموه ثغرا   وبمهجتي قد امترت سحر الصبي فملت سكرا

اني وما حجت اليه القاصدون الشعث غبرا   مغرى بحبك والوزير بحبه الجود اغرى

ملك يرى في دسته طودا وضرغاما وبحرا   غمر ان شبوح الذراع مشيعا يبتاع غرا

انفى الوفى نادى دان كاهم نادى وانرى   واعز نجار امنهم والى السباق المجد اجرى

يعطي اذا اعطى الندى شفعا وتعشى الروع وترا   ومبدل عسر العفاة بما حوت يمناه يسرا

طلق المحيا كلما كلح الزمان ازداد بشرا   ما زال يفتح مرتجا سدادا ويسد ثغرا

بغداد يا مسدي العوارف فري المعروف نكرا   ما زال يبذل للعوارض عرضه ويصون وفرا

لا زلت عون الدين لي عونا على دهري ونصرا   اعددت للاسد في يوم الوغى باسا وقهرا

وسوابق الكلي وسوابغ الحسبن فدا   يا اكثر الكرماء احسانا واحسنهم اثرا

حسبي ببشرك ان دجت شيم الورى شمسا وبدرا   اطلقت بالمن العفاة فمن راى طلقا اسرى

اصبحت اكبر من تقلد انعما واقل كبرا   لا زلت تولي من عطائك ثيبا وتفض بكرا

من كل نظم ناثر بالمدح في ناديك درا   تفني الزمان ولا تزال مبقيا للعلا ذكرا

فاسعد بعيدك وابق في نعم عليك الدهر تترى   وانحر مع الصوم الهجان من العدى والنمر نحرا

دف

وكتب بها الى ابي المعالي الزراوي يطلب دجاجاوكان مريضا

يا ابن الدوامي لا زلت طود اً يلتجي الى ظله الظليل
بلغت ما ترتجيه فاسمع من شاعر عاشق عليل
نامن عليه بلحنات تهد تتلالات الرسول
فان صوت الدجاج احلا في السمع من ثاني الثقيل
ان شراب الاصول شي رايت فيه قلع الاصول
والكرخ يا سيدي فمعنى شددت في حبه طبولي
ما ان زددت ر ابت تسل ومن خصرت بالبخيل
لو عشق ابن العطار ديكاً مني من الناس من قليل
وان اكلي الكريم اولى من ان اللي من البخيل

وقـــــال

يهجوا ابن حسكويه

انت البلادة خلقة معما حوت من البلاده
انت التي حملتك ما طلقت ولا اشتكت الولادة
حتى رايتك معلقا في بظرها مثل القلاده
ما زلت حتى بعت داوك واتكلت على القياده

وقـــــال

في ابي الحسين بن الخل الشاعر

قالوا فتي يستهام بشعره وانه المشكل
وما له في الجميع شي الشعر نغل والابن النغل

وقـــــال

في ولد ابن يونس يفتي خطبه كانت لابي سماعي العلا ابن الرسي

يا وارث الانصار وانصري
من الزمان الحائر العسير
قل للعلا الحي البلاء العزيز
الزينبي القمر المنير
احسن اخلاقنا من الغدير
اذا صفا والزهر النضير
فلونا اني ذا الرحاسميري
اسوي مع الناس بلا حقير
فقبح الاطماع في ضميري
اصون للخيله بالشعير
علمتها الجري في الطيور
عمرت فيناعمر النسور

وقـــــال

وكتب بها اليه يساله انقضا بعض الناس

يا زين الاله يا من غيث في القول والفعال   الملك أسلو الكمال المعطي نضار حسبي من الكمال

من بعد ما كان لي ما الا الأولى المهد راس مال   صار من بعد ذلك جهاً بين الحي ولا يبالي

وقال

وكتب بها الى السعيد ابن جميل

قل للسعيد الأديب المرجى لا زلت ترجى جوداً وتهب   يا من تشأى على علاه كالمسك من اللآلئ طيب

عشت الذي عاشه شعيب فأم حي بذال الشعب   الى باطنه السماح ينم على نبي عام من تب

والرسم نص وهم كرام لكنني في الطريق انعب   نحن له ها هنا والا احتاج ان اقصد المسبب

اولا فقد بها عليه اللهم اخس خنار كب

وقال

في الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة

مولاي عون الدين يحيى لقد احييت شرع الكرم الدارس   لا زلت ذا رأي رشيد مشير في كل خطب مظلم دامس

تبسم للطالب مستبشر اذا قطب وجه الزمن العابس   يا حارس الملك مع سيرة العدل ففي ملك من حارس

ولابس الحزم دروعاً اذا لم يغن عزم اوارع اللابس   كفك بالجود غدت جنة ... الراجس

ما سود ليل النقع الا غدت يضحك حمراً بالدم الوارس   يوم قوم عن طلاب العلى ولست بالواني ولا الناعس

غرستني بالجود ... بشر الكريم غارس   فاسمع حديثي انه معجب ... لي مقعد خابس

سبعين لا زلت اسامي اذا نودي علمه ... السابس   لا جدع السن ولكنه كجذع نخل نخر يابس

وهو ان كان نكيب ... السبق ذا حسن   الراجل الاعرج اجني اذا مامر من راكبه الفارس

يمشي ضعيفا لا دلالا اذا حركته لا كان من مايس   بارت نقشي فاني الذي يعلقه في يومه الحنامس

لا تقت منه حد مشتق حس حر يا ذل متناسن   فامن عليه بشعير وخذ اجري واجر العيوم اليابس

والتسليم فلم احترب من ما الندى عومر اليابس   ولست مع لطفك يعني منك في كشف اثقالي بالايس

وقال وكتبها الى فخر الدين يونس

يا لولو الزين الذي عشت كابف يبين حول المنا   وبقيت كهفا للعفاة وموئلا لهم وحصنا
يلقون منه بدر المسرة ومن يمناك أسنى محسنا   يا خير من أسنى الندى فينا وللمعروف سنّا
لا زلت مسرورا اذا اعرفت لك الاحوال مغنى   حملت بالاحسان خاطري وفضلت معنى
وسلكت طرق المكرمات حسنها سهلا وحزنا   يا من يمن بوفره كرما ولو كان يمنا
يبديك من يعطي ويتبع اثر ما يعطيه سنّا   اصبحت يا مولاي يونس بالندى اغنى واقنى
لا زال اهنا ما لديّ والعقد بعد ذاك اهنى   دعني من الثرى المجمع ماله علوا وعدنا
ان الغنى لغنى النفوس واي نفس منك اغنى   مالي ومن في دارنا شغل وحقك غير انا
نثني عليك ونسأل الرحمن يعمر دوره مسنى   درها الجبيل ليونس لسعي عمه

وقال

في الوزير عون الدين

من يك عون الدين صدر الزمان   تخشى الرجي يخجل الرزمان
رب سيوف الهند مشحوذة   وللخيل قبا والرماح اللدان
وكل جيش لجب ارعن   كانه السيل بطول الـ عان
تتبعه الطير خماصا ثم   ترجع من مغزاه الابطان
دانت ملوك الارض طوعا له   وعم جودا كل قاص ودان
الورع الاروع والحازم الاصمع   والحر الاغر الهجان
وصاحب العرض الذي صانه   بالعرض النهب الذي لا يصان
ذو همة قاضية بالعلى   وعزمة ماضية كالسنان
تلقاه في يومي ندى او ردى   حلو مجاني الرفد مر الطعان
مجرب تشرق آراؤه في كل يوم ابو م   آ د و نا ن

أعلى عذابي الشعر من نفثاته بلغت على جهالها بالهدا ز
ما الروض مطلول بما يجوه فيه الحيا وابتسم الأقحوانا ز
كأنما عبرن أنفاسه عن نفحة العنبر والزعفرا ز
يوما بأذكى أرجا لا ولا أحسن من أخلاق يحيى الحسنا ز
سحاب جود علق الله سحاب ذيل الدرع يوم الزحما ز
مبتسم إن كلحت أزمة جعد الثرى سبط حواشي البنا ز
أثبت خلق الله جاشا إذا طاش من الرعب جنان الجبا ز
وأصبح البرد دما مائرا كأنه بحر من الأرجوا ز
ذلل صعب الدهر لي جوده حتى لقد أصحب بعد الحرا ز
قسا على الأعداء عنفا بهم ثمت لطفا للموالين لا ز
إذا سمعنا خبر النفي عن جوده زاد عليه العيا ز
ثبت إذا خفت حلوم الورى أبان عن حلم كرضوى أبا ز
لله كم عندي له من يد ما لي بحمل البعض منها يدا ز
قد بان للدولة أن قد غدا معتزما الكافي لها خبرا ز
ينوب عنها تارة بالظبى وتارة ينصرها ما لها ز
ما مان من أفرط في مدحه فعاش من صرف الردى في أما ز

وقال

فيمن قد وضع ما سماه الإصلاح في الجمع بين الصحيحين

أبشر لك أم ضوء البرق لامع وعزم لك أم ماضي الغرارين قا طع
فأنت سنا للمال شره أحل أم سنان للمعادين نا قع

علم عالم مصيب اذا ما لجلج القوم قائل للصواب

هو غيث نداه في كل جدب وليث في كل يوم ضراب

وهو مغنى بصوت عرض وجاه طال عنهما ببذل الرغاب

دم طليا بالجود يا ابن الدوامي كفيلا بالنجح للطلاب

رب راي لولاه ذاك لم يوثر وخطب فصلته خطاب

انت احسبتني بسيب عطا منك ما كان بعضه في حسابي

انت اوردتني المعين من الرفد ولم تجعل السراب شرابي

طال عتبي على الزمان ونعماك تناهت بنا الى الاعتاب

ظفرتني بالنائبات وقد بت لقى بين ظفرها والناب

فتمل العيد السعيد فقد جا بشيرا بالسعد من كل باب

واستمعها عذرا من الابكار كفوا مع دره للخطاب

كالغاني للحبيب نحو محب ونسيم الصبا وعهد التصابي

تتناشى لها اذا ذكروها ما بين الركب وقوف الركاب

وقال في السيد الحسني

قل للسيد الذي يا ماجدا ليس له في جوده ضريب ، ظلك ضاف والغنى منك لي صاف ومرعاك مربع خصيب

يا ملجأ العافي ويا موئل الجاني ويا دار المقل الغريب ، عودك يا مسفر وجه الندى للوفد مخضر الحواشي رطيب

يا من له راي يشتق في كل خطب وردا عجيب ، يا بحر جود ما له ساحل لكل عاف في لهاه نصيب

تمام لي الاعلى منهما عليك لا زلت للداعي مجيب ، احداهما مالك وهو المنى واخراهما الملك على الترتيب

فانعم ولا زلت اخا نعمة ترفل في برد الثنا القشيب

وقال فيه

قل للسديد اخي السداد المنتخي عيش العفاة بجوده عيشا رخي

يا من اذا نودي لكشف ملمة لبى نداه دعوة المستصرخ

لك ان هففت احلام تقوم خفته هضبات حلم كالجبال الرسخ

ونعمى تدعى الغداه مبذخا ان العلا لباس كل مبذخ

اصبحت صاحب ملتقى شعر بعين في المكرمات عرينه لم تنسخ

عزمي اسير الى الجمال محملا في متن اجرد كالعقاب الافتخ

فانعم بمعرفة وكن بوشر اثل هذا الجديد المنسخي من السنخي

والبث سنف مثل عزمك قاطع ماض يلوح فرنده من فرسخ

واعلم بان ان سالك حاجة نجحت لديك وكنت غير موبخ

وقال

اوكاني في الرسعه فوشتر بن المسيب

تسمعا لبك في الهوى داي واسى دون الاحرار بعيد … يا عيث حوب العفاة ان قنطوا وليث حرب الكماة لا الغاب

غلبت فقري لما تخمني تحفل زنداك غلاب … كم لك عندي من نعم سدنت لحلي منها ادنى اسباب

حلفت برا بالبيت معتصدا كل حلف لبر جواب … ان من الرسيب مارحت من عفاه وسبر طلاب

ركنت منه الى سحاب نمى يام لدى السحاب سحاب … معاد سيب الجليل مكرم معود بالعرف ابي

ضرب جوادا اضحى فريد على كل مجد بغير اضراب … وخير من زيد فضل مرتبه من لسنى جوده ارتياب

فبا فوس القرن جود سعى في المرتجي البعد عاب … كالشهد في الطعم للصديق نرى وتارة للعدو كالصاب

الصوم ولحر مسنعان معا الدك يا ذا السماح في بابي … نعانم رسمي كاني رجل الى خرج البيت في الباب

لا استهام الطرق مذ عرفت تشطر رحاله واعرابه … وذا الحاد علمك ان الحمت خفاحه عقبى واتا ثاني

لا زلت تحوي من النائل الاحتساب داني الاعصاب

وقال

في وزير عضد الدين

ابن رئيس الرؤساء وتهنئة بولد ذكر

يا رتبة يمن طلعة المولود واحفظ اباه اخا العلى والجود
سمحت به الايام ايضا تجتلي عنا به ظلم الخطوب السود
حكمت له الافلاك بالسعد التي تقتضي وقضت له بخلود
تدعلت اذ كنت كنية جده بشرى فتلك علامة التجديد
ستراه مثلك صاعدا قلل العلى عال على الحاظ كل حسود
تدجد في طلب المعالي يقتفي باباء اباء وجد جدود
بك يا بها الدين يا ابن محمد بلغ المقصد غاية المقصود
بوجود سعدك لا عدمنا سيبه غصن المنى لدن وريق العود
فسما بالعلى اللواتي اطلقت بالجود من اسر المطامع جيد
لك السنتان الى الفلاح ولاح لي فيه دلائل سعادة وسعود
فمدحتها في الهبة اشتهات عبتي السماح عاشق مسعود
فلعت فيه ما فوق مثل سحابا يا ابن الكرام ملاءة المحسود
ولقد اسك ما دعا عن جرم لا يدرك سؤالك بالتقليد

وقال

في ابن نصر البيلي التاجر

يا ابن نصر لرحيك على الايام نصرة | يا صفي الدين لا زال اخا عز وقدرة | يا ابن سقت البحر زخر بذا السعد نظرة
لك فينا راحة راحت لها الانوا ضرة | لك في الاوهاب ما في دهرنا الليل سرة | سقتك ذي وفق السكر في عمرى كسرة

ثم ما بينت من عسل في مضض لا [illegible] انا عينه منه زجاجه

في نفسه نشاط ما في عينيه فتره   في فؤادي منه جمر وهو في خديه جمره

شعر مثل العناقيد وطعم الريق خمره   زادني في حبه حتى غدوا اشته امره

فضل السكر عليه لا من الجمر سكره   فله عادة سوء اما اما الف مره

ابدا يشتم ما انصر في الخلوة شتمه   فتفضل لي سمي واعتم احمي واجره

لبس في شكر يا نضر ولا عندك قدره   عشت يا قرة عيني لعين الدهر قره

وقال

في الوزير ابن هبيرة

عنقي ينابيع الملوك عن يحيى ذوي الفقر والايادي   مدائح لو ان عكاظا يجمعها الا يادي

زرب القنا الزاعفات سمرا والبيض حمر اغب الجلاد   الا ابالجود للمرتجي في السنة الصعبة الجماد

والقائد الخيل مشرفات شم الهوادي الى الاعادي   ذو راحة سبطة اذا اخشى اعطاف الابني الجعاد

عادته ان تراه سمحا من ذي المبداه المعاد   يادح مستر فلعله عن قصد ابوابه العوادي

وحبذا من غدا عرجي يدي له تخجل الغوادي   علقت منه بادبحي خرق حي حسن جواد

مراد احسانه خصيب ينال فيه اقصى المراد   قد سد من خلتي نداه ومعوزا كنت من سداد

احمي الوري المعنى المجري منهم افا سيل سيل واد   في كل نادٍ له ايادٍ لطالبي رفده تنادي

قليل من بالمن فيناجم نهى الكف والرماد   سلغ القاصفين فما امره منه بلا ا فساد

كم فك اصفاده اسير ان زل الدهر في صفاد   نحو ده رائح وغاد يسعى الى رائح وغاد

ودبت بعيش كالسيل كام والليل محلولك السواد   كان ابعد الله اسود يحملن غايا من الصعاد

تمذنت فيه بعلع عزم احمد يحضه للحداد   نعشت بحز اللين المعقتي للسود والجمر والسداد

الحاضر الجود والعطايا لكل حاضر وباد   يا واهب الحمد بحت مرد والبذل والبذل احرار

لو ضنا في الم احمينا لا زال الخلق لم نعادي   ذو كرم كان الشفا منه اذ زانني والدعاء هادي

جيت على عادتي بمدح تحفه شاد وزاد حادي يشهد لي الحاسرون أني تفردت فيه على زياد

اسعد مشهر الصمام داخلاً ما خلت دان لا تمراه نفاذ في كل أرض بلا نفاد

وقال

في مدح الدولة على الأمري وكيل الباب الشريف

يا ثقة الدولة المفتدى بحب نعمى وأحيل همي — يا من له معجزات جود أنا المحض منه عذت عدمي

دستور الفتى الرحيم روح أما طالب من سمي — فهو حمى والواه قد ساء بين يستحل ظلمي

لأنني ما برحت أهدي له من تشرف نظمي — فنا وكم تحت عز داره موفر أمن نداه سهمي

فليت شأني علاه نعمى بجنة الوجه تحت سهم — علقت منها دعى متين حبل الوداد شهم

ليث إذا أقبل في حامي سهل إذا سئل غير جهم — خال من العجب مستماح ملآن فطنه وفهم

دام عليه السلام واستمر دالكل ما لاح ضوء نجم

وقال

في مدح الأديب البصل عضد الدين استاذ الدار المطفر

لولا صدود ذا ظهرت لبنى لم يحل جسمي خصرها المضنى

لبيت فيها الشوق حين دعا وسألت مغناها عن المغنى

نثرت عليه السحب أدمعها وتنفست فيه الصبا وهنا

فلطالما عاينت فيه هوى فأجاب منقادا وما عنى

أيام سحب كل ساحبة للحسن ذيلا والصبى بدنا

يا دهر سلع هل يعود لنا عود الوصال بسرّامه لنا

وأبيت أجني ورد سالفه ما خلته بلحظ أن يجني

جعلوا على نعمول ربقته خشن الشمائل زانه المعنى

يرنو وما في طرفه سِنَةٌ فتخال أنّ جفونه وسنى
هزّ الصبا أعطافه مرحاً فكأنما هزّ الصبا غصنا
بالحسن يُعرف مثل ما عُرفت كفّا بهاء الدين بالحسنى
ثق بالعطاء الجمّ منه ولا تك في نداه من حماً ظنّا
زرناه من ضيق فأوسعنا كرماً فيا لله إذ جئنا
نثني حقائبنا على ملكٍ بالعذل عن جدواه لا يُثنى
متواضعٌ عن نيل سؤدده لولا وجود نواله ضِعْنا
مسدي العوارف ليس تتبعها مطلاً يكدّرها ولا منّا
اليسر في يسراه مدّخرٌ لعفاته واليمن في اليمنى
أهنى عطاءٍ ما تجود به والعفو بعد عطائه أهنى
كم سائلٍ أغنى وكم حسنٍ أسنى وكم من عائلٍ أقنى
الغافر الهفوات متّئداً والعاقر البدرات لا البدنا
يُعطي فيُجزل حين نسأله ويعود مبتدياً وما عُدنا
يغني بجودٍ سائرٍ مثلاً في الناس يُنسي ذكر معنٍ ما
شمنا بوارق بشره فهما وحيا البوارق دون ما شمنا
في كفّه فلم يخف بِهِ عنّا مخوف الخطب إن عنّا
كم أعزّ من الرماح بفعل الصفاح وحطّم اللدنا
حصنٌ بصير حرّ ثانية بنوا لها عبداً له قنّا
من معشرٍ نال العفاة بهم أقصى المنى واستوطنوا الأمنا
سادوا الورى فبنى لهم شرفاً على شرفٍ إذا ازداد سؤدداً بنى

رحم الله ناظمها وغفر الله لقاريه

جاروا على اموالهم فجودهم في فخرهم صرحاً لا هجنا

اعطوا فلا امناً ولا بخلاً وسطوا فلا خوراً ولا جبنا

ايها ابا الفضل الذي فضلت به ادنى سجاياه الزمنا

يا فارعاً قلل العلى فما جاراه الا فارع سننا

ان جاز مكرمة اخو كرم فلك انثنى في عوده السننا

يا ثيب المعروف دونكها بكراً تزيك الحسن مفتنا

معقوله نبذاك شاردة سهل عليها قطعها الحزنا

كالروضة الغناء غب ندى يطبي ويطرب من بها غنى

لله ما اسنى نداك فعش ابداً ومن عاداك لا اسنى

ونل صومك وابق في نعم عمر الليالي عامر المغنى

وقال

يمدحه وهو يومئذ استاذ الدار وابوه الوزير

لومك للصب لا يلائم وهو غير وان سالم ... كف يهيم الملام عنا ان لم يكن في الضنا مساهم

والقصر فما انت كالي امناً ولا ساهراً كنائم ... ثم بين هاذي الضلوع مما يشجي وهامي الدموع هايم

روحي فدا البدر تراحته الاتبق الرواسم ... كالورد خداً والورد غض والغصن قداً والغصن ناعم

نحيف خصر كثيف ردف ظامي الحشا منعم المعاصم ... لم انس ليلاً انثنت فيه لا انف فيه والنجم ناجم

الثم ثغراً له نسيم بعرفه تعرف اللطايم ... في روضة غدقة الرابي ضاحكة من بكا الغمايم

ذات غصون ترقص الماغنين من فوقها الحمايم ... ترقم امواهها شمال مثل بطون الرقش الاراقم

تثنت غصونها الكمال اللهو فيها وانف الرقيب راغم ... يبسم نوارها بعرف نسيمه كالعبير ناسم

كانت جنتي في كل ناحية على نغمة الروم الاكاسم ... نبدي بها الالسن الرجي نداه للاعجم والمغانم

العواتم

نود راحة للندى ولود الا منها الايدي العواتم ... له دون امال الرجاء بالبشر ايما نا الحوايم

ان ترك الكرمات غوم نهى عليه من اللوادم ... او قطب الدهر فالمنا نعماه مغرم المباسم

الميمون الراي في خطوب مظلمة كالدجى عواتم ... كم صغرت للعفى خدودا وصغرت عنها العظايم

ضرام منه مرهفات اقضى وامضى من الصوارم ... بكنم معروفه وبلغى لنعمة الله غير كاتم

علقت منه يا يحيى بن يحيى بيقظان حازم ... يجود طبعا في كل وقت لا عادة النوم في الولايم

القايد الخيل مشرفات كانها اسهم سواهم ... اذا جرت فاتت النعامى وخلفت خلفها النعايم

فيا ابا الفضل يا جوادا واحد حداه غير عادم ... يا من يفوق العفى الهوادي وابن يحيى الندى الخضارم

والمشتري الحمد والمعالي فيه وقد ارخص المساوم ... فذا الف المبذول منك كف ترى بنانك الف حاتم

يبعد بك يا ابيض الايادي غمر افاعيله اداهم ... حمو لدى الراي لوما عبد الدنانير والدراهم

حسن نصيبي وحق قصدي قد ضمنا الى نيل المغانم ... فافطن وعبدك في ظل املك عليك باق يا خير صائم

وقال يمدحه

قل لبها الدين حلف العلي وقاتل المحل ومحيي الادب ... يا احفظ الناس لعهد ومن اصيغ مطلب في الحسنة الارب

يا من له بشر بشير لمن يوم مغناه بنجح الطلب ... ما اصفر عند امرئ معشر يطمع في خد وال الارحب

ما نظرت عيني ولا شاهدت في الخلق يا ارحى الرانسب ... احسن من وجهك راض ولا امر عفوا عند الغضب

لانني من بعد ما ابصرتك مثل الطنوب ... فلا ولا حاطب ليل انا في الشعر حتى لا حي الحطب

يا من رحمة رفع الاذى عنا وندعوه لكشف الكرب ... تلخص انعامك لا عاني في ليلة الميلاد سعى عجب

فهم على مر الليالي مع [illegible] من خوف الدهر لم تحجب ... واسعدتها ملتمس نعم وانث سعد الهلاك كثب

وان لم ترت لغتنه فقداعرب عن حرى مجد العرب ... [illegible] ضربت علا سني الادب عن عشي

وقال

نفولت للاعمش الضنين ومن يقطع ظن المومل [illegible]

ج

واشجع من تحمي عليه مفاضة غداة تحامى معلما وتحامي

قليل اعتذار ... مورده عذب كثيره حرام

له العزم مضاء الغرار كأنه اذا جد في اللاواء جد حسام

كأن الذي عفراء موله به اذا اليم فيه عروة بن حزام

مضام الاعادي والثراء وجاره لعمدان جار فهو غير مضام

اخف الى يوم الوغى من حسامه وارزن حلما من هضاب شمام

تراه باثواب المحامد كاسيا وعريان من عار ومشين وذام

كثير المساعي ماله الدهر في الذي مضاه ولا في الاثرات مسامي

حلفت بها مثل القسي نواحلا ترامي بشعث كالسهام رسام

اتوا مكة الغراء فاعتمروا بها وكانوا بركن طاهر ومقام

لقد نلت من جدوى بني الزرج الفتى أخي الجود اقصى بغيتي ومرامي

له الهمة العليا والشيمة التي تعلم منها المجد كل همام

أمومن الذين الذي شاد فخره وساد بنفس فوق نفس عصام

لأنسيتنا ذكر الكرام بنائل أرانا بحار الجود وهي طوامي

واغنيتنا عن كل جم عفاته الى الشرب من آل المكرمات ظوامي

فدمت عبيد الله في ظل نعمة وصفو نعيم مؤذن بدوام

ولازالت الاعياد تحول عودا بنيل المنى ما اخضر عود بشام

وقال

في عضد الدين الوزير ابن المظفر

لأن سر محمود الاثر وعلى اثرها النجار ثوى ومكارم تصفو ذراها الكوهد من مزن ومن كدر

أنت الذي أفعاله أبدا في دهره الأيام كالغرر   ما في خلائقه التي خلقت كالزهر بل كالأنجم الزهر

وغرائب لك حين تذكرها أغنت عن الصمصامة الذكر   يا قايد الخيل العتاق إلى ليل من الهيجاء معتكر

ومبيح ثغر كان ممتنعا محمي الأرماح في الثغر   لحديث مجدك والعدو معا فيها حديث غير مختصر

يا طالب المعروف من نفر عن طالبي معروفهم نفر   زر ماجدا عضد الهدى فبه تستغن عن عضد وعن وزر

رتب الوغى ما ان تزال له منها زناد بالنصال وري   والسابقات تروح محفزة والسابغات تلوح كالغدر

ولئن مساعيه فما دنيت بيت النبي واهل البيت   ما استمطرت أنواء راحته فاحتاجت الدنيا إلى مطر

يا ابن المظفر دمت مشتملا بالأمن تعال والظفر   وبقيت محسودا ولا نظرت يوما إليك نواظر الغير

أنت امرؤ في جوده ثمر يرجى وكم عود بلا ثمر   ما ان رأينا قبل جودك ذا جود ولا ذا البشر من بشر

فهناك باع نفيي وباع عدى ضدان في طول وفي قصر   يا أيها الصدر الذي عرفت نعماه في البدو والحضر

اسعد بصومك وانو ما صنعت ونق الحمام معرق السحر

وقال رحمه

أراق دمعي لا الربا أو دمي ظلما بظلم من بنيه الشيم   ذو قامة كالقضيب ناضرة وناظر من سقامه سقمي

له جفون تغني الفتك بها ما في جفون الصوارم الخذم   بلوى رغبة من لو تأمله مثلي بعين الغرام لم يلم

لي فيه هش لم يحل منذ حبا وقلت صب لم يخل الم   حصلت من هجره على أصدق الأمر وصلة على التهم

يا صاحبي الغداة هل لكما بالله علم بساكن العلم   وهل مغاني الغضى مخصبة أم ظما العيش رقتي اضم

لهفي على وقفة ادرتها ذكرتها إن من لم تدم   مع كل بكر بها صغر تشتي سحر ان بالهدم

كالبدر في كنها مشعشعة كالشمس تجلو حنادس الظلم   بنت زمان يسفك صفوتها ذات بنان في حمرة العنم

قد برزت بالعقود فاقتصرت على عقود المنثور والنظم   تنشد دهر الغناء يبدعه في مجلس بالسفاه منتظم

انفقت شطر أيامي بقصر عمود خلف السماح والكرم   مولى الورى ابا محمد عضد الدين التقي الوفي بالذمم

المطعم الضيف غير معتذر والخلص السيف في الوغى بدم   حتى إذا الأخوال فان ماير نجمه عن

حصن الانام ابن المعتصم كهف لراج نصر لمعتصم   احرز في مد حيه جاد بما عنه نمرا ان جاد عن هرم

كن انت يا رب جاره ابدا   واحفظه للملك والسياده ما هب نسيم بابلي القنسم

فلا خلاف ان الهموم تزول لا زال عالي الهمم   اعد مني جوده عالي من احسن لي فرسوا له عدمي

علقت منه باروع ورع ابلج سمح للمديح مغتنم   ملان من سودد وفرط حجى خال من العجب عالم علم

احرى الورى بالثنا واوسعهم حلما واحرى بداره الدمم   ان ضجر المعتفون او سيموا العطى بلا ضجر ولا سأم

مظفر الكتب والكتائب في سلم وحرب مشبوبه الضرم   ففارس الخيل في الدروع وفي ثنى الدرادع فارس القلم

القايد الصافنات مجتزء ينصل ان ابهاء الحزم   تعل الاكباد بالاسود و عما ارخت بالرماح في اجم

لا زال يغني ما شاني نعم فما اتى قوله سوى نعم   ما الروض حادثه راضته كل مدجنه بطل دمع للغيث منسجم

يحكي الاقاحي به الثغور وقد يسمو غارد اللما شيم   خلال ورد غض باحسن من خلاله الزعاف والنسيم

املا نعش الورى بسد فوق نعمه بها وتحت قدم   ابعطت حظي وكان ذا سنه ونشغ حاجتي ولم تنم

فلم تعز الاسلام ما صدحت ورق وما الخصر موردون السلم   في نعمه تفرح العفاة ولا نزح منها العداة في نقم

تخذ منا قد صيغ من حكم يزين شعر الطاي والحكم   دره كلام يحار سامعه وابن در البحار من كلمي

وقال

في بهاء الدين ابنه

الى يا بهاء الدين فيك مدايح شفى ومنك مواهب ومنايح   ابها ابا الفضل الممدح والذي منزلته من كل افضل راجح

للعزم تجلوا الخطوب كانها في كل داجيه شهاب لايح   مواهب شهدت بانك صالح عرجا ببعتك السنه وصفايح

ومن صدق اثنا اللنى وزناده لولا امنك قادح   بالخبر من خاضت به بحر اللجي حرد ا سلهبه نهد سابح

ما فات نبقلدا ما شهد الوغى يوما ولو شهد السماك الرامح   مولاي يا محمد نبع العلى يا اعلى الفقه نهج واضح

وسماح كفك عن غاديه رايح حول المعروف غادر رايح   لي خاطره وصف مجدك طيع واذا اعتسفت لكان كالجامح

يابن الجواد ان المطهر انه عز يا الجود طام طافح   بيهل جوداوا الاحوا مده ويضي بشراق العجوه كوالح

تنميه من آل الزغل مراتب شم الانوف لدى الصباح جحاجح ... قوم حصونهم الدروع وخيلهم ابدا لاقفال الحصون مفاتح

قوم اذا ما الخطب اظلم اصبحوا فيه وهم سرج له ومصابح ... يا مضحك الطلاب وهي عوابس ومقرب الامال وهي نوازح

واجل من تحلى السيف الابيض يوم طلائح فوقهن طلائح ... بيديك ما بين الانام معاشر ما فيهم من فيه يصدق مادح

خشب مسندة وان رافت لهم يوم السلام مسامع ومطارح ... اغنيتني عن كل جهم كله لوم فلا سمح ولا متسامح

غمر فلا انا فارح بلقائه كلا ولا هو بامتداحي فارح ... فلاشكرنك ما همت منهلة سحب وما هتف الحمام الصادح

شكرا يفوح المسك من انبائه فكانما سفط بنشرك فايح ... هنيت بالصوم الشريف فانه عمل به يرضى الاله صالح

وبقيت ما شيت البقا محسد النعم رغم حسود وعمر كاشح

وقال ايضا

ماذا يحاول قدك المجدول جدل العنان وخصرك المبتول

لو شيت بل غليله بك حاير وابل من داء الغرام عليل

حتام يغرى بي هجرك كاشح ويسومني السلوان عنك عذول

ما لي حملت اللوم فيك وانه عبء على ظهر المحب ثقيل

اجمل فاني ذقت من الم الهوى ما لم يذقه كثير وجميل

ولين ادعت على الغرام شهادة فسل الدموع فانهن عدول

واغن يحكي الشمس في راد الضحى كالليل وارد فرعه المسدول

يصبي الحليم حديثه ما الصبي بها على شغل الحبا نحول

يزداد تيها اذا اخجلته حتى يكاد من الاسيل يسيل

كم رمت ان اسلو هواه فردني كفل بتجديد الغرام كفيل

خنث الشمايل ليس يصحو طرفه وعلام يصحو والرضاب شمول

باد من سكر الشباب وهكذا لو اعتدال الغصن حين يميل

أهوى زيارته ولولا الدجى جيش يمانع والنجوم نصول

ويشوقني نفس العرار تشوقه بالغور من قبل الحبيب قبول

طربا الى ذاك الجناب ودونه عرض الفلاة وتيهها المجهول

ورجال هيجاء اعلوا سمرهم مهج النفوس فما اليه سبيل

يهتز في كف المدجج منهم لدن كان سنانه قنديل

وصليل برق لبس مع حلة تحت العجاجة مغفر وشليل

ماض كعزم الماجد ابن محمد وكوجهه بشرا غداة ينيل

ملك تول في علاه ترعرعت يدعها الطرف وهو كليل

متواضع فاذا المتوج شعاره التعظيم والتبجيل

يهب الكواعب في الجمال وتستقاد زانها غرر لها وحجول

لا يبلغ المداح كنه صفاته عجزا ويبلغ من نداه السول

اسد له البيض الحداد اظافر ان صال والسمر الذوابل غيل

وموثب ابدا على بذل اللهى تأبى المسامع ان لحاه عذول

ما ان لسائله السعي سبيله الا الرجا عليه والتعويل

فالود عذب والمحيا مسهل والوجه طلق والعطاء جزيل

والشم اروع لا تروع جاره فنزيله للـ[illegible] نزيل

غيث على سؤاله متهلل سيف على اعدائه مسلول

رقت شمائله فهن شمول وجرت مواهبه فهن سيول

بطل عتاداه لكل كريهة بيض تخال بوارقا وخيول

وسوابغ كالغدر نسجها القرى وتكاد بالارض الفضاء تسيل

الك يا ايها الامين يا ابن محمد بشر على كرم

بشر بعثتني زناد المجد فى يومى فتى سهول

بعد نكب من يده قرانه وغمرته يا من يداه لما انتشاه مسبل

ما انبرى الا مخجلا بالندى لوسما وانك للندى لخليل

ابني الرفيل ومن ملابس مجدهم فيهما لهم عمر الزمان فضول

لا غرو ان طبتم فانتم معشر طابت فروع منكم واصول

لكم الرجاحة والسماحة والحجى والبذل والانعام والتنويل

ما للمطي الى سوى ابوابكم عنق لو اعتنفنا و ذميل

فاسلم ابا الفضل الذي ما في الورى الا امرؤ بنواله مفضول

وتهن شهر الله فهو بكل ما ترجوه عن كتب اليك رسول

لا زلت مطروق الفنا تعود لي واجيد فيك مدائحي فتقول

وقال يمدحه

لا زال ربعك للعفاة ربيعا طلقا ومرعى راحتيك مريعا

يا واهب الوجنا على نسوعها والخود فتلا الوشاح شموعا

لك راحة وطفا يا ابن محمد قد وجنت ضرارا بها وتفوعا

قسما بها العين انك لم تزل بالرفد اغنى منعم ينبوعا

يا ابن الذي ما زال مشفوع الندى كرما لي اليه لاهد منتك شفيعا

فهو الذي عن سنن البرية طبعه طبعا واضحى للسماح مطبعا

انت ابن معفر الذي شمل الورى فيه شمل عطاياه مجموعا

قل انه عندكا ان تشتر اليه بعد العشى موصولها مقطوعا

فاكسب اليه الاجر في احرائها حاشاك يشبع في زمانك جوعا

اسفا على مدرج تفوق نشـــره اعدا ابيه والى الجهول مضيعا

ابنى الرذيل والتمر من معشـــر طاواه ولاء العلى وفروعا

بالاسى الاحساب يوم كدريه عوض الدروع السابغات كدروعا

من ذا يؤمل ان يجاريكم الى امد ايلحق تابع متبوعا

فوقيتم صرف الردى وبقيتم تشقون ماهم الضبا لم تربعا

وقـــال يمدحه

اهاجك المنحنى واطلاله والحى تحدى للبين احمـا له

يوم تولوا امثل بيه دجى تجلل به السماء تمثـا له

ذى مبسم طــاله مضاحكه بين دجى الفؤاد سلسا له

اغصن العذل فى هواه كما يساقه العبل غض خلخا له

حليه دله وعن فنسيمه والجمال سربا له

اخال من خطى استعير له خط عذار ونقطــه خا له

خط على الدر بالمسك مستنظر تعلقه فيــه المحب عذا له

على العسجد ينبيك ان ذى الاصفر اعمامــه واخوا له

شوش اصداغه وبلبلها فأى ولبا اذا دبلبــا له

حال عن العهد غير مكترث والعج الشوق كل حا له

هذا بريحانه سالكه كانما المحب مزبدا ا ا له

تنشق اعى فى كل مهلكة منه بقرب الاجال اجـا له

قطعت ايدى الشيخ دمكتسبات بالتحض اوصـا له

بلاحيني الانساب فى غير لاحقته اخوــه والطا له

دال الجواد الذي سلعي حي جواد للبذل امواله
حمي ابي الفضل خير من عمر العاقر انعمه وافضاله
فيث الورى والمغيثهم ابدا جوداً وليث الوغى وريباله
مقابل الحزم وسودده متقبل مجده واقباله
بحر ندي لا تخاض غمرته وشاهق لا تطال اجباله
محققات ظنون امله مخففات لديه اثقاله
ذو لسن لا تغتش حجته ومنعم لا يخيب سؤاله
جميع اللهي شغل معشر ابدا وبذلها في العفاة اشغاله
ايها بها الدين الذي دعمت اقواله الصادقات افعاله
يا واحدا في الندى وما يلكا اكرم الآل واسمح آله
فالحمد ما حاز لغيرهم قط ولا اسمه ولا داله
كم كاسف البال عاد عن كثب وهو نعمال ناعم باله
اسعد بصوم اتى مبشرة مخبرة بالخلود امثاله
في ظل ملك ما زال مرتضعا خلف سعود به جرى فاله

وقال

يمدح عضد الدين الوزير ايضا

اصبحت يا عضد الهدى والدين مال المفتقر وموئل المسكين
يا من اذا ما الخطب اظلم اشرقت لك عند بادرته له جبين
يا من له بشر معين ماؤه بالنجح راح مبشري ومعيني
سبحان من ... الرتبة كلها من طين

فبشاشة في بحده وسماحة في كفه وشراسة في لين

تدلت للمنضي الطلاح مسمرا يطوي تهول مهامه وحزون

في كل يوم انت واصل نية تقذف تبين بها و قاطع بين

انزل بربع ابن المظفر تستترح وتريح نياقك من سرى ووجين

سحاب اذا بال الدروع ... سحاب جود في الجدوب هتون

شفع السماحة متبعا ابكارها بمكارم مثل الكتائب عون

يا ابا الفرج المفرج بالندى والجود منا هم كل حزين

[illegible] الانام به ولم اك والذي يبقيه لي في ذاك بالمغبون

الواهب الجرد السلاهب والظبى والبيض والسمر الظباء العين

المبتني في كل عام اشهب خضل الرائع ذا اثاث جون

ما منة بمكدرة كلا ولا احسانه بعقبة ممنون

ويمين بز بها السحاب بشره يوما باندى منه صوب يمين

ثبت اذا هزت زعازع نكبة بحلقه اعطاف كل رزين

فثوب كل نزاهة متجلبب وبشكل [illegible] ملبون

بشيمه من آل الرتبيل مساعر حضن اعادوا البيض حمر متون

اطوادا حلام بعقر اشبة انوا عارفة ليوث عرين

يا ابن المظفر والذي ظهرت لنا منه بطود على اشم ركين

يا قايد الخيل العتاق ضوامرا شما عوابسهن قب بطون

تجري بجن الرياح سوابقا في كل شهباء السلاح زبون

يا دوحة الكرم التي قد فرعت هم العلى وفرعت بغصون

صدقت جود اظن كل مومل وارحته عن ملح كل ضنين
وجعلت شكلي في نوال معاشر لما رجوت نوال جدتين
فجمال ممنوع ومالك مهمل بهذا نصان وذاك غير مصون
فطبال يا ابن ابي الفتوح معاقل لمن التجي ومعاقل الحصون
فاسعد بعد عايد بسعادة مقرونة بالعز والتمكين

وقـــــــــــال

في صلاح الدين

سقى الله ايامنا باللوى زرود ضحول البرق ضحاب الرعود
وحيا ثره نجد اذا جنت ثرى تلك التهائم والنجود
ولا عق العقيق فمن حماه مراد غزير كالغصن رود
كناس الظباء لها لحاظ تصيد بغنجها صيد الاسود
مغان قد غنيت بها زمانا اعد اليوم منه بالف عيد
اروض جموح لهوي في رياض موشاة الثرى وشي البرود
تذكرني الثنية بها الاقاحي وذاك الورد توريد الخدود
فيا وادي الاثال اذا الحي بانك مايسا هيف القدود
ويا اطلال رامة لي فواد برملك جد مفقود عميد
ايرجع منك عود الوصل لايا وتقضي قبل ان اقضي وعودي
وتصبح عيشتنا بذاك غضا يغض لحسنه نظر الحسود
لئن كان التفرق عن قريب فشوقي لا يسادي من بعيد
وكيف ولي دموع رق فيها ان فرقتي صعود

في بوو

وجدوى وجدوى

فاقسم ما علي وجدي صلاح الدين يوما من مزيد
اخي الباس الشديد اذا تراخت كماة الحرب والراي السديد
مساح حمى المكارم والايادي فلا يجوده في كل جيد
تفرج بيضه في كل نقع ذيول قساطل كالليل سود
وتلقى سمره حمرا وتاذا اذا غشي الوغى بدم الوريد
خلي العطف من عجب وتيه وملء الدرع من كرم وجود
يضن بعرضه كرما وطولا ويسمح بالطريف وبالتليد
الايادي خلايقه اللواتي خلقن اغض من روض مجود
واعمال له ما زال يحيى بها ميت المكارم وهو مودي
اذا بعد المدى لحق الاعادي بشتى بواحق الاقراب قود
وفلل جمعهم بجنود راي تزيد على الجحافل والجنود
فدم للملك يا غمر الايادي طويل الباع ذا عمر مديد
اذا عقمت اكف القوم اذنا بكف منك منعمة ولود
اثبت بها اخا الاعدام نيلا وجودا اليس يوجد في الوجود
حلفت بهن امثال الحنايا يبدن البيد بالآل العتيد
وبالبيت العتيق وزايريه من الافاق والركن المشيد
لقد اضحت عصمة كل لاج ونعمة كل راج مستفيد
وقد اصلحت .. يا مسني العطايا بجودك شان تشاغل المجيد
فلا برحت تباعك نهي فيح تسعى للقواصد والقصيد
ودم متنعما في كف زند ولا تنول رفدك بالزهيد

وهنيت الصيام ولا انسحالت لك الايام عن حال حميد

وقال

في بهاء الدين ابن عضد الدين الوزير

طاف علينا بكاس راح يحمل عين حبيب راح … احور ملقاه ما انثنى للالباب سوار وهو صاح

في وجنتيه غلالة حسن قد حففت بالورد والاقاحي … مذكر غزل فيه تانيث مخموره رداح

جاء به الحسن يوم ترحل الغمامات في المزاح … اماس الا حسبت غصنا بمثله اضعف الرياح

لم استمع فيه قول واش ولا تعلقت قول لاح … خلخاله صامت ثنا في خصره ناطق الوشاح

يهز في العجب غصن بان يا ميس اعلى الملاح … ما الغرام به اكتتام منذ وشى الدمع بافتضاحي

قل لي الى من اشكو امتشلي من حر طرف شاكي السلاح … امرض قلبي فهل مداو من الجفون المرضى الصحاح

احسبها والذي براها حبا اعن الفضل للسماح … الاريحي الذي كفانا بحرفه منة الشحاح

ومنتمع كل يوم جود غدو نعماه بالرواح … مجرد في الخطوب عزما امضى من الصفاح

يرفع منه العلى يراع يهزأ في الروع بالرماح … كم مستميح اتاه يرجو فعاد في ثوب مستماح

ممدح عرضه مصون يجي بماله مباح … وبشرهم لم يزل بشير الزائرين بالنجاح

القايد الخيل جالبات يرقبها حولها القداح … تران منه الدنا بصدر صدر مرحه ذو انفساح

بربعه ظل مستريحا غير طليح منضي الطلاح … اصبح الاكن من نيت كسير تستاب ما المزن القراح

افرح قلب الحسود اني انال منه فوق اقتراحي … فيا بهاء الدين استمعها واعجب لالفاظها الفصاح

واحتل بكر احات طوعا بلا اغاني ولا جماح … يا من نجوم التي الطواى وان بنعمه العلى الوضاح

وسائبي بنيه المعالي بالجود طورا وما الكفاح … تهن بالعيد ابو واجعل عن ال فيه الاصطباحي

وقال في والده

ارضا به مسك وراح ام وجهه كيلا اصباح … وقوامه ام بانه تعطفها الرياح

تثنى الصوارم والخطية في كل جارحة جراح — وسنان ام رضت الحشا اجفانه المرضى الصحاح

ما رحمته في مقته والحب اوله مزاح — ولقد رمت اسهم لحظات رقاق والسمر الرماح

ما للضنا من خصره ابدا ولا جسمي براح — يا من له عندي حمى لا والهوى ما يستباح

يا علة ما تنطفي سوى رضابك والتفاح — تعفا بحب ماله عن ربع صبوته استراح

لو كان في فؤاده لك ما معه وشاح — هيهات يغني شانه وله من الشان افتضاح

اي ملاحتك التي بعضها خلق الملاح — جمعا كما من بعض سبب محمد خلق السماح

الملك عضد الدين اكرم من له وفر مباح — ملك الى ابوابه تفضي الخميسة الطلاح

السمح بالمواهب والاغر المستماح — جذلان من خمر الثنا له اغتباق واصطباح

غيث لانمله انصباب وانسكاب وانسجاح — لولاه لم يلمع مضيء البرق للامل انفساح

ليث اذا دعيت نزال وجد بالقوم الكفاح — تغنو السود صحائف في كفه البيض الصفاح

وكأنما عزماته لمضائها الفتك المتاح — سهل بان اي الفتوح لمغلق الجود افتاح

العفو والاسجاح قد عرفت لاتلك السجاح — انت الذي حركاته للدين والدنيا صلاح

انت الذي ما زلت ان اصلدت ابد سحاح — انت الذي ما عنده للوفد منع واطراح

بل عنده نعم داته والمال نهب واجتياح — ما لي على الايام الا ان تقدم كذا الي الخير انزاح

اسعد بعيدك وابق لي ما غرد العجم الفصاح.

وقال

يمدح بها الملك وله

يا من لو احفظه مناصل دع هجرك المضني وواصل — يا فاتن من لو حتى بهواي شغلي فيك شاغل

اما يرضيك والبعاد لاكوس الهجران ناهل — وسواك اسفه كل من جفاك له لاسواجل

واغر حال الب فيفن حائر حلو المستعمل — لقاه بدرا في دجى شعر وغصنا في غلائل

ونيه خمر بابل والطرفة نفثات بـابل … وبرئت خصرا من نقا نضوا كجسم الصب ناحل

يا سائلي عن ظبي ذي ملغه على غير ذا اهل … نطقت مناطقه فاحرس عاذلي خرس الخلاخل

احببت ذلي في هواه ولم احل عما احاول … ترددت لوم لوائمي فيه على عذل العواذل

والقد تسددت الظلام وجهه في الغرب مايل … من فوق عود مشرف عال على الطود بازل

مرح اذا احث التجاحسبت خطوته من ارحل … حتى انتجاب ادوع شيمتاه على وبايل

اغنى بها الذين حل السودد الطلق الخايل … ملك مكارمه وسايل مجده عنا وسايل

متسنم يوم الفخار سنام كل علا كاهل … اهل لان يرجى نداه فربعه بالوفد آهل

اخلاقه زهر النجوم خلاله زهر الخمايل … بدر المحافل حين يبدوا باسل اسد الجحافل

من معشر فضلوا الاواخر بالسماحة والاوايل … حمر الاسنة والظبى سود القساطل والمراجل

ما فيهم الا صوت عرضه للوفد باذل … ان العلى وان الاولى ركبوا من المجد الكواهل

يا واهب الكوم الهجاين والمسرجات العقايل … والصافنات كانها رسل القطا او كالاجادل

وعشيرة ما سوية بغاير الجو الجو افل … ضحكت سبعة ابحر الارضين بالعشر الانامل

دعفون منتجع اليتامى والايامى والارامل … لا زلت يا ابن محمد في ظل ملك غير زايل

وسلمت بها يا ابا الفضل الكريم الشمايل … وانال عبدك ضامنا ببلوغ ما تهواه كافل

وحلت هنالك للعفاة ولا خلت منك المحافل

وقال ايضا

وجبانة عطفة صدغه لو يعطف … لا فاق ذو شغف وافرق مدنف

متدوما السلاف خد احمر رطب … وما للظبي قد اهيف

اغضي على الغضب الذي ايضى به منه … وجفوا في العتاب والطف

متشهر بالصد يحلف انه يوفي … بمعاد الوصال ويخلف

يا من يكلفني بعذلي سلوة اقصر فما كلفي عليه تكلف
قلبي الذي نزوا وقلبك ساكن ودموع عيني لا دموعك تنزف
يا كاسفا بدر السماء بحسنه لم لا ترق للمشتاق بان تكشف
ما لي ضعفت عن الغرام وحمله حتى ظننت بان خصرك اضعف
والام تسرف في الملام عواذلي والوجد منهم راجح واشرف
ولرب اعراسة نشوى الخطى عرفت بروعتها الرماح الذرف
لما ضفت ظلل الوصال وبيننا عتب كما ضفت السلاك العرقف
ظن الوشاة بنا فاوجف قلبها خوفا ولي قلب عليها اخوف
ثم اتقتهم بالنصف واعرضت ان النصف مجن من لا ينصف
كم لي عليها الامر على الندى لابن المظفر عاذل ومعنف
ملك ملكت يداه من اللهى ما زال يتبعها امليه ويسعف
غمر الردا له زوا بالمنى وبد مؤيده وراي محصف
من ليس يصرف عن عدو باسه حتى يرى الحرب ما انصرف
جذلان يسرف في العطاء لعلمه ان ليس يشرف قبله من لا يسرف
يتعسف طرق المعالي دهره ان الكريم لمثلها يتعسف
واذا تنرعنت الطغاة فسيفه يوم الوغى ثعبانها المتلقف
الجود مفترق به متبدد والعدل مجتمع به متالف
وعتاده للحرب ابيض صارم ومثقف لدن ونهد مشرف
وفضول محكمة القتير كانها صرح توشيه الصبا وتفوف
لا زلت يا عضد الممالك والهدى والدين بالمعروف فينا تعرف

اقسمت انك محمود ثنا ذرا ان تعفو او فيك مع الجبا تعفف
بالجد والتشمير ادركت العلى وسوال عنها عاجز متخلف
لله انت فانت جود حاتم وشجاعة عمرو وحلما احنف
يوبى زيادك ما مدحت ولا ارى اثر العطا انا دما تاسف
كم قد كشفت عن الرعية غمة طخياء ما كانت بغيرك تكشف
يا من صرفت اليه وجه مطالبي وعلمت اني بالمراد ساصرف
في كل يوم لي بربعك وقفة يعطي المنى فيها ولا اتوقف
اهب الذي او هبتنيه من اللهى ثقة بانك مخلف ما اتلف
فاسمع محكمة النظام كانها در على اجياد مجدك يرصف
يرتاح سامعها لها فكانما صبت سقاه الراح احوى مخطف
واسعد بشهر الصوم واسلم ما دعت في رقة الاسحار ورق هتف

وقال فيه

ويستشفع الى بهاء الدين والده في عرس به منه

تسمى من الصاحب الكبير ملجا باذا النبي العزيز ولم يزل سيبك الحسنة منتجع السائل الفقير
كاذكره والعرض عليه نظما كمثل اللولو النضير ما العبيد ولا البيد تدنته لا او ولا جرير
لعله ان مس شخص في مضه الهم كالاسير لولاك لم تعط يوم عيد بالشعر جائزة الشعير
بهم تعال الاحسان واخلف ما خلفت قصيتا قبير

وقال فيه

يمينك انظر احمر سحاب وعزمك ازجى خطب شهاب وحلمك انذهب احلام يوم زور لا تواذنه الهضاب
لقد اضحى مغربه وطود امشرقه عطايا الرغاب لك الخلفاء ذا سهم وهذا اذا صاب سهم الحرب صاب

وبت كرما وفتك حوما فما يرجى سواك ولا يهاب بجود ابن المظفر المرجى تسهلت المنى وعلا الطلاب

بني النواب كسب وفتى عباد ابا الصوادم والعراب هو الملك الذي يلقى بابنيه ومدحي فيه قد شرف الكتاب

ومشغوف بنيل الرغائب صب وليس لعلية عنه انقلاب اذا اعتقب الجحفل الغر منه فليس له سوى الجمر احتقاب

وردت بحاره والظلم ملو على حرانه ظما عباب وشمت بروقه فهما غمام اراب على العفاة له رباب

لعز طريق الحمد ماض يلين لبأسه النوب الصعاب وجار لا يعاونه الرزايا وفعل لا يفارقه الصواب

وما الا برد له مرج آباه ولا يرد عليه باب فما شعر بالودق بام لها امج ملث وانسكاب

صدوق الوعد بالبرق انتسام بغضبه والرعد اصطخاب بانه منه انمعو جهاو صوب بلا منه انصباب

ايا عضد الهدى والدين يا من بحد شبا به وبني العقاب بربعك بغم العاني نوالا وعندك يعمر الامل الخراب

لقد هز الخليفة منك عضبا نفوس الحاسدين له قراب تقل كتائب الاعدا امنه مراسلة يرعرع او كتاب

وما هو عنك متناض بشخص ولا يعي عن الما السراب فضحك الا على الطه ارتاب ووداد وح صدق لا ارتياب

فدام ودمت للعليا لعين يووب القاطمان ولا اياب وعاد عليك عيدك ما تواري حسن السمس واهل السحاب

ولا ضافت على القصاد يوما زالا نيا مغانيك الرحاب

وقال فيه

يا عضد الدين الذي كفه تغزو صوب الحيا الجاري يا خير ملك جل معروفه وزاد عن حد ومقدار

يا من اتى الاخلاص في حبه مر يا من سخط البارئ تاخيني وسمي يا حلف الذي غدا دني همي وافكاري

وليس في جودك بالدلائي ومدحتي موجب اضماري فهات قل لي يا جواد اضف نعماه من زمن واكدار

لا ارتجي ولا اجتبي ومن شعري يعرف اشعاري ومن يعني الاداي ترجمه معنى صغيره رد ببار

غرك يا من لم يزل منعما يبدل العسار ايسار فاجس على الرسم اياده واتي عمر الملك والجار

وقال

في بها الدين والدم بهنيه مولود

مطالعات السعود والظفر انت يا شبه خير البشر — السبعة الشهب قد حكمن له بالطول فيها والطول ...

اشرقت الارض حين جاءها اشراق افق السماء بالقمر — غرة دهر اصوله جمعت بين حجول النجار والغرر

دليل افعاله فما لمه الاسباب بين الاخبار والخبر — لولا التقى قلت انه ملك لا ملك في سلالة البشر

كم لابيه وجده سير في الجود تتلى تلاوة السور — مدحته في الشعر عن ثقة اني له مادح مع الكبر

فيا بها الاذن التي سلمت صلاته رواتب البدر — يا خير خرق اضحى واصل للوفد شيايا السماح بالبكر

لله اخلاقك التي حليت كالانجم الزاهرات والزهر — بغيتنا باية كل داجية يجود للسائلين بالبدر

وقال فيه

قلب المربه الالم ومدامع دمها دم — وهوى تاجج وقده بين الجوانح فاضطرم

امسى يعذبني به خذلان عذب المبتسم — جسمي ودقة خصره مثلا النقاء على السقم

لهفي على ظبي به اعانه حتى ظلم — يا ماجنا الى دمه عن غير جرم لا جرم

اني ابيت مسهدا جفون صب لم ينم — ولقد سكنت الى الهوى وقد صنت منه بما احكم

ووقفت في تلك الرسوم مع الغزال كانه رسم — قل للصبا سلم على بانات سلع والسلم

واعلم بفرط صبابتي والوجد سكان العلم — ولقد اقول لمعشر بيد عوا جنح الظلم

ذو دعوا الفلا بعزامس لا تستلي مس السام — طي الاكام اعاده يا شيحا وكاسيا كالاكم

امو الفتى ابن محمد خذوا المواهب غير لم — شيموا سحابة كفه واستمطروا ملك الشيم

تجدوه اضيع للهى خلقا واحفظ للذمم — ملك تعبد مبلغي العلى والمجد طماح الهمم

امو الله نعم العفاة وقوله ابدا نعم — وصال بذل المكرمات اذا البخل الهاصم

فلكم بنى مجد الكرم لبنائه جبار هدم — ولكم عفا عن جارم ما ولو شاء انتقم

ذو نائل متموج ونسب وفر مقتسم — بخص الملح وانه بعجابه غالي القيم

واذا تطاير يوم الوغى بحر المنية والظلم — ورايت بيض سيوفه محمرة بدم الثهم

جمعت نوالك كما نقا في شرها اشتري ديم | ما الاسد تحمل حين تحمل من عواليها اجم
لست في هيجائها متقدما ثبت القدم | بلبابها الدين الذي شمل حظي وانتظم
اني خلائقك التي كالروض باكره الرهم | وشمايل لك كالشمول اذا الشمال بها نسم
يا من وجدت به الغنى يا من عدمت به العدم | خلق الورى من طينة وخلقت وحدك من كرم
طوبى لجارك فهو من جور الليالي في حرم | اسعد بعيدك وابق لي ما غاب نجم او نجم

وقال في والده

يا دار جادك ثر كل سحاب | دان عليك لذيله سحاب
وحييت تيك من حبيبي باكر | زجل الرواعد ضاحك صخاب
فلقد قسمت العيش فيك معدلا | قسمين بين صبابة وتصابي
ايام اوقفني الهوى بك وقفة | انضى العتاب بها الى الاعتاب
ايام فودي فاحم تصمي الدمى | جوني وباني ما اطار غرابي
ايام لا طرف المشيب مردد | نحوي ولا طرف الشبيبة كابي
ايام رودت الجنة في جنباتها | وغدوت زير كواعب اتراب
من كل من لولا عذوبة ثغرها | لم استطب فيها اليم عذابي
محجوبة لم تنتقب وجناتها | اذ هن من ورد الحيا بنقاب
كالظبية الجيداء لولا ما بها | من صمت خلخال ونطق حقاب
جمعت لنا من خدها وبنانها | بين الشقيق الغض والعناب
لله شيب بها تجافى بعده | فبكيته بمدامع اسراب
لما تسللن ظبى اللحاظ ظباؤه | وقصدن قتلى كن غير نوابي
فكانهن مضا آراء محمد | الملك الماجد الوهاب

المنتضي ابن ابيه وزوايه في كل خطب حالك الجلباب

اثرى الورى في الفخر تربة منصب زاكي فاجرى الناس سيل شعاب

غيث تفقه للعفاة تعوده ليث تقصر عنه ليث الغاب

طلق اليدين سلاحه وسماحه هلك البغاة وبغية الطلاب

ندب فريد السخط مشفوع الرضا عاري اديم العرض من اندا ب

في الحرب قتال فان سكن الوغى لاحت عليه سكينة الاواب

ولاج انديه المكارم والندى فراج خطب فادح بخطاب

لا تشتبه يوم الحفاظ مروع كلا ولا جدواه لمع سراب

هذا وثبت كتيبة ملمومة شعوا فرق شملها بكتاب

يقظان تلحقه باجال العدى قب البطون لواحق الاقراب

ومبيدهم فتسن اجل مهند يعرى فيغمد في طلى ورقاب

ابات من يقتني ويقني دائما ما بين عفو لا يثني وعقاب

ما الروض مطلول اربت نوره واهي الكلى ذو هيدب ورباب

نم النسيم الرطب ما غيره فار الكبرد الاذفر المنتاب

وافتر ثغر الاقحوان نحو فتذكرت مبتسم زينب ورباب

يوما باطيب منك يا عضد الهدى والدين فرع ارومة ونصاب

يا ابن المظفر دم كذا مستسعدا بالسهر بل بالدهر والاحقاب

واسلم على رغم الحسود مخلدا جم النعمى خصبا بلا اضراب

وقال في ولده

بهاء الدين

غودرت مذ قيل الفراق غداة حيرتي لا املك الجلدا

انسان اجهد ما اطيق والدمع اصدق شاهد شهدا

اصبوا الى الاهواء ما انشقت من عالج فاعالج الكمدا

يا دار علوة لا عداك حيا جل علينا آل الموفق والسندا

ومحل انس فيك لا انست عيني شيء بعده ابدا

ايام يحيى الصب قاتله بلواحظ لا تحمل القودا

ريح مثل غلة غادية لعبت به الارواح فاطردا

وكانما فيها وقد بسمت سرق الغمام البرق والبردا

كالظبية الادماء سانحة لكنها تصطاد الاسدا

يا دمعها والطل منتشر كمدامعي والطل قد بردا

والما خوف الرعد مرتعد والريح ملبس منته زردا

يا صاح طف بالراح رقصتها ساعة لمحسوا كانها زبدا

محمرة تذر المدير لها كالورد خدا والشقيق يدا

ومعنف في العمر لي سعنا اضحى يقول ويكثر الفندا

قم في طلاب الوفر مجتهدا فقعد القضا ترزق من قعدا

فاجبته لا اعتضت معتزنا ما عشته عن بلدتي بلدا

أأزول عن وطن وجلت به نعمى بها الفتن لي صفدا

ملك غدا بالمجد متحدا وبملة الاحسان منفردا

ذو صفحة غرآء يوم ندى وصفيحة حمرآ يوم ردى

كم غاب عن جدواه ذو امل وافى تمناه كما عهدا

جذلان يعطي غير مقتصد جوداً يخوف ظن من قصدا
نهاب أرواح الكماة إذا لقي ووهاب لما وجدا
لا يغبنه الرجى اللجان به يوماً وعنته من له حسدا
عدد الحصا والرمل أنعمه فمن الذي يحصي لها عددا
ينسى الوعيد ولا يهي أبدا متناسياً الجاز ما وعدا
ما إن طغى عنترت ملحمة إلا وكان شهابه الرصدا
لولا الذي كفيته ما سكنت روح المكارم والعلى جسدا
فالجود موجود لسائله والعدم معدوم قد افتقدا
دم يا أبا الفضل الجواد عمين بر فستنفد الأبدا
بخلائق تلفى إذا خلعت أياماً مصقولة جددا
وتهن بالشهر الأصم وعش ما شئت عيشاً رائقاً رغدا
يا واحد الكرماء قاطبة قد قلت لا مستثنياً أحدا
قد جدت حتى لم تدع جدة وبذلت مطلبنا فما ومثلا
وصددت عمن لا يرى كرماً وقصدت من راحي الذي صددا
فمناي أن تبقى لي أبداً وأن تبقى لك العضدا

وقال فيه

العارض بالغور ابرق فاضا احراعا وابرق ق كانت جفون كعم في الحمى بالدمع تشرق
اسفا على بعد الفريق وتمل الغنا المقرب ق ومعربد اللحظات مرد الصبي حيث مرطق
حلو الشمايل كالشمول سلافة رتقه ولدق ق قمر بدا لحسنه الموموق والالمه المعشوق
جرح السواتر شاحه كفواد حاسمه واملق ق نشو الغلو ومر كالغصن مخا الاوراق

بادمنه والنجم في افق الدجى قرط معلق   والطل في زهر الشقايق حايل والطل اورق
ذهبية في روضة بات تصوب المزن تغبق   ذهبيه لهيبة كالبرق تحت دجى تالق
نحطوا المدير لكاسها في دستبانات فلمق   نحت تخالت نسيمها مسكا ذباجين يشق
اوطيب ما اثنيه من رايق المدح المنمق   ابد العلى المولى البهاء شرف ذو ال اعبق
بحر تعوم البحر في جدواه اناملا فيغرق   ليث يخاف الليث يوم الروع سطوته ويفرق
ذو العزم يمضي في الخطوب مضا مصقول مذلق   لا رفده صعب ولا معروفه كالدم ترنق
ان مان مادح غيره الغث مادحه يصدق   او اطلعت شيم الليالي اضا من كرمه واشرق
يراعه تاج العلى بحفظه خوما مورق   وأقام للاشغال بعد كسادها سوقا ونفق
لولاه لم تر في العراق مروحا الملح يعبق   بك يا ابا الفضل الجواد غدا اعمر اعود مشاق
يا ابن الذي عمر البلاد واهلها عدلا وطبق   عضد الاله الدين منه بماجد ندس موفق
الراوه وقد لدولة آل العباس خندق   ومناضل عنها بسهم في النوايب غير افوق
خاف الوبه الذي ما امه تاج فاخفق   ذو راحة فتحت لنا باب السماحة وهو مغلق
وخلايق كالراح بالماء القراح غدت تصفق   يهمي اذا سبل الندى فكانه سيل تدفق
كم زلت من اسر الخطوب وهدها عان واطلق   يا موئل الجاني الطريد ومال من اكدى واملق
خذ من لساني مدحة قلب الحسود بها محرق   غراء حدثه لها فعل المدام اذا تعتق
لو انها طوقت حبا سمع بشار لاطرق   تبقى مخلدة ملابسها اذا ما الدهر اخلق
واسعد بعيد الفطر وابق لظن ذي امل محقق   لا زال شانيك في العلى شاوا مرهق هيهات يلحق

وقال في والده

يا عضد الدين دم مطاعا تفعل ما تحكم والقضا يا   يا رابق البشر والمعاني والخلق والخلق والسجايا
يا من اذا ما اتاه عاف ذاي بعود بلا انثنايا   يا منبعا كل يوم جود بكور نعماه بالعشايا

ما الصغار التي يبكين شوقا منهم الى الخبز في الزوايا … وانت تجهد الا لتجري بامر الرزق في البرايا

فاحن على صبية صغار عادوا من الجوع كالخبايا … كاسبهم شاعر فقير اهل تقي في الورى بنايا

او كان من قبل ذا الاكبر تغشى اليه كوم المطايا … نوال يداك التي ستر بها وذا وحساد المنايا

فاجر لها راتبا كفوم منهم منك بالعطايا … تكشف بذل النوال عنهم معلا لهذه البلايا

واسعد بذا العيد وابق واجعل عداك فيه من الضحايا

وقال يمدحه

لك في المعالي همة تصعد وبها نداها العد ليس بعد … وسماحة اعطتك قاصية المنى سلب الزمان وذكرها تخلد

بددت شمل الجور وهو مجمع وجمعت شمل العدل وهو مبدد … وغدوت تخدم معتفيك بنائل ما زال بهم في البلاد يخلد

عضد الدين الله انت وانه لك ما حييت على التلطف يعضد … فلك العوائد لم تزل معروفة في الناس والفضل الذي لا يجحد

بيض وحمد اللوم يغدو طالع والعامر باللزبات عام اسود … فتمامن سما السماء بقدره ومن له تعنو الوجوه وتسجد

ان البخيل بفعله لمذمم ابدا وان عمك المحمد … ملك تعود الحلم بتطان السطا حلو الرضا مر العداوة اصيد

متجرد عمر اللقاء كانه سيف على عنق العدو مجرد … عبر ان تحره على اعدائه والسيف يلمع والفرائص ترعد

نفس مشيعة وعزم ثاقب وبه موته ورائي محصد … نحضر عوداو النبات مصوغ ويدو جودا والنهار سرمد

ثبت الرواالطلق والراي الذي سداده شعب الامور يسدد … نعتاده في الروع ضارم مرهف لكن ضيه اجرد

وفصول محمد الفتير كانها صرح على متن الكمي مرد … ما روضة الحزن حياها الحيا فغصونها مطلولة تتاود

فيها الثغر الاقحوان تبلج ولوجنة الورد الجني تقدد … فالما ما سكن النسيم صفحته واذا اسمر على الهبوب تمرد

يوما باحسن من ذلك وانه انني على حد الفقير ابرد … يا من اذا الشعراء اموا وصفه نفد الكلام وجهده لا ينفد

نفقت بضائعهم عليك وقد اضحت على ابواب غيرك تكسد … كم منك لا انوه بشكرها ويد من المعروف بعدها يد

يا خير من تحدى الى ابوابه خوص رواهن السرى والفرقد … اسعد بعيد الفطر يا منطو لا سوى له كدي حسنه سرمد

واسلم على مر الليالي ما دجت سدف الظلام وما اضا الفرقد

ال

مدح بها الدين ... ل وله

دع ملام المستهام في هوى بدر تمام ... في هوى ممشوق غصن القد معشوق الكلام

لؤلؤي المبسم الواضح خوطي القوام ... بت في حملي حبه عرضا للغرام

وأما جفني للدمع وجسمي للسقام ... باخل يسأله الله علينا بالسلام

أي شمس بدت منه في جنح ظلام ... والرياض الجو قد أضحكن من دمع الغمام

وغصون البان تشدو بأغاريد الحمام ... رشأ عطلن بالريق الى ريق المدام

أشبع الخلخال منه ونطاق الخصر كامي ... زار لم يسلك الى الله طرق الاحتشام

أو لقد مل وقد بات نديمي لي نداما ... بل قطعنا الليل وصلا بين ضم والتزام

ولح ما زال بالعذل ملحا في خصامي ... لا أرى في الرزق وهل يبدل لي رزق بلام

دع حريز حمى الرزق من عميد حطام ... ومبينا الا الحلف باخلاق الكرام

إن قفقت الآن ما عشت أبواب الليالي ... مولى من بنو معنى مدحي ذو اهتمام

والذي عن حوزة الشعب بما يهوى يحامي ... والذي عيث نداه بأمر الزينة هامي

والذي خفف تعلي ايده الحسام ... واحل الدنيا بما الامن والجود التوأم

واهب الأجود بالسرج المحلى واللجام ... والفتاة الكاعب الرود تهادى كالغلام

ملك حلو مجاني العفو مر الانتقام ... طود حلم بحر علم زاخر اللجة طامي

عمر جودا فهو يعطي كل يوم قوت عام ... بطل يجلو بإصباح الظبي ليل القتام

معتد فيه المواضي دم أشلاء وهام ... ذو خيول كالنعامي أو كأرسال النعام

ليس بالجهم ولا الخلب البرق الجهام ... لا ولا الاحسان منه تعبه من غير رام

ما له في مجده ضد ولا ند مسامي ... همة نال العطا إذ كذا أمر الهمام

مقدم ان زلت الاقدام والثبت المحامي   ذو يدٍ تحيي وفيها للعدى صرف حِمام

يا ابا الفضل لك الفضل على كل الانام   نجباء واباء نعم الاباء كرام

شهدتك ما شادوا وانما اشبهتم ضيغمي شمام   جاء الى العبد تبشيرًا بعلوٍ ودوام

مخبرًا عنك بتقوى الله في شهر الصيام   فبما اوليتني من برٍ واطعام طعام

فابق لي ما شئته حصنًا وتنبا بالدوام   بهما ازمل عيشتي بحبش من عطايا الكرام

وقال

يمدح مؤمن الدين ابن الدوامي

كيف الشفاء ومن جفونك دائي يا طالع البخلاء بالبخلاء   اغريت بالهجران حتى اغرقت في سيل المدامع جوى الرجاء

بعد السلو وقد بليت بوجنةٍ حمراء منك ومقلةٍ حوراء   اخجلت بقامتك الغصون تثنيًا والاسر بلحظك سورة الصهباء

واما وخمرٍ من رضابك حشوه بردٌ ترد غلة الاحشاء   لا اختلف العاذلات على الهوى واختلف الفن صبابتي وعنائي

هيهات ان تنسى الغرام متيمٌ ذكر الكثيب الفرد من تيماء   ذو عيشةٍ لم تخل بعد فراقه وجوانحٍ لم تخل من برحاء

عقلته من بعد الفصال بحوه الحاظ كل عقيلةٍ حسناء   سكرى الجفون كان صبح جبينها من فرعها في ليلةٍ ليلاء

تبدو كما تبدو الغزالة في الضحى وتريك جيد غزالةٍ جيداء   ومدامةٍ حمراء من يد طفلةٍ بيضاء في روضةٍ خضراء

غنا الورق السواجع في ذرى اوراق دوحتها الذ غناء   والاقحوان الطل في ارجائها يبسم ان تضحك بكا الانواء

ردت عداوتها ذكاء بعد الاصلاء بروضةٍ ضناء   ذو هو مبين على الرجال تمايلوا في الطلا رسالة الاعياء

قد انحو الضعفاء كل مطيةٍ اجواز كل تنوفةٍ عذراء   وانوا على خوص بهن البري فراتب انضاءًا على انضاء

امّوا بها نادي ابي الفرج الذي اضحى نداه مفرج الغماء   ذي اليد البيضاء عام الجدبة الشهباء والاقنية السوداء

لك من اناملة سما اثره من خلائقه نجوم سماء   صدر كصفحة السيف اطلق وجهه طلق الرداء امتشع الارداء

دو همة قد حلقت تعلو على فرق السماك وهامة الجوزاء   في اجنه وصفحة خده ما شيت من ضوء حيا وحياء

مثرٍ من المدح الذي بطلابه اضحى اخا عدم من الاثراء   الغي علية من العلو محبة ما عنده للهاه من نغضاء

... ات بعيد باحمر احت عجاجه كلفاء

لاه يوم الحرب حايض غمة

يرى الورى في حلمه رزانة اضحت تخف بها سنون حبا حلو الشمايل والخلال هو لمن زارنا بامدح الاباء

ابن الدوامي من يعتسك غالطا بالغيث او بالليث والدبا ازرت عطاياك بالسحاب لانها تسدي بلا والسحاب بماء

نسبا لك الكرم هو فالليث الذي في الغاب غاب مخافة الهيجا وكذاك البحر الممنع ماره حاجبة بلوحيد شيعا

يا ماجدا يا اي مكارم كفه تتوالى شفعا بلا شفعا اسلم تقلد كل طوق منه منا كطوق حمامة ورقاء

وقال يمدحه

مالنت قبل اليوم ادري ان الملامة فيك تغري باجماعا من شعره والثغر من دجى وفجر

امن عشرة زرودي متعمدا وتحل هجري لك مقلة فتانة كحلا قد كحلت بسحر

زرد في حملت ما اذهب لا مثل وزري بابي من تثنى هيفا على الاغصان يزري

كالبدر من عواذلي فيه فيعنفني حسبك بدر عانقته ولثمته ناهيك من خصر وخصر

واماه برد رضابك المزوج من برد وخمر وتجمع الضدين في خديك من ماء وجمر

ودعلا ذلك اللام الذي مذ لاح لاح وقام عذري لقد استد امرابن الدوامي بالمعين ماعست شكري

فلله متمسك امنه بطود على ونحر مهذب الاخلاق طلق ماجد سمح اغر

اسى العفاة وعمهم سماح كف منه غمر ومتى اجب كالقطر يحيى المعتفين جل قطر

منطول مازال يدل عسر امله بيسر ملقاه رب صنايع ومرابع بيض وخضر

ايها ابا الفرج الذي اضحى منفرج كل ضر لك غرة كالبدر يسرق بشرها وبك بحر

كم من مقل مثر اضحى بجودك وهو مثري نزد من بني كفه استغنيت عن زيد وعمرو

ان كنت اكثر من صلاتك بعمها فلقطع بكري والله ما فرحي بعيد الفطر قط وانت تدري

الا لرسم لي عليك حسن اون نظمي ونثري

وقال يمدحه كمال الدين استاذ دار المطفر

حتّام أعذلُ في الهوى وألامُ والامَ تسهرُ مقلتي وتناما م
فمن غرامي في هواه تجمّعٌ ما ينقضي وتوجّعٌ وغراما م
كالرمح يغتال الاسود اذا انثنى بلواحظ تعنو لها الآراما م
جذلان يغلي وصله متسقطًا ويبيتُ ترخصُه لي الأحلاما م
في مثل خط عذاره دال الذي كاللام حسنًا يعذر اللوّاما م
يا عاذلي دع ملامة مغرمٍ قد شاب والوجد القديم غلاما م
يصبو اذا هبّت صبًا من عالجٍ ويحنّ ان جاد الغمام غماما م
شوقًا الى بيض الوجوه نواعمٍ كالبيض أجفنه الجناح نعاما م
اللاحظات الساجيات سواحرٌ ورضابهن مع السحير مداما م
من كل ظامية الوشاح وجهها صبحٌ وفاحمها الاثيث ظلاما م
خود ثناياها الاسنة والظبى تبدو فتخفي في البدر وهو تماما م
للعقد منها والمواحمي اصبع خذ وللغصن الرطيب قواما م
يا دار سلمى لا عدتك تحية وطفاء دمع الحيا وسلاما م
وعدا الامر تستجدي سوى يد منعم خفت لراحته ديمته دواما م
الصاحب الملك الذي احسانه طبعٌ وعامر جوده الهاما م
ذي النايل الفضفاض والمنن التي خففت بها الاثقال وهي جساما م
ان اظلمت شيم الليام فوجهه طلقٌ يغني وثغره بساما م
ولقد اذم لا يروع جاره يوطا ويهلك ماله ويضاما م
يا ايها الزمن السخاء الحالوعي وابن القنا المتخضم المحاما م
لا ترج من يد السلامة ما ترى حصدًا احكم سيفها سلاما م

كالعرين تبني انا كرماً ويفرق باسه الضرغام
رب الرواء واحد الرأي الذي اضحى تقبل السيف وهو حسام
لثباته يوم الحرب عند ثباته ما استعد ما ان زلت الاقدام
وتراه عام الجدب تبسم رائع يأبى البسا المعتم المعتام
وتصبح اموال تفش عنده حصر اللسان مجمجم تمتام
لله همته التي يسمو بها منه فتى جزل العطا همام
عمن الذي لولا انواصل كفه لم يعرف المعروف والانعام
مولاي مجد الدين يا طود ان أحلما تخف له حضني وشمام
يا كعبة الجود التي في ربعها للمكارم تخفق الاجرام
انست بعدك بعد بعض عمنا دار السلام وابد الاسلام
وشددت ازر الملك شد موازر ما اختل منه وقد شددت نظام
بوجود جودك يا ابا الفضل الذي سن المكارم بعدما الاعدام
انت الذي ما زال من جوده عزا عليه للعفاة زحام
انت الذي جعلته فداي الورى نعم هوات من [illegible] بيه توام
بك تفخر الدنيا وانت نعيمها والدهر انت وجندك الايام
لك معشر افنى العشار تراهم كرماً وقوم بالعلى قوام
اسدلها البيض الحداد اظافر والسمهرية ذبلا الاجام
خدمتهم الاملاك في تيجانها خضعا وهم لضيوفهم خدام
فسلمت ما غنت ورق الحمى وهنا وغنت في الغصون حمام
وقال يمدح ابا الفرج ابن الدوامي

شفى نجوى وبرد الليل بالي فبت من الهموم خلي بال
غزال بت اسقى من يديه سلاف مدامة كدم الغزال
شمولي الرضاب اذا تثنى رأيت قضيب بان في شمال
على برد لثام تشتهيه وعن برد تبسم أم لآلي
له خال بت له فؤادي من الوجد المبرح غير خال
وخد لا يزال يلوح غضا على صفحاته روض الجمال
تموج فيه ماء الحسن حتى غدا كالسيف جود بالصقال
فيا لله هل للصب مجير من ملال بني هلال
اغن مهفهف الكشحين احوى شهي الدل موموق الدلال
قضيب في موذرة كثيب يميل لها صبا ميل الرمال
وقفت اليه اشكو سوء حالي وقصر الافق بالجوزاء حالي
وقد طل النسيم الرطب وهنا فهز فروع بانات وضال
الطلال الحمى حييت عنا مع الاشجان اذا الطلال
وان شح الحيا اسقتك سحا غيوث الدمع مطلقة العزالي
بمثل ندى اي الفرج المرجى خليل السودد الدمث الخلال
فتى الامال مشفوع العطايا معاد الجود محسود الكمال
كريم العود البح ذي وعود حلت وخلت لعاف من مطال
وحسب بالمكارم مستهام يبذل الرفد مغرى بالنوال
اذا ابطى بنى الاقوام لعطي وجاد تبرعا قبل السؤال
وان خفت حلومهم وشفت رجحن له حلوم كالجبال

63

لقد اضحى اعزهم نزيلا والجمهم اذا دعيت نزال
بك بجوده العاني وتعنو السود طرو بسه جمر النصال
سبي الزند تنظر بالذاه بجا الاس لهباه على تعال
ثال حيث كل نبي ثاده ومن بغني السما دعن الثمال
لقد علمت فما ارجوا ثاجابمثل تماجه ام المعالي
فتى لصقت مودته بقلبي لصوق الخمر بالماء الزلال
وثقت بربعه فمهزته بترا ولم اسال محيلا عن محال
حسامي ان غزاني الخطب دفعي بميني في معاضلة شمالي
تراعي ظلتي وبذب عني وتشفع غلتي وبرب حالي
ساكسوه بردا من ثنا تخلق الحسنا بردخال
ولم لا انتحيه بسايرات من الامثال معوزة المثال
عبيد الله يا مسدي الايادي رحا دل مولى وذاك مالي
الم المنن الجسيمات اللواتي وسمت بهن اعناق الرجال
تدمت على ممر الدهر تبقى بقا لا يعسال الى زوال
ودعا دالك عبدك كل عام بامن طالع وا جل فال
وقال

يمدح بها الدين ولد الوزير سوار المظفر

لحن الحمام وجود ذلك الاطواق فاوفى فحمل نداك لبس مطاق
باخيل من حديث الى ابوابه كوم براها الوخد والاعناق
ايها بها الدين يا ملكا ذكت منه الخلال وطابت الاعراق

انت الذي تبدو فتخشع هيبة منا القلوب وتخضع الاعناق

انت الذي فاق الكرام سماحة فبذكره تتجمل الآفاق

نرتاعه للعاصفين فتنجحه وجفانه للطارقين عماق

دو صفحة ما ان يزال مبشرا تقوى النفوس وتمسك الارماق

فسواى الذي يرجو سماحك مخفق يوما وغيري فؤاده الخفاق

يا من يرق لسائليه وفي الوغى يقسو ويصلب والدما تراق

قد كنت اطرق قبل مدحك معشرا واليوم يغشى بابي الطراق

نحن عبيدك وان ما هبت صبا وصبا الى احبابه مشتاق

وقال يمدحه

يا ايها الملك الذي يرجى نداه والذي الضرب الزكي النجار يلجى بالبشر كل ثناء وعزا من كل ذام وعار

انت الجري للانام كفا اذا ما اشتد وارعاهم لحق الجار انت غيث ثرى المعتبر نعماه ولكن العجاج المثار

لا واحسانك الذي يدرك الاعسار من مجتديك بالايسار ما ادارى في النصف خلقا من الناس وسعد الفتى بحسن دارى

وبيننا ولا احابيك فيها ما الرجيك كان في العيار فاق في نعتها بفخر ومجد وسمو ورفعة واقتدار

وقال

في ابن البطامي

سلام الزمن البلغ سلامي على ربع بعلوى الشام كأني اذ ذكرت زريف مثل معطفة كاس المدام

ضمنت له عن الاجفان دمعا يحل عنده جود الغمام الا بل لي بعرصته عفوف اتبل به على ظما اوامي

وهل اشفي غليلي ربع ما علمته صبابتي وبه عنى امى واسمع في مغانيه عشيا بالحان رواه اطواق الحمام

كأني ما سحبت رداء لهو ولا استنجدت العزام ولم اتناول الصهبا بسعي بلحن الشمائل والقوام

على نضحي ما ذهبته رفق العنبر بكرة يوم رام وتغنائي رداء زعفران بشنف في زدام من لثام

كأن الصبح ان يعشي فيبدو وانمسكا بمسكي الظلام — لقد ألف العواذل فيك لومي وانّ الواهنه عاما بعد عام
تراما الايام بسلو وصبا اليصب الى ملام — كأن البين اصبح بيننا ما تعنّى المحب المستهام غرا
فلا وجد سوى وجدي بليلى ولا مجد كمجد ابن الدوامي — كحوبر العود مشفوع النظم بإسعاد الجود مشهود المقام
رأى ظمأي فاوردني نداه على عطش الاحسان طامي — فها انا اخوت غير دهري لقرح اصدف في كلامي
كريم راجح في الكرام اذا ابذل الرفد والمنن التوام — تراه اذا تشاجرت العوالي بطاش الحلم امن من ثمام
تواضع رفعة وسما علاء بجود ما له فيه مسامي — له خلق كروض الحزن راضت نواحيه اياض الرهام
ورأي لم يزل اقضى وامضى واحسم في الخطوب من الحسام — جزيل العرف لم يعرف بشكوى مثار به ولم يعرف بذام
همم فلا تقصر عن مراد وتلك سجية الحرق الهمام — وسيم مثل صفحة السيف طلق اشم الانف والعرنين سامي
نظام اذا ما الجار اكدى وجب المحل اسنمة السوام — فواهبه بها كامثال الثنايا لمعتر وانكبه النعام
عبيد الله دمت فانت فذ في بني الدنيا بعهد او ذمام — واحزم من يجول غداة حرب على عبل الشوى املى الحزام
فلا ول من اذا اعطى عطاءً فذلك رغبة من غير رام — اذا ابدى التجهم عنه وفد فما يرجى من الغيم لجهام
لهنك يا حليف الجود عيد جدا بسعود شهر الصيام — خلصت بفعلك المقبول فيه نقي الجسم من دنس الاثام
نحاط الله منك اغر برا وناط لك السعادة بالدوام

وقال

وكتب بها اليه وهو بباسو مهنئا

مؤمن الدين انتو واسمع ثنا يربي على الدر ترصيفه — يا واحد الفضل الذي لم يزل يعرف في الناس بمعروفه
الشبر نجا ولم يبق لي ما اقتني غير تصحيفه — فاجمع بشمل الجواد الذي ترتع من جدواك في ريفه
واخلد سعيدا اما شكا عاشق من عاذل تعنيفه

وقال

وكتب بها الى المؤمن ابن حنيش

مُنّي من الايام يا ابن عنين لا زلت فرّاج كل ضيق رسمي ما جاءني من علي ذي الفضل والسؤدد العريق

فخذه لي عاجلا واسرع فالخذل في رفقه الدقيق واسلم ومجد الدين المرجى لا زال ما ازهر غصن صدّيق

وان اكن مطريا لحبا فان عيني الى الطريق

وقال

في الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤسا

بنداك يا رب العصر اكتب مطلبي وبه صفا وردي واورق عودي

مولى السماح العدّ والمولى الذي جلت مواهبه عن التعديد

بابي بني يده الذي احيا به ميت المكارم والندى والجود

فهو الذي ما زال يطرف راجيا يوما رجاه بطارف وتليد

ولطالما عذلوه في بذل اللهى فلها عن العذال والتفنيد

وتراه مفقود النظير لبذله في الناس ما يحوي من الموجود

هامي المواهب ليس يسكن سيفه في الروع الا هامة الصنديد

واتى الزناد ببيت نجم ثنائه رجما لشيطان الوغى المريد

عضد الهدى والدين يا من بابه ملقى رحال او مناخ وفود

يا كاشفا عنا الدجنة بغرة غراء تلمع في الخطوب السود

لك يا اخا المجد المؤثل والعلى يا من علا عن مشبه ونديد

عدل يحوط به الرعية جائرا وندى ينفس كربة المجهود

لا والذي بنداك سد مفاقري واعز عن قصد اللئام قصيدي

لا بت منتجعا سواك وكيف لا ارضى بسيب عطائك المورود

ولقد ذممت العيش [illegible] محمد السامي العلي المحمود

في الحرب ليث مخدر وتخاله في السلم احيا من فتاة خدر

يابن الرئيس الفضيل فقت الورى اباً فاباً وجداً فجد

قولي بانك واحد في جوده كمعالي في العدل والتوحيد

لله انت ومنة مشكورة للعلم نزل جواله في جيدي

لا زلت تدرك ما تروم من المنى ابداً برغم معاند وحسود

وسلمت يا خير الورى مستسعداً بسلامة تبقى وطول خلود

وقال فيه

مسيت بالنعمه يا من اذا ما حار دهر فيه يستخير ... ما لك في نيل السنى والندى يا انضر العالم عودا نظير

ان اظلم الخطب واكدى الحيا فانت بدر وغمام مطير ... انت الحيي الاريحي الذي يحيا لجدوى راحته العفير

انت الذي سهلت من امرنا بالمدد ما اصبح صعبا عسير ... انت كطعم الشهد يوم الندى حلو ويوم الحرب مر مرير

انت نثر ما الحسنى جالسنا واسد في الروع نحر هصير ... مشترك النايل غمر الندى عاف عن اكارم عف الضمير

يا من له راي وهيف النهى في كل يوم ايوم ممطرير ... يهزأ بالرمح اذا هزه ذمر ويزري بالحسام الطرير

يا عضد الدين الوزير الذي ذهابه الدست وتاه السرير ... كم لك من ضيف وسيف معا لذاك يغنى ولهذا تبير

بشرك عنوان نيل المنى وسيما محياك خبر وخبير ... يا كاسر الجبار اما اغتدى وجابر العظم المهيض الكسير

امن سحاباك رياض ذهبت حسيبا ومن نعماك اضحى غدير ... يصدق مطريك مدحا فما يمين ان غالى ولا يستعير

كان عاما عشته ربما فيانى ظل انعامك يوم قصير ... اصبحت حسادك حقا لما شفيته من خشي وجود غزير

لا زلت ذا الملك بهي ثابتا ما تسبله الارض [illegible] ناشر ... ودمت للحزم يحتذي كفى بيعل الحر فيا حذير

ما حط ركب الغيث اثقاله وعطرت الليل صبح منير

وقال فيه

تهن بعيد الصوم العام الجديد ودم من كل خير في مزيد ... [illegible] اسقط الايام [illegible] والنجم لوعد [illegible]

لقد اصبحت بغمر كل عات في نعمة كل عاف مستفيد فلا برحت يا علي الاولات ملاذ مومل وشفي الطريد

عقيد الجود انت بغر بثك فلا هدم ارساحك من عقيد لقد ربيت بالاحسان حتى يومك مطلب الامل البعيد

تجود لنا بجود متلاف وهوب وعود حين ينجز خير عود كذا بك مشرق الشمس حلو ادجى نوب من الحدثان سود

الاماني خلا بعد اللواتي حلفن اغض من روض مجود وحسن لطائف لطفت فزينتها بواليه من كرم وجود

بذلت لنا الهال وما الجوب ... وبالملبد لقد شتت شمل العدم فبنا الطهب السماح الى الوجود

فكم صنع جعلت اللث طعما الهيه يغلب الرمح المبيد وكم سمر اعنت غداة حرب وزاد الوهنا بدم الوريد

فبلغت الهدى والدين حقا لقد احييت امال الوفود وكنت للمعروف تسليني وباس للضعا بين الحسود

اذا عمت اكف القوم لذا احت منك للنعمى ولود فان كانت عطاياهم نسايا فحصلنا من يد الاعانقود

خذ من جوهر الالفاظ نظما كدنس الريم اوعنق الرود ارق من الدموع دموع صب بكى الاراد من ترد الحديد

فلست تزال ذا برج جديد ولست تزال ذا شكر جديد بعيت محسد العليا تعني عصور الدهر بالعمر الجديد

وقال فيه

طلول الحي حادتك الظلال ومدت فوق دمنتك الظلا ل

ولا برحت دموع الغيث تهمي عليك وذيل مزنتها مذا ل

في مغناك امات الهجر مما جناه وطاب من سعدى الوصا ل

مهفهفة لها تذبيل واجفان لواحظها نبا ل

صموت الحجل تشرقني بدمعي وتشرق حين تبتسم الحجا ل

بدت ودنت الي علي اتقاء نعاب البلدة واتيان الغزا ل

أتحمل بي سماع العذل فيها وقد سفرت فرتعها الجما ل

تؤلك مقبلا عن الساه وجها في تشبيهه اقتبا ل

وحورا المدامع ذات طرف صحيح في تغزّله اعتلال

تذلّ محبّها وتدلّ حسنًا عليه وآفة الحسن الدلال

وقفت على مغانيها كأني أسائلها وما يغني السؤال

وقد نشأت من الأجفان سحب خفاف عندها السحب الثقال

وخرق قد خرقت بأعوجيّ كليل لا يلمّ به الكلال

يكاد إذا انتهى في جري تشبّ على سنابكه الذبال

وأربعه يقال هي الصبا والدبور هي النعامى والشمال

إذا انطلقت بهن لكل برّ وجانبه تجوز بها عقال

إلى المولى أبي الفتح المرجّى فذاك مآل ذي أمل ومال

يضيق بنا مجال الرزق حتى نوافيه فيتّسع المجال

ونشرع في مدائحه فيعطي ويمكننا إذا أعنا المقال

يشير للعفاة بما رجوه لديه بشره العذب الزلال

ويغنى بأن ما فيه مطل إذا ما الرفد كرّره السؤال

يصوب ندى إذا الأنواء ضنّت ويقدم إن تأخّرت الرجال

له حزم يسود به وعزم طريّ مثل ما شحذت نصال

وعلم مثل ما انخسفت بحار وحلم مثل ما ثبتت جبال

حلفت البيت بنى وجمع وما تحويه من شرف الآل

ووفد الله ما ميّن حمال بأيديهم وما دميت جمال

بأنك يا ابن عبد الله مولى ضعفت منه المواهب والخلال

له في كل يوم مكرمة [illegible] إلا به اشتغال

ودموع مثل ما مطرت فيها وسم من دم القتلى عسال

وتسل المخيلة في كل فج مصقا ليس تمسكه الحبال

فيا عضد الوفا والدين يا من بناجبراته مالانيال

لدال العبد مالمسن حسي وكيف تعد او تحصى الرمال

الايادي الاطاول الاياتي والسر فدين على وطال

مضائل حين يدهمهم جلاد مقاول حين يحتشد الجدال

محل لست ساكنه محيل وقول لست قائله محال

تزال تكن احيانا وتحشوا فيك العفوا جمع والنكال

تداركت الوحيد فانت آل له وسوال للظمان آل

اذا ما الجو داضحى وهو خد فجو دك فوق ذاك الخد خال

نفيت ولحي الاعدآ وانسلم للملك ماله ابدا زوال

فانت سم صادقا ما انت الامين المجد والناس الشمال

فسانت نحوك الامال عجلي ولا وقفت مكان تملك العجال

وقال فيه

غادة كالغصن المياس تبسم عن مثل حباب الكاس مولعة بالصد والشماس

نرق خدلها الفواد فاسي مالاسي غيرها من آس قد شردت عن مقلتي نعاسي

وصيرت ثوب الضنا لباسي فعد كلفي بالوسواس لها تقوم كقضيب آس

ولحظات تحرة الخناس دارية الاوطان والاجناس لو انها تنصف اذ تواسي

فاستنت من اللوعة ما انا سي كلت لتشبيب ضاحك اناسي فهي فقد كف يد الاجلاس

عن نحو دجلة عن فناسي محمد طود الحلوم الراسي فها انا اليوم لتشي ناسي

يحيي ربوع الكرم الادراس ذو راحة كالعارض الرجاس وعزم غرّا كالنبراس

مشرقة من ظلم الاغباس زاكي النجار طيب الاعراس رحب الذراع محصد الامراس

راجيه لا يعرف بخس الباس وحاكم بالعدل والقسطاس ثناؤه الدين على الناس .

تخافه الاساد في الاخياس ذبّ الجبان الغرّ والعساس [illegible]

ذو منكب عار من الادناس ومن ثياب الحمد حال كاس املاه في ساحة القرطاس

يحرس بالانعام والايناس الراه اغنى من الاقباس في ليل خطب مشكل الالباس

بالعضد الاين الشديد الباس لدى حروب صعبة المراس في كل يوم ابو عماس

اعيذ علياك من ارهب الناس ومن لقاء كل فدم جاسي غصّاب مدح لحن خناس

يهوى له من نوء الخلاس ياطود عز لبني العباس يرتد عنه الطرف وهو خاسي

ايامنا في الحسن والايناس عندك كالاعياد والاعراس يا ابن الملوك السادة الرواس

يا فخر خرف منعم مواسي تزجى اليه العيس الاحلاس خذها كنوار الثرى الميعاس

ورقة الشمال في الاغلاس انصح من شعر ابي نواس وفارس النظم ابي فراس

واسلم ودم وابق على الاحراس للملك واكبت للانعاس

وقال

يمدحه ويهنيه بعشر ذي الحجة

في مثل جود الوزير يرتغب ومن سطاه في الروع يرتهب الباسم الثغر للمرتجي بشرًا اذا ما النحل قطب

ابيض جود له اثاف ما زلن سودا والعام اشهب لبغضه ماله تراه الى نهوب الوغى محبب

غوث علم رزين حلم عفّ عنه حوى وكسب منتشح بالعفاف عار من كل عار خرق مهذب

قد جربت كل يوم حرب عداه من سيفه المجرب سيف معد لحل باغ بسيف ابي جالع [illegible]

مؤمل دهره مرجّى معذل جوده مؤنب [illegible] اعدا طاعنا بكوكب

طود على شامخ وبحر سماحة العد لبس بنضب   اجدب ربعي فشمت برقا من يديه صادقا فاخصب

وطال عتب الزمان حتى اعتبني ما رجا ولعتب   كم من سماح له ودون ابدع في بذله واغرب

يسمح للمعتفي وحلما يصفح عمن اساء واذنب   افسم ما السحب هاطلات غزار بالها وسحب

عما بالجود مستهل عن كل بغو البرق فاشب   يوما باغني من راحته على فتى معدم وادطب

كلا ولا محده هصور شمردل الساعدين اغلب   مصغ فاما احسن حسا ابن زبابا له ومخلب

يهاب ما لاح في اهاب كانه بالخمع مذهب   يوما باجسر منه جنانا واليوم يوم بالنقع اكهب

يا عضد الدين يا كريما نداه للطالبين مطلب   كم اسد قد تركت ملقى الوجه من طعنه بثعلب

وكم وغى خضتها بنهد عبل كسيد الفلاة سلهب   هيهات ما للطغاه ملجى منك ولا للعداه مهرب

بحبهم والمدى بعيد لاحقات الاقراب شزب   عشت الذي عاشه شعيب فان لحى مدال الشعب

تهن بالعشر واتو والخلد تحت رواق العز المطنب   في دوله ما لها انتهاء عدوها الا اسراح متعب

وقال فيه

تملا املك دعمر مديد ودم من بلوغ المنى في مزيد   راتبك اندى الورى راحة واصدق في وعده والوعيد

لقد قربت الجود من مجتديك واصبح منه كحبل الوريد   واطرفت قصاد الماد حين بدال الطريف لهم والتليد

تمايلت في الروع حمس الكماة وبغزو باسك صيد الاسود   تفردت بالجود دون الانام وفقت بحمل فعال حميد

اذال ما لك كرم المقل ولا زال ربعك ماوى الطريد   وبارب نقع شددته باس شديد وراى سديد

غدوت تشب بالنجابه حرد با تشيب راس الوليد   اعدت به البيض محمره موردة من دماء الوريد

تبين لعافيك مستعطفا وتلقى الحروب بقلب حديد   فيا عضد الدين يا من غدا مال العسر ومال الجهد

حلفت لانت سمام العلى وغيث الندى حياه الوفود   كرمت حلالا ووذا با بل وتلك سجايا الكرم الجدود

واقسم لولاك جودي بزال مادحا قطعم سماح وجود   ساكسوك وشي ثنايه تحلى في الحسن وشي البرود

وانظم فيك عقود المديح على انه قد عز العقود   ولا زلت باسق بوب العلى وسحب اذيال عيش رغيد

فخلت تخلق عمر المدايح بمجد سعيد وعمر جديد

وقال فيه

زنت المواهب منك بالتكرير وغدوت بالاحسان حق جدير

يا خير خلق غير من اخلاقه وسماحه في روضة وغدير

يا غيث جدب في الوغى حمى حمي ليث كثيف اللبد بين هصور

يا من اتى نصر الاله وفتحه قد لاحتا بلوايه المنصور

قسما لقد سست الرعية اخذا بالراى يشفع منك بالتدبير

ولقد دنى الوانون عن طلب العلى وبلغتها بالجد والتشمير

قد قلت للمنضى الطلاح اذا بها ايصالها الدلجات بالتهجير

لا تعد ربع ابن المظفر ما دجا واترك تخير موارد وورود

مطفى الرايات يشرق بابه في كل خطب مظلم الديجور

حلو كطعم الشهد يوم مكارم ونذى ومر في الحروب مرير

تضحى وحز السمهرية دابه في ذيل كل عجاجة مجرور

ما جر دن اسيافه في مازق الا السعد في طلى ونحور

احيى من الريح الهبوب الى ندى ووغى واثبت من حمى ثبير

عضد الهدى والدين يا ملكا صفت نعماه للعافي من التكدير

يا من اجنت بالزمان وصرفه وامنت ما اخشاه من محذور

لك يا طويل الباع يوم صقيهة اقدام عنترة وراى قصير

بالفخر من حاز المعالي والعلى في اول من مجده واخير

اقسمت ما اولتني من نعمة الا وكنت لها الزمن شكور

يا اجود الاجواد يا مولى علا في مجده عن مشبهه ونظير
انا مدعو فت بمدحكم وولايكم ووصفت بالمنظوم والمنثور
في طود عز من ذرا ملك شامخ عال [illegible] من [illegible]
زادت مطالعك الهنيه واعتلت قدرا عن الاحصاء والتقدير
فلفطر ما نعدله [illegible] اضعاف اجر الصايم المبرور

وقال

في استاذ الدار ابن الصاحب

عرفت ببذل السعي والنّي واصبحت اكرم من نحت [illegible]
حلفت لانت حيا لم يزل حياة الولاة و حتف العدي
فلت اما نيك من منعم كريم ولازلت مسترفدا
ابا الفضل يا مجد دين الاله و من لم يزل مسعفا مسعدا
واشرف الحضرتين التي بانوار ارايه يهتدي
لك الله كم لك عندي يد تبيضه حسّها الاسودا
يوي لي [illegible] اما قدحت اذا ما [illegible] اصلدا
الا باي عبره بكفيك تنظرنا عسجدا
وحسن خلالك تلك التي بها تخجل الزهر غب الندى
شاوت الكرام الاولى نايلا وجودا وحزتهم سوددا
وكم موقف تدرا النهاد نفع [illegible] ابن بدا
جعلت القنا قصدا والشجاع في هنبوته لقى مقصدا
ولم يعن يضل [illegible] كما ه [illegible] غمدا

سيوف اذا اشتهرت في الحروب رأيت الرؤوس لها سجدا
بنفسي اغذيه من منعم وقل له الناس عندي فدا
فتى افرح الله مداحه واترح اعداءه الحسدا
اجار من الدهر من غاله وقد جار في صرفه واعتدى
اذا وعد افتر ثغر المنى وتبكي السيوف اذا اوعدا
وكل حديث سماح يصح اذا كان من جوده مسندا
له شرف في سماء الفخار يحسبه الف بعد الفرقدا
وبذل قريب من السائلين عم الافاق والابعدا
وبعد فيا اسمح العالمين نفسا وازكاهم محتدا
سانظم فيك ثنا من حسنه متهما منجدا
اذا انشدوه غدا تحفه لشاد شدا والحاد حدا
تدل عليك اشاداته بانك غوث الندى والردى
فعيد علي رغم انف الحسود بالسعد يا خير من عيدا

وقال

في الوزير عضد الدين ابن المظفر

نوالك عام في الجدوب مطير وعزمك ماض في الحروب طرير
وخلقك حلو للعفاة وانه لدى الروع مر للعداة مرير
لك العلم طام بحره ما الخالذي الى الحلم راس والجبال تمور
اذا البيض من كفيك للحرب جردت فلماتها للناكثين نحور
اذا غض يمنى ال المواهب والذي لديك جزيل والعطاء غزير

عتاد لك الهيجا سمر ذوابل   تكسر منها في الصدور صدور
وجرد كسيدان الغضا يملا بها   وبيض صقيلات المتون ذكور
وموضونة سرد آبري نسج سردها   بما ارتج في يوم الشمال غدير
وانت فيغنيك نجدة الناس سيبه   وليث اذا اسود العجاج هصور
طويل نجاد السيف زال نجاره   يقصر في الادراك عنه قصير
له صفحة في جانبيها طلاقة   وبشر بادراك الامور بشير
فيا عضد الدين الذي لم يزل له   رواح الى بذل الندى وبكور
حسامك من دون الرعية خندق   ورايك من حول الخلافة سور
وانت لها سهم رمى كل خالع   وانت لها ظهر حمى وظهير
لقد ظفرت منك الفلاة بعادل   يميل على اعدائها ويجور
يرى نعمها فرضا عليه فدهره   عليها بما فيه الصلاح يشير
فكل امين ما خلاك مخاين   وكل فتى ما عداك فزور
ايا مال عاف الف الدهر ماله   ويا نصر عان قل عنه نصير
نمتك الى العليا باخير منتم   بلعه واطواد سمت وبحور
بقيت على مر الليالي ممدحا   نصيبك منها غبطة وسرور
فلولاك لم تفتح ثغور منيعة   ولا ابتسمت للمكرمات ثغور
تمل ثناء ما تخلل مثله   ولا سار به النجم حيث يسير
اذا كرروه في الندي تضوعت   جوانبه مسكا وفاح عبير
واني لسباق الى كل غاية   تخلف عنها في القريض جرير
حلفت لقد اوليتني [illegible] نعما   واني لما اوليتنيه جدير

تدوم في نعيم بكل صفوه وعيش تحول العيش وهو نضير

وقال فيه

عضد الدين دمت بالكرم الخلق لمن يجتديه خيرا وريفا

أنت أذكى وأنت أزكى اذا اخبر الناس عرف عرضك عرفا

أنت أنداهم جنابا وأنعام أن تسبلت الندى وجها وكفا

أنت مازلت للموالين عزا وحياة وللمعاندين حتفا

أنت أعددت للوقائع والحرب رماحا لدانا وحصدا زغفا

وجيادا يودي العدو ونهدا يسبق الطرف حين تجريه طرفا

باشتياق العلى وحب المعالي عشت ألفا من السنين وألفا

وجد الخلف في سوى جودك الجم ولم تلق في سماحك خلفا

يا أعف الانام كم ربع مجد وعلاء لولاك كان تعفى

بأبي منك شيمة وخلالا لا رضاب العقيق أحلى وأصفى

ظل جدواك لانفاس صوب الغوادي وظل نعماك أضفى

أنت فرغت قلب كل عدو بسماح ملأت منه الأكفا

ليس يخفى ما أنت تصنع من خير وضوء الصباح ما ليس يخفى

نام قوم عن العلى وتنبهت بطرف ما حاد عنها وأغفى

فأنا مستسعد اليك وأسمع در مدح تضمنته فيك رصفا

ما شدا الورق في الغصون سحيرا أو سرت بالسحاب الغر وطفا

وقال فيه

نداك الغدق مما لا يعد ونعماك الجزيلة لا تنفد ... [illegible] لا تسد
وقد اضحى لسائلك المرجى وسائل من سماحك لا ترد ... فلا عار على من رد كفا الى كف له الدهر مد
نوال التوام المجد فدع نقل سبسطه ونثر الجعد ... وما ينفك ريد منائب بني جود دل ومن تسجد
وما فيك اقتصاد غير ان التحبيب بدين من رجوك فيقصد ... لك الركن الاشد اذا استطالت صروف الدهر والراي الاسد
وانت لدى بني العباس ردء خصيم دون ملكهم الد ... عتاد لك الوقائع والسنون ابا احمد عند انتم احمد اسرد
وبيض ظبي وسمر قنا وجرد تنالهم غداة الروع جرد ... حلفت بان عضد الدين فينا حما عيابة غور ونجد
يغلي الاجفان المطايا الى ابوابه عنق ووخد ... يروي غلة العاني بجود له ابدا على الاحشاء برد
يوجل اذا امنوا وعيد ويعجل منه بالانجاز وعد ... فكم كبت معتد داجاه بحسن نهوض مجد جاه سعد
وعيشت دوده صاف ولبس بهوى في فصول الدهر فرد ... يحف به الى الهيجا اسد سبوح ما يجف عليه لبد
من القوم الالى سادوا المعالي بمجد لا يعاش اليه مجد ... اذا نزلوا فاقمار وسحب وان ركبوا فاطواد واسد
فيا من لا تزال الروح وفد الى ابوابه راحت وتغدو ... ويا من ما للدولة انتهاء ولا المضاء امر منه مرد
اذا وصف البلاغة اوحدثوا فعند كثير له في ما يحد ... بقيت بجود ما جادت سماء وقعقعه في السحب رعد

وقال فيه

وفيت العصر يا مسدي الايادي جبال علا لك محصد مغاره ... لك الوفر الذي في كل صبح يبشر المادحون اليه غاره
بقيت محسدا الحق قادحا الملحدين ردى وفينا وشاره ... اذا امتدت بملك غوامض اى حرب صوب انعمها بساره
حلفت باحوت اكناف جمع وبيت الله تحجبه الستاره ... بانك يا محمد غيث جدب مغيث بمد العاني قطاره
وفي لك المنا بساحاتي التي ولجود قسي العباره ... لقد نبتت بعدلك للرعايا ملوك رد حدوها مستطاره
ولعيشهم ملحاف الحوادث من ما من الحدثان من اصبحت جاره ... فيا عضد الهدى والدين يا من اراك الورى بحر الخاره
وانشع من عدوا عداه حرب على عمل الشقوى بمد الحرب اله ... ويا من ثبت الرحمن حقا دعائمه من اعلا العماره
لو انك في دجنة كل خطب اخا اما لم شيراى اناره ... فكم يا بحر جود بحر خوف تهول خضت متحا غماره

بعضب مطلق الحدين ماض وعود ابيضا مثل الاقاحي وبند احمر كالجلناره

بباسك فوق النكباء غاد وقربي بواطنها افتراره ممسكها ما ناغم الليالي على رغم العدى لي البشاره

فالك من لباس العاد عار وغيرك باب لي مستعاره بقيت بصون ما صانت سماء حركت الصوامع الغراره

وقال

ابشر بعز مؤذن بدوام وسعادة تبقى على الايام

لا زلت من صرف الحمام مسلما ما غردت في الايك ورق حمام

يا عصمة اللاجي الى النفس التي اشغالها تزري بنفس عصام

يا خير من تحمي عليه مفاضة حصداء محكمة غداة تحامي

ما انت الا طود حلم شامخ تاوي اليه وبحر علم طامي

ابشر نجد علاك يا مولى الندى الذل محفوض وحدك سامي

يا قائد الخيل العتاق لواحقا تجري باسد كالسهام سهام

كم قد باسك يوم حرب جحفلا لجبا وبل بذاك غليله الظامي

اغنيت عن قصد اللئام فصانني وكفيتني بالبر والانعام

تقفت منك بابتسامك انه مما يبشر بالنجاح اوامي

فلاشكرن ايادي الحافل دائما شكر الرياض لصوب كل غمام

نفسي فداك من وفي ربعاد في حجة لشير النبط الاحم

ترمي العداة على النوى فتصيبها منه باي مطاعن مطعام

قوام ليل كل صبح قيمة ولطول كل ظهيرة صوام

عضد الهدى والدين يا من رايه في الخطب امضى من شفار حسام

للصعوة الشمسا من التيم حالنا واذا كـ القرعام

هامي عز الى الجود انت مثاله ومحاربا ما زلت ضارب هام

فبقيت اعلى الناس هامة همة وسلمت من ملك لغير همام

ملقال فذا لانك لك قواما في سودد باكامل الايام

في دولة ما تنقضي ايامها ابدا وعز ثابت الاقدام

وقال

يمدح كمال الدين ابا الفضل وله

الم تعرفوا اشبهها مع الصبح زائر وقد عبقت بالمسك منها القلائد

يرنحها سكر الشباب كما اهتز ممطور من البان مايد

ولولا ابتسام الثغر ما زار كاشح عليك ولولا الطيب ما زار حاسد

ذروني وما توعد العتاب فانني اكابد من لذع الهوى ما اكابد

ولا تنكروا امر النسيم فانه حديث على دين الصبابة شاهد

يذكرني مسراه ربعا الفته وعيشا تقضى لي بادية عايد

واهيف معسول الشمايل بينه وبين وصالي برزخ متباعد

اقول بلائي انني فيه راغب واكثر حزني انني فيه زاهد

له من بديع الحسن خد مورد ولي من دموعي فوق خدي موارد

يهون عليه ان ابيت مسهدا بعيد الكرى من حسن عيني ذايد

يمر الليالي دونه وهو هاجر وافنى وانقضى الذي هو واعد

لعل الهوى يحلو ابتسم نعمها شق وبطرف مشتاق وطرف مساهد

اذا هبت النكبا مال كانه نزيف سقته الراح منها ما يهد

اليك فما يستد الا من اذا كان من يهواه لم يتباعد

كمال الريب في الجود واجد

والملك الراكي النجار ومن به تجمعت الآمال وهي بدائد

موف اموال وعدانه مكرمة قصاده والقصائد

كريم المساعي والجدود مهذب له مورد ما دمة الدهر وارد

وجود كصوب الغيث يهمي فيستوي لديه الاداني والاقاصي الاباعد

شهاب رداه للمعادين محرق وظل نداه للموالين بارد

سريع الفؤاد الضيف في كل ازمة طويل نجاد السيف اروع ماجد

ابن لعافي مجتدية تكرما وسنة التي عماها الشدائد

تقلده العليا على منارها وتلقي اليه في الامور المقالد

ويستقبل الآمال غرة وجهه كما استقبل البيت المعظم

اذا دار فد قوم رجا بالمطل نافضا انا ابتدا أرفه د بعو ن ... ابد

نادى عطايا ه البدو قضوا منها الرواح ضرايب واحسان الخيرايد

ابا الفضل يا اسنى الانام مواهبا كرمنهم ما خلق الفضل كما جاجد

اي الله اني واجد لك في التقي ضريبا وانت المرء بالجود واحد

محابك تجاح وربعك مخصب ... وجدك صاعد

وغير غريب ان تجود بطارف وتبعه للمحتبي منك تالد

وانت من القوم الذين وجوههم مصابيح من ضل الدجى والفراقد

اكابر شم الانوف اذا احتبوا زهت بهم نحاتهم والمعاقد

امام جداهم والغمام متوض وذات نداهم والاكف حوامد

نما من حكت اخلاقه الروض راحته حيا وذكاه والمحامد

اذا اسنا يوما دكب مدح فانه لغرك مجتنا ذا ونحوك قاصد

عنا دل الهيجا بيض صوارم ... ان وهي حوا سد

وجرد غتاق لم تزل يطرادها الى كل حرب تستزد الطرائد

فها انت مزنح اذا احتدم الوغى وفي السلم انت المستنى وعطارد

بعلنا الغر آيا من خائف وبنصر مقهور ويصلح فاسد

لقد كنت من قبل العدا اليك في لظى وبا انا من نعماك في الخلد خالد

فنيت عبيد البحتري بابن محمد ولا برحت وقفا عليك المحامد

فانك للنعمى معين ومبدي ... لله عند المعمين عو ... ابد

فلا لحطت الاقدار من انت رافع ولا حلت الايام ما انت عاقد

وقال يمدحه

علي عز ل منعم وطود عرل ا ... هم | وانت بالجود مغرى وبالسماحة مغرم

وعود ك الطلب عنه بهاتكوي وبحمر | يا من حمانا بهسنا وكان مذمم

اقسمت ما طر راحلك طن من حمر | يا من اذا اجم العنسر في الكرايه اقدم

ومن اذا صنع الجود والمكارم تمم | انت الرئيس لدى الروع للجليس المعظم

يا ابيض الفعل والعام اغبر الحوا فتم | يا من زهى باصطناع المعروف في الناس ملهم

فهمة ذخر شد لا دخر ثوب وديه هم | يا باني المجد اذ هد ركنه تهدم

بالامس امنا الحمد والثنا المسهم | لا زلت طلق المحيا اذا البخيل تجهم

تلقى العفاة بالرغب ودوفر مقسم | ما استصوب الراي الا وكان ذلك احزم

والهتنا الدهر الا كان نيلك انجم | يا انت يا خير خلق اولى الجميل وانعم

وسيع عاف وبأسا وسيع مكدم | مثلي مثل كمال الحنر الحوا د المسمم

اراد مثيب الانوار النعمانه حماد لنوء في يديه جماد

سأهدي اليه ما بقيت قصايدا اذا انشدوها بان نقص زياد

مهذبة الالفاظ من نسج خاطري تغني بها حاد ويطرب شادي

علت عن بني الاشعار قدرا ولن ترى ذرى ارض واد مستوى بوهاد

وما الليل كالصبح المنير ضياؤه ولا ماء خمر غام كثماد

فدام وصف الحمد ما لمع الضحى وما لبس الا الطالع ثوب حداد

وقال

يمدح الوزير عضد الدين ابن المظفر

لا واخضرار الخدود وحق در الثغور ... وكالضحى من وجوه وكالدجى من شعور

وحرمة الكاس ملأى وسكر لحظ المدير ... والروض مثل بساط من سندس وحرير

ونضرة الزهر غضا وخيمة النيلوفر ... والسكر بين غبوق حانة وبكور

وساحر الطرف والطرف كالغزال الغرير ... لا عذر ان حل بي من حسنه من عل بي

يطوف فينا بخمر آنست نشرها كالعبير ... كأنها النار جاءت تزهى بمثال نور

ان السحاب يجاري عند جود الوزير ... محمد عضد الدين عصمة المستجير

غيث الجدوب المرجى ليث الحروب الهصور ... عز ازاء الكتيبة ثبت كالبحور

القاتل الخيل مثل العقبان صم النسور ... مقص تحت اسود الا مثل الصقور

والمعمد البيض حمرا اسن الطلى والنحور ... المستقل الراجح كل رزء كبير

مقسومة شيمتاه ما بين خير وخير ... له عزائم امضى من الحسام الطرير

داني يدي الكف من امل بعيد النظير ... مسدد الرأي والعزم محصد التدبير

مطهر العرض ما سد عن عف الضمير ... منى المفاضة منه على نيل خبير

طبٌ بدا المعاني والمكرمات خبير

يا من غدت تاره ورأى أقصير   ثبت تراه اذا خف حلم كل وقور

ادنى واسمح بما من بذل وتبيذ   يا من به يسر الله امر كل عسير

لمستمنح ضرك مناوعان فتبر   يا من الى كاسر يا مغنيا بحث الكسير

حزت العلى بهدى اول ومجد اخير   يا من رأينا ابهى في الملك من اردشير

ومن قباذ ومن هرمز ومن بهرام جور   يا خير خرو كسرى عالي المحل خطير

يا من يعجم الى احسنه راى الغرير   من نطقه ونداه في روضة وغدير

يا من يبيد الاعادي بكل عضب بتور   وصيد اسمر يا قني يوم الوغى في الصدور

يا من اذا لاح في الدست مثل بدر منير   سكنت همومي فزال غمي وزاد سروري

يا الذي ساقني الخطوب حصني وسوري   اقسمت بالبيت انى غير من وزور

بان حبك احلى من المنى في ضميري   وان ملكك يبقى على ممر الدهور

في رفعة وسمو ومنعة وحبور   يطوى الاعاصر طيا الى غداة النشور

فاسمع نظم بديع المعنى كدر نثير   ما اللفظ ذو حروف منه والحرير

واسلم ودم في نعيم ضافية وملك كبير

وقال

في المؤتمن ابن الدوامي

يا كوكبا لو امدامه بكوا معشرها من الحالة السكرا   احور ساجي الجفون مقلته يخلق صبا وعلى السحرا

حمل ضعفي في الحب اضعاف ما حمل من بعل ادهم الخضرا   هز الصبي عطفه فمال كما هز صبا غصن بانة نضرا

لعيد ما شان فيه وجنته شوك عذار بكلف العذرا   يا رب ليل جلوت طرته بهجته اسعد الورى طرا

اشربها من يد صافية صرفا تناثي بلونها التبرا   نغم عقلي بما بها ثم جعلت روحي لراحه مهرا

[illegible] الغر مباح ذلك الرعي ا
فيا لك من
والحمد وباع السرور [illegible] الاساري [illegible] والشرف لجمال [illegible] عنري
[illegible] فطرو [illegible] مغاد [illegible] [illegible] نجوى وكف الاجل [illegible] من الله والدين [illegible]
صدر تراه بالجود منشرحا الوارد بعد [illegible] صدا ثوى [illegible] الغاد [illegible] مثل [illegible] اثري
اسمح من [illegible] فاصك كل الاعين نضاخة الذفرى ما اصفر [illegible] والراي [illegible] له صبرا
[illegible] عمر [illegible] ابنه من [illegible] عمرا فرنه العدم [illegible] ثغر المنى للعفاة مفترا
طلق المحيا عاذ بالله [illegible] الامل [illegible] تهز من عطفه [illegible] كسر فقر العرب الاسرا
لا يعبر الغيث وهو [illegible] املا في [illegible] عشرا اغزل يعطي [illegible] ابدا [illegible] يلقى على [illegible] دثرا
فاسلم الرحمن [illegible] ما شرف الاسلام [illegible] واطال [illegible] ما خلد الله سماك السماء والنسرا
ودم [illegible] ما [illegible] الدوامي بالسعود دما استعبد البيض حرا [illegible] العماهي العيش [illegible] اللبيب والبحر
اقسمت ما ان اثبت من [illegible] السماح والبشر وان زال ان [illegible] حل فقرا
اسمع [illegible] سابق في الانس طبعها الفكرا ذات معان [illegible] عليك بالملح [illegible]
لا زلت [illegible] الزمان [illegible] الصنايع العلى ما ابتسم الزهر [illegible] واطلع الليل النجم زهرا

وقال

يمدح كمال الدين ابا الفضل ويهنيه بشهر رمضان

بدا المولى ابي الفضل الجواد شعوخ المزن تهزا بالغوادي
هو البحر الذي اضحى رويا بما البشر غلة كل صادي
تراه اذا الخطوب السود مدت على الآفاق بدد كل وادي
[illegible] يا بالمكارم والعطايا [illegible] القلب والبلد والفوا[د]
بذوق [illegible] كفيه [illegible] واكف عن الابي الحما[د]

له قلم تقضى عن مداد وسيف طال في ارقاب الاعادي

اذا اجراه فوق الطرس يوما جرى قسما بارزاق العباد

فتى الكرم الذي عمت وعمت فواضله الحواضر والبوادي

وثبت العز نعشه فيلقى احدّ من الصقيلات الحداد

بشيعة رأي اخي حروب بعيد مدى العلى واري الزناد

فقس الرأي ان ناب خطب وقس في خطابته الايادي

ومعتنف بذا العرف فينا وتتميم الصنائع والايادي

اذا اسنى الندى كسرا ما الو نذ تداركه باحسان معاد

حليف مكارم وخدين مجد ونجل سيادة واخو سداد

عمدناه اذا الانوا ضنت بسقياها البر من العهاد

الذ من الشفاء الى سقيم واحلى في العيون من الرقاد

طروب حين تسمعه ثنا ضروب للجماجم والهوادي

خليق بالمواهب والعطايا طليق الوجه في النوب الشداد

لنا في ربعه مرعى خصيب نمير ماؤه فضل الراد

اذا نزلت به الرواد يوما فقولهم حماد له حماد

ومضطلع بامر الملك يرعى رعيته بحزم واقتصاد

تراه حمى طيبهم سلم مبيح حمى العدى يوم الطراد

اذا جمع البخيل لها خبا بها بذل الطريف مع التلاد

يعد لكل معركة تنادي فوارسها بها اهبة ناد

وحيات [illegible]

فلا تشكرن ياحبيب فانا [illegible] الى الاحباب

يامن بطل [illegible] يروي الصدى [illegible]

ما روضة بكت السحاب شجو بها [illegible]

للمافية تحله وتحلب وتسلسل وتصل [illegible]

طربت به الاغصان فهي موايل [illegible] هو [illegible]

يوما لاحسن من سجاياك التي هي من سجايا كل خلق اكرم

فبقيت مقصود المعاني مغنيا بالرمز ما قصد الحطيم [illegible]

وسلمت من [illegible] عن الخنا ابدا وبعض طرق في ادراك الصور

وقال فيه

يا ابن الاحسان والجود الذي [illegible] غير مردود يا منعما نصح انعاله مشرقة في الازمن السود

يا ابن العطى من [illegible] ملك [illegible] يا فارس [illegible] الفنا [illegible]

كم لك يوم الروع [illegible] الروع مشهود [illegible] على طرفك [illegible] كالاسد الصائل على سيد

[illegible] العيس وسيف [illegible] معقود [illegible] على [illegible] مورد

[illegible] اذا ما استوت [illegible] على الجود [illegible] الفضل الذي جوده على [illegible] محمود

ويا اجل الناس [illegible] عود [illegible] جلنا به عودك من عودي

يا [illegible] الجود [illegible] مثل [illegible] والبطل النجد الذي لم يزل [illegible] محمود

[illegible] الذي [illegible] عندك [illegible] على [illegible] محمود

[illegible] غنا [illegible] اليه [illegible] لما [illegible] والذي [illegible] مسعود

اسمع ثناء قد غدا لفظه المسكر من ماء العناقيد ... احسن من ورد جنينا على قناة كاعب رود

لا زلت يا من شرفات العلى تخطر في سربال محسود

وقال فيه

[illegible] واصلت العبرة اجفاني ... ثم اذا رمت سلو الهوى طاوعني الشوق وعاصاني

بلد [illegible] اذا [illegible] ... بالارج الفائح من نشره يعرف عرف المسك والبان

لهفي على [illegible] الذي [illegible] ... لم اكتم الوجد عليه ولم يذعه شاني الشاني

ومغرب في الحسن [illegible] ... في خده روضة حسن اذا نظرتها ازددت احزاني

تمول القنا ممنع ان يجتني اللحظ [illegible] ... يا عاذلي ان [illegible] لي [illegible] خلا لا شجاني

ابكي من الهجر الى ضاحك يسهر الليل الوسنان ... فليس لي في الوجد [illegible] على العهد ثاني

في السودد [illegible] على [illegible] الرأي ... ذا الفتى [illegible]

[illegible] الحزن معودة [illegible] ... ملت المضنى العيش من بازل عود ومن هجا مذعار

نبلي الفلك [illegible] انسانه صورة انسان ... لا تعد مجد [illegible] او كان واعطان

مرحب بالوفد مستبشر [illegible] ... لم يسن غير المعروف بالمنهي ولا غير الاحسان بالواني

له [illegible] للخنا [illegible] الجاني ... خرق [illegible] رحمة ولا [illegible]

حسبك [illegible] ان الثنا باق [illegible] فان ... فيا ابا الفضل الذي لم يزل نعمى [illegible] العاني

خففت اثقالي بجدوى يد [illegible] ثقل ميزاني ... [illegible] في سلم وحرب معا [illegible] مطعام ومطعان

يا من [illegible] كفه [illegible] وخلقه زهر بستان ... وواحدا في المجد [illegible] بالله [illegible] كيوان

[illegible] الغيث [illegible] والفضل [illegible] ... يا فرحة العائذ والمجتدي وترحة الحاسد والشاني

اصبح [illegible] من احسان ... [illegible] في اخلاق [illegible] المقتدي والدهر [illegible] الحمد [illegible]

من وجنة لو راها بدر السماء توارى   فذا الف الحسن منها ما برف ونارا
حتى رأيت لعقد الدر النظيم انتثارا   والصبح قد لاح في الشرق طالعا واستنارا
على ابا الفضل رحما اذا راى الزوارا   الواهب الطرف نهلا والنهد الابكارا
والناحر الكوم عشرا عسر الضيف شارا   والجاعل الجو نقعا بالسابحات مثارا
بحر تخال قفاه بالعطاء البحارا   تراه قد راو بالباس جحفلا جرارا
لغرم لعصم الشاهق الممنع جارا   وخير من اخذ الملك رايه واستشارا
يعطي بيمناه منا وباليسار يسارا   كم قد اقال مقلا عن الزمان عثارا
وشكل في الناس على يطبق الاقطارا   عرش بخدلاقه امن جلاجان ثارا
وبالجل الرزايا برا وازكي بخارا   لولا اقتصاد ترا تري الايثارا
لما لمحت الحسنا ولا نظرت نضارا   نعت الخلق والدهر نا بها امارا
وزادني منائي عمر الاعمارا

وقال فيه

نعم قد خلت ذات الاباطح من نعم   فدع مقلتي من بعدهم بعدهم تهمي
وقفت على ربع لها متابله   لحت ضنا كالرسم في ذلك الرسم
اسائل عن اسما والدمع سايل   واكني عنها خوف واش ولا اسمي
وفي الكله الحمرا سضاطفلة   كبلة الدجى فيها سهرت مع النجم
تلوح مسا في صباح جبينها   وتخفي نهارا في غدائرها السحم
عزوها الى سهم فياليت انها غدت   وهي من دون العدى وحدها تهمي
لها مقلة تضبي الحلم اذا رنت   وتصمي بابي العاشقين ولا تدمي
وقد كغصن تخت عطفه الصبا   وتختي النسيم بجرح يا لوهم

وتبسم عن عذب اللثات كانه حصى برد عذب اللمى بارد الظلم
كان عليه بعد وهن سلافة معتقة الاعراق من حلب الكرم
كسوت شعري اوشحا يا اخي الحجى لذي الفضل والافضال والكرم الجم
فتى ملأ الابصار باسا ونجدة ويهزم عنا الغنى جحفل العدم
سريع الى الحسنى بطئ عن الخنا قريب الندى منا بعيد عن الذم
اذا امه العافي راى سيب كفه ابر من الانواء تثدن باليم
هو البحر علما والسحاب انما هو الطود ثبتا بالرجاحة والحلم
ترى منه ليثا فاتكا يوم حربه وغيثا مغيثا في الرزايا والسلم
عرينيا اذا ما عد انساب فخره طليق المحيا باسما غير ما جهم
تذل النواحي والقنا بقرع القنا وتغنيه صهوته عن نغمة اللجم
كفيلا اذا خاض الوغى ان يشده عجاجا يرى البلق في صورة الدهم
شمائل مجد الدين بالكرم الورى علت همتي عن بخل واخلى همتي
لقد شدت بنيان المكارم والعلى وشدت بني الدنيا بحزمك والعزم
فلا زلت من كسب المحامد والثنا وبذل الايادي وافر الحظ والقسم

وقال فيه

غدرت والغدر من شانها واسالت عبرتي من شانها
غادة مذ ملكت قادتي حكمت بالجور في سلطانها
نقضت عني عهادا ووفت بالذي اعهد من هجرانها
ما عليها وحمها لو ابتغت حسنها بالنزر من احسانها
لا ولحاظها ساحر صيرت عيني من اعوانها

ما ادري اسقم من جسمي ولا خصرها النضو سوى اجفانها

ايها اللائم لي في لوعة لا سبيل لي الى كتمانها

ان من كلفت نفسي سلوه طالب ما ليس في امكانها

لا تروع بالعذل مني مغرما شاب والسلوة في ريعانها

ليس تطفي ما به من حرق ادمع تغرق في طوفانها

وبجرعا الحمى بالخلة اصبح الشوق قريبي ضيفانها

اضحت السمر عليها والظبي رقبة اغـ[illegible] من غيرانها

جاورت من وجرة دار هوى عذلي وقفا على غزلانها

لا ادق الجفن تغشي فيهما وثنى الصبر شنئا بانها

ازع القلب اليها فصبا سكنا اصبح من سكانها

فسقى ما مال من قضبانها ديمة وانهال من كثبانها

نحن اما ها الي جنتها واما جئتها الى جوذانها

مستهل من زمزم يهمي كيد الصاحب في تهتانها

ملك الدنيا ومن اجلافه وقف اذن من شهلانها

اسد الحرب الذي سطوته منزلة الاروع من فرسانها

والمبيد الذمر من هيبتها بالطعان المر من مرانها

اي شهبا سلاح لم يكن في ظلام النقع من شهبانها

وبلاغات مقال ما غدا سلطها ذيلا على سحبانها

لم تقف ابعة الفتح على معلم اثرب في اعطانها

نجل من ساد والرايا وجنوا ثمرات العز من اغصانها

ناهبي ارواح املاك الورى في وغاها واختلس شجعانها
زينت الدولة من مجد الهدى من ...
شد من ازر علاها غدا معلنا ما شاد من بنيانها
فالرعايا شاكرو احسانه الكهول الشيب مع شبانها
واصبحوا عدلا به قد امنت ادم الغزلان من ذوبانها
خيمت منه المعالي وثوت في محل الانس من اوطانها
ما ترى ارض علي ما رام احسنها لا بالخيل من احزانها
وسما آل للمعالي ما سما مجده العالي على كيوانها
يا ابا الفضل فدا لك من نوب الدنيا من عدوانها
معشر قد علقوا من حبهم للهوى جهلا على اوثانها
انت بذال لها ما ذا الذي وهم للبخل من خزانها
عش لاسداء الايادي واستمع احسن الاشعار من حسانها
كل غر المعاني تجتلي في رداء زان من اردانها
يحسب الزهر اعداد كلما فاح عرف الشيح من اردانها
وابق جم الرفد تعلي بالندى ما غدا يرخص من اثمانها
في نعيم يحمل الحاسد من غصة النفس على اشجانها

وقال فيه

نبهيني والنجم قد غارا والصبح ما اسفر اسفارا
مهفهف شعشع من خده نورا ومن خمرته نارا
وقام من نعله سحره بطرفه الفاتن سحارا

قد حل وشد فوق الخصر زنار
يبدي على غصن لجين فقد وجها له تحسب دينار
له عذار قد بدا بنفسه اما ترى في الحب اعذار
يصبح غانية انفقت دنانها في العمر اعمار
في تعصنه اضحك منها الحبا بدمعه الهما طل ازهار
قد عانق المخضر من نبتها جداول ازرقا وانهار
والنخل حسط الطل منها ضحى سبل للازهار نوار ر
فالورد غض خجل والندى في مقل النرجس قد حار ر
والروح قد نمت بنماهيا وهنا وابدت منه اسرار ر
تمشي بها الطير على عوده اذا اشد اعوادا ومزمار ر
انظر الى السحب التي حسنت لارضها زهرا واشجار ر
تجديد الصاحب في فعلها بعد مراحسن اثار ر
المؤثر الذهب الذي لم يزل يبذل من العد آيه الثار ر
والمؤيد المصلت بارب لا تعدمه ابرارا واصدار ر
وواحد الملك الذي ما ارى مثلا له نوله سرى ولا دار ر
لا تسع الدنيا له همة ولا ترى الارض له دار ر
عار من العار ولبس الخنا قار اذا الليل حكى القار ق
كم مدت الحب كسير اذكم دوخ بالسطوة جبار ر
تاغاد بين الطبيب على عرضه ان يشتبه المذك والغار ر
استخ من عطر بالرمح في يوم وغى اسمر خطار ق

خير [illegible] ن ا

مويد الاسلام يا من غزا كل الدهر نفعا وضرا ن ا

ويا ابا الفضل الذي فضله قد طبق الارض وقد سا ن ا

يا ليت حرب لم يزل جوده يخجل صوب الغيث مدرل ن ا

عصفوك للناس ربيع اذا اعصوصف قوم كنت اعصا ن ا

اقسمت لا جار زمان على مضطهد بت له حا ن ا

البستني النعمى وخولتني مكارما عونا وابكا ن ا

فسوف اتيك بها شردا حواضرا عندك سفا ن ا

تحسبها الاتمار في سيرها وذكرها الخالد اتما ن ا

بقيت تغني الدهر في نعمة باقية صوما وانطا ن ا

وقال فيه

اعادني صبا حليف الوصب نصيبي الهم وطول النصب

غض الصبي معتدل قده كالغصن هزته صبا فاضطرب

كانما في فيه عب الكرى خمر لهاه الثنايا حبب

لم انسه اذ زارني سالبا لي وعقد الافق لم يستلب

والليل لم يطو بنود الدجى والفجر ما نشر بيض العذب

بت اذا ما بي سافر احسبته بالجلنار انتقب

يمزج لي بالصفو من ريقه عذبا وبالرزن بنت العنب

في روضة واصر زهرها الحيا فاضحك الزهر بها وانتحب

تملن على الفضة من مائها انامل البرق طيبا من ذهب

كانما جدولها اذ رفعها الزجر في دخلته فانسرب
فناظر النرجس ساه الى ثغر اقاح راق منه الشنب
والمورق المخضر تدهشه اذ غنت الورق عليه طرب
والعبد يجلي نشره ضايعا مستبشرا بابي الفضل المضاع النشب
الصاحب الشاهد بذل العلى والواهب الخرق الكريم الحسب
فارس بيض الهند مذ ثوبه والخيل قبا والقنا والبلب
اغلب مشحوذ غرار النهى والعزم بها غالب الا غلب
رواؤه يكشف شمس الضحى ورأيه يكشف داجي الكرب
طامي بحار الجود سامي النهى عالي منار المجد زاكي الحسب
مبيض وجه الوفد يوم الرضا محمر متن السيف يوم الغضب
تلقاه من سالمه بالمنى ويامن حاربه بالحرب
تلقاه نفس الراي اما عرا خطب ونفس القول اما خطب
ان فضل الاجواد طرا فلا بدع ان يفضل نبع غرب
محتقب للشكر لا اللهى والشكر من انفس ما يحتقب
مؤيد الاسلام يا منعما تمت معالي مجده والرتب
يا من يرى الخلات حلوه كانها مخلوقة من ضرب
لله بشر للمقبل النبي بشر الوفد بنجح الطلب
وعزمه كالنار وقاده لو دمي الماء بها لا لتهب
اصبحت كالليث حمى غيله باسا فيا الغيث همى وانسكب
ما يجد الرزق على معتفي ناداك الا دنا واقترب

يا راكبا شيبك غداة السرى رحلة دعلبة كالسبسب

تحاول الرزق لدى معشر ورد الندى بينهم قد نضب

خذ جانبا عنهم ونل بالمنى الى جناب قط لم تجتنب

جناب مجد الدين خلف العلى ونائل المحل ومحيي الادب

ما السحاب الجون من الثرى هاطله معتقا والسحب

فبرقه متبسم ضاحك ورعده مرتجز في صخب

يوما باندى منك للمجتدى صوب بنان سيله في صبب

فلا شاهد لراية ... تمشت في جمال النوب

وقال فيه

اضحت سيوفك للحصون مفاتحا تردي لحاغش ونهج ناصحا

يا قائد الخيل العتاق شوازبا جردا سلخه واجرد سابحا

ومضيق البر الفضا بارعن كالبحر سد سهوله وابا طحا

ابدت حولة هاشم ما شمسها بالراي يحسبه الشهاب اللائحا

وعلوت بالارماح فيها طاعنا فاخفت بالرمح السمال الرامحا

وابيك ما جردت بيض صفاح وقلدت الالبت ثم الصافحا

يابن المطاعن الالى اغنوا عداتهم وانفوا المنادحا

قوم غدوا بالمكرمات واصبحوا في طلبه الخطب الملصب مصابحا

الطواد حلمهم ما ترجن رواجحا وحوت علم يزلن طوا فحا

استغنيت العطية العفاة من اللهى كيما ادنيت الرجا النازحا

ما عنوة الزمن البهيم لففخات منك الاسوف اغر وجهها اصحا

[illegible] من امتداحي جامحا

وصرفت عني الحادثات فلم اجد يومًا لصرف الدهر خطبًا فادحا

وشممت منك يا مسدي الندى للعرف والاحسان عرفًا فايحا

ولاشكرن غيوث نعماك التي هطلت فاضحت للغيوث فواضحا

ولامدحن الملك يا بكر العلى والمجد ابكار الثنا [illegible]

فبذاك يا هبة الاله معاشر لا يعشرون ندى يديك السافحا

ترك المساند والمطارح منهم عند اللقا امسى مساندا ومطارحا

اغنيتني عن قصدهم وغمرتني بمنايح كرمت لدي منايحا

ناجيت مدحك يا ابا الفضل الذي فضل الورى جودًا ملكت الرابحا

يا خير من طوت الركايب نحوه وسرت اليه سباسبًا وصحاصحا

اقسمت ما اضحت شيوخ طالحا الا وعاد وقد رأتك صالحا

لا عدمت الايام منك ممدحًا لولاه لم يك قلب راج فارحا

وبقيت مخلد البقاء ولا جرى باليمن طير منك الا سانحا

وسلمت مجد الدين تخشى حاسدًا وتسود خلانًا وترغم كاشحا

وقال فيه

فسما زمان الشهود ذهبي على قضب النهود ... وبطيب ايام الوصال عقيب ايام الصدود

وبما تضمنه الرياض الخضر من ماء الورود ... ونرجس مثل العيون طلا ورد كالخدود

وبما على الشفاه من طل نظيم كالعقود ... وسحاب صعد الحما فيها الاحيا الصعيد

وبرجع الغدران خوف عند هزم الرعود ... وبلابل تجري على عود كشاديه بعود

وبما امه بنجل انها تغنيك عن مسك وعود ... تبدو وفي نظم الحباب لها ثنايا من فريد

لقد اعتامت بالك الدنيا وواحدها الفريد ملك فلا يد جوده عونا لدى كل جيد

الماطر الواعي المواهب بالطريف وبالتليد ومورد البيض الخفاق يوم الوعى بدم الوريد

في معرك ضنك يشيب لهوله راس الوليد صافي الضمير مهذب الافعال واف بالعهود

جاد على بعد من وعد وتاخير الوعيد بادرت رده على فليس على نداه من مزيد

في البحر اكرم نبعه واجل عود من عود من سيد ثلمة كل طاب عزر بالراي السديد

ال العميد من العفاة وغيرهم ال بيد من معشر شادوا العلى ولهم شادوا الى المهود

اضحوا بنعمتهم وجادوا بالنعم على الوفود موالي محمد الدين دمت لعشر حافظا عميد

فعشت بالامل المؤمل موبل الحاي الطريد في دوله مفرونه عمر الليالي بالخلود

وقال فيه

دمت محمد الدين يا من نفسه بالجود حسبه لك الخلال كرام وسجايا مستحبه

ومد تجاوزنا الغيث لك يفضل سحبه ثم في يبس العام فماشرح وطبه

ولك الاراء الصحيحات اموز الملك طبه والمقام الثبت والعزمة مثل العضب عضبه

يا جوادا السهل النايل والازمة صعبه تحسب السيف ويقري الضيف والشهبا جدبه

انت من يعشى ويرجى نفع الرغبة رهبه حبذا اضنق العفنة ولك رحبه

تصلد الوفود وآثرته بعد شحبه لك وجه مستنير كضيا الصبح نقبه

وبك صارلها احسانها المالوف دربه هي بالليث حطيم مثل العام وكعبه

يا صبيحا نضيحا صحى مطيب وخطبه بعثت مثل حلو خففت علس وهضبه

يا وهب الاجرد المقرب والجرد آشطبه ما وغيب الجود فعالى مد حلك غبه

عش ودكم فرخت همها وكم من حب كربه واذا جئن الرجي الزاد في حربه

نحرت بيضك للذمم عرا ولبه ثبت عان كعبه متشوبه صفات

ثقفه

شحبه

وطريد مستجير جاءك كم فرجت كربه   هبة الله ولاي لك عند الله قربه

لك في كل فؤاد ذاق نعماك محبته   ليس في قلب مداجيك من الايمان حبه

ان من يجحد معروفك ما يعرف ربه   يا جواد نعربه من سماع الحمد طربه

در بحر ذا اخلاق حلو كالشهد عذبه   مسرف الجود وهو بما سرف للربح هبه

وقال منه

وأنشده أيامها في سنة سبع وسبعين وخمس مائة

لا وغصن من القوام نضير المحزني وحسنه من نظير   لا سمعت الملام في حب احبي حب الاول والاخير

وشتيت مارحا سلافة الراح ثغره سلافة العبير   باسم اللون لو تعرض الفيا النسيم حموه على لمات

ايا ان زادني وسع من الوصل ومن هجره في هجير   ظالم لي بطرة كظلام تحتها عزة كصبح منير

قد رايت الدجي في الصبح منها حسن ولوا الصبح الدجي   تم عذولي في ذلك الخد والخال خلي من لوعتي وزفير

لام فيه جهلا لعماه بالبحر في ذلك العذار عذيري   في عذار كانما الكف الحسن مسك فيه على كافور

يا سقيم الجفون طلق السقم لجسمي حسن كصحة السحور   يا طليقا من الصبا يبق السوق الا في تقليبي الماسور

وسحور اللحاظ لا نهب النوم لاجفان عاشق مسحور   ثم الي الجمر التي نفث الهم وافت في العمر عمر الدهور

واحل منها على ندامان نادى اني في آل من الزجاج كسور   في رياض ابيضه طمر الطل اذا الليل نضرها المنثور

من شفيق مضرج يحذو جدوا دار منيح كثغور   حشت حسب الصبا اكرم الجلي الجيب السحابة بزرو

وتغنم فيها ان زعصفور الى بلبل الى شحرور   بادر الفضف بامضا ضلت بكو اللهو في العيش حرح في الكور

لاتخف عله وبه حلول الله سماح المويد المنصور   هبة الله والجواد الذي ساس الرايا بالحزم والتدبير

طال فخرا بسماحة عمر وندى حاتم ودراى قصير   جنة للعفاة وهو على الاعدا ايوم الهياج بأس سعير

زين الملك رايه سوار واحاط الاسلام منه شور   واذا ما ابتغي بارى حماه من اباذ وبدل وتبير

انا من خلقه وبالي كفه نبات في روضه وعقد ازكى في اللفتي مثالة عقد عذره في نحر حر

دمت مو[illegible] للمديح بعز وغبطه وسرور

وقال

لي قلب غير صاح في هوى البيض الصباح ... وجفون قد جفاها الكرى ذات انسياح

صبته بالشادن الاغيد والخود الرداح ... اي من زار والليل عدا في الجناح

وثريا الحوي خصر الرياحي كالوشاح ... فاعلى من وجهه المشرق وهنا بصباح

جبت لا ارهب واشٍ لا ولا اخشى لاحي ... لا انثنا من خد الورد ومن فيه الاقاحي

ما رحا منه رضابا فسر الراح براح ... في مروج روضها الاخضر مطلول النواحي

ما وهان عند العذول من خوف [redacted] يطرب الاغصان فيها نغم العجم الفصاح

للذي يغتنم الافراح في زمرتها فوز القداح ... نحو مدحي من الى الفضل المرجي يا امتداحي

شمس بشر عافيه بابداك النجاح ... ساد اهل الارض بالسودد والمجد الصراح

وبذات انصباب بالايادي وانسجاح ... سحها الجود اغناني عن الايدي الشحاح

منعم راح الى البذل شديد الارتياح ... صفحه يغمد ما جرد من بيض الصفاح

غيث سلم واحد حلم ليث حرب وكفاح ... اغزل الراي رهي في غزله شاكي السلاح

وفتى نايل الكف فريد في السماح ... عنده محمد مسعى سيره منضي الطلاح

ما على مطربك محمد الدين مدحا من جناح ... انت احمى من زهى وجها وانمى بطن راح

انت من قد وصلت كفاه بالجود جناحي ... ما ابالي من من الخلق ما بي باطراح

ان من اصبح رهط احمد بن الفلاح ... عاش في ذا العرض مصون في حمى مال مباح

ولقد السعد يزري في غدو ورواح ... فلقد اعطيت ما فوق مرادي واقتراحي

وقال ايضا

ما في [illegible] الصباح لتمامه للثم [illegible] واحفظه احذر الصباح [illegible] [illegible] الصباح [illegible] ان

ارجع الى الحرث والعذار فقد كنت الى الحرب غير محتاج

يا بابك الضمن الجراع غدا تركب اعلى جذع من الساج

في طرف الجسر او على حائط الرقه او عند قرنه الناج

وبصر الناس كل معتبر من متحل بالظلم خلاج

من خارجي على الخلافة دخال علمها بالافك خراج

فيا لها كرة تعود بها وابوس الاذقان من اعلاج

تنفق فيها ولا ترى احدا واى ناج من سيف ايتاج

وقال

في ابن حمران البزاز وكان اعور

ان ابن حمران له قد افترته البوج مداخل فيه لوم وابنه وخروج

غير شيء ملط كما عرفت لجوج مسمسر في دكانه يبلغ الفروج

له قرون البهائم الطوال بنسب عوج غرس موز دماغ مامخه طسوج

نبا لهوا سير دبره والسجوج شفا وبما في علاج تكبع منه العلوج

وقال

في بها الدين ابن عضد الدين ابن المظفر

فجه بها الدين والعضد بلا بما في الناس محمود لكل قلب منهما فرح لذا التهانى ولذا الجود

يا دار العرد في انت امرؤ ما اقصاك مقصود وللجواد امشر فون شى في زاهدانه سود

فتحت بالاحسان باب الذي وهو على العافين مسدود يا ملجا العهد اخلاقه كالروض اضحى وهو معهود

ان معهد الاسعاف من الورى فانما عندكم موجود او انت محسود فالامر في آذاننا في القوم محسود

يا معدوم الندى عن زمانه العجلود جم المعالى له بينا الد الطا

لا وعلى صدق ولا عوده بالمرتفد للخابط مخصود   يا سند العافي ويا البر الذي عن جوده تنفى الاسانيد

هو الذي شان عليا بهبته الجود امعتقود   مجامد مجتهد العلى الذي من جاراه مجهود

ذو السودد العد الذي جوده لم يخل من منته جيد   الدولة الغرا محروسة براية والدين معضود

والعدل قد انتشر في عصره والجود منشور وملحود   غيث مغيث كم به معدم اثرى وكم انجد منجود

خرق لشمل الحمد فيه به جمع وللاموال تبديد   يا رب مجد لعدد جاه قد اصبح الا وهو محدود

جد لان لا بغيته عن منة منها عذل وتفنيد   ما شرف الاصل العربا منعما فوادي عاداه منقود

ويا ابا الفضل وانت الذي مقامه في الفضل مشهود   يا اسد الروع الذي طرفه كانه من سوع سود

يا خير من حطت باوابه حالها المهرية القود   ومن له عفو صفاطله تهفو على الجانبين ممدود

تكلف الواهب بذل اللهى والبذل طبع فيك مولود   كم لي فيكم حرة عرة بحدوا بها الاطعان غريد

كانها في مقلة قرة او في خدود الغيد توريد   يصيد من مثلي امثالها يا اكرم السادة الصيد

للناس عيدان ولي بالذي في كل يوم منكم عيد   فعشت اخا لاما شدا فوق ايك الورق العود

وقال رحمه

دم يا ابا الفضل الكريم اخا علو وارتفاع   واسمع بها الذي مشكورة المواهب المساعي

مولاي يا مولى الذي قل لي اما وصلت رقاعي   ام قد غدون بعد شعري الجزل سقط المتاع

ملجا في الملا دفعه اش باطباق وساع   الا طريت كما يحيى ويلوح مسعود النصاحي

مولاي يا ابا مرد وكنت المعا فناعي   فشبعت للمن ... الملكي الجماع

دنف ودونهم عليك فليس بهم دون السماع   وانعم بحل بامر كالسماء ... الذراع

لا زلت بالطوع الذي والجود ذا امر مطاع

وقال

في المؤتمن ابن الهرامي

وراس المو

بو تمن الدولة سبحان من حسن اخلاقك في الخلقه ... يا مطلق العافي ودون الندى الدافي ويا ذا الصفحة الطلقه

لا من بني صوفي انا الذي ارجو به الصون ولا ... فان حمر في التسن يرعى في التنا منتصر الان طالت الشقه

واليوم من اضحى مقلا لاغدا امل في العيش من البقه ... فاجعل من سيفك بين الغنى وبينه عن كثب علقه

وافتن مدحا والتي حروا لاما دون يوما معه دقه

وقال فيه

دعاني دعاه الهوى والغرام فلباهما وكذا المستهام ... مشوق تنم باسراره جفون مؤرقة ما تنام

يحن اذا عن برق الحمى ويشجوه حين ينوح الحمام ... لقد خيم الوجد في قلبه عشية قوضن تلك الخيام

عشية ودعنه بالاسى ظباء على رامة لا ترام ... حفلن تحذرا اذا ما سفرن فتحت البراقع تمت دوام

بدور وهن بحسن المحاق اخ لا افان مهن التمام ... فعام وصالهم ساعة وساعة هجرهم الرعام

تشام السيوف اذا او مضت منا سمهن التي لا تشام ... سقى عهدهن عهاد لها اذا اهطلت مثل دمعي انسجام

ففيهن كل فتاة لها قوام قناة وطرف حسام ... يجوع موشحها والحقاب ويشبع دملجها والخدام

ونزورن للحسن في خدها رياض لها من جفوني غمام ... تعلقتها في زمان الصبى وشبت بها وغرامي غلام

لقد طاف ثم طيفها زاهيه ولا بل جفا مدحفاي المقام ... فما نجع العذل في حبها ولا في بني الادامي الملام

كتبي لبني افنا آل الناس مسلع تقصر عنها الكرام ... تباد ببطر دالمكرمات ويطرد جيش الهموم اللهام

اذا هم بالامر لم يستشر سوى عزمه كذاك الهمام ... رتع العفاه وربعه فسيح به للوفود ازدحام

له عرض لم تزل بهما الاجلال لعان وعرض حرام ... وخلق كما رق وارد الضحى شمال وراحة تمول غدام

وذو صفحه ويد منه بد الدهر تضحى وهاني تغام ... يروع العدى ويراعي العفاه ويحمي ويحنو على الانام

وفيه اذا هجته غلظة مع العفو والصفح ايضا انسجام ... تيقظ للجود مستثار الهمم اخو نام الانام

فنيرانه مشتكى للضيوف وجيرانه في حمى لا تضام ... ابا الفرج المجتبى والذي بدعوى يديه يسل الاوام

لك الفضل بالله والطرف ... وعد ... والتوام ... تنشر بعد لعود دانة عليك بها نغمة دوام

فقد حلت الفطر عن كل ما فعلت من الصالحات الصيام ونسا الآلام ما التي ينبني من الصالحات انهدام

وقال

على دار سلمى بالعقيق سلامي سقاها ملث مثل دمعي هامي

ولا برحتها روضة من نسيمها اذا هب معتل الاشفاء سقامي

مواقف لذاتي وسوق خلاعتي وربع صبا باني ودار غرامي

مرابع لا زال الربيع يجودها بأجل دموع للغيوث سجام

ديار رضعت اللهو في جنباتها زمانا ولم اجزع له بفطام

غداة اري تسهمي بها كل غادة تناضل من الحاظها بسهام

تريك قضيبا في كثيب اذا انثنت وصبحا منيرا تحت جنح ظلام

وتبسم عن بيض كأن وميضها تألق برق في متون غمام

اذا هي لا تخشى خوف واش خمارها نشفت خمرا من وراء فدام

وليلة تمام قد نصرت باهيف بديع تثنيه كبدر تمام

اذا لام فيه عاذل عاد عاذرا لحسن عذار مثل خط لام

سقاني وجام الشمس لم يبد فهو في يلوح كشمس في قرارة جام

فباكرت بكرا أقبلت من حجابها تموط لآل فذة و [illegible] ثوام

عقار اذا ما الماء عاقرها رأيت ضراما ملهبا الضرام

وبت ولي سكران سكر مدامة من الزهو راقتني وسكر مدام

[illegible] ابن الدوامي فهو غير جهام

فتى ثل عني جيش كل ملمة وبل [illegible] اوامي

ما وضع في قدم الايام يصنع ما فيه صحيح